وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

إشكالية تجسيد قرارات مؤتمر الصومام في الولاية الأولى أوراس – النمامشة 1956–1957م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:

1- حسين جلاب

2- ياسين فرحاني

إشراف الدكتور:

- فريد نصر الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الرحمان بن عطا الله	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر – ب-	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد – أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ سورة طه (114)

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العقل و امدنا بالقوة و الصبر لإتمام هذا العمل ، قال رسول الله صل الله عليه و سلم : ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله))

نتقدم بشكرنا الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور فريد نصر الله لتفضله بالإشراف على هذا العمل و لنصائحه القيمة التي صوبتنا، تحية شكر و تقدير لأساتذة قسم التاريخ الذين وجهونا وأناروا دربنا طيلة مسارنا الدراسي نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة طارق عزيز فرحاني و عادل فرحاني وعادل فارح على وقفتهم المستديمة معنا و مرافقتهم الطيبة لنا طيلة انجازنا لهذا العمل، كما لا ننسى شكر كل من زودنا بالمادة العلمية و اخص ذكرا متحف المجاهد بتبسة ومكتبة الشريعة على تساهلهم و صبرهم الطويل معنا، تحية تقدير و احترام للأخ نصر الدين لعبيدي على حسن استقباله لنا بمنزله و توفيره للجو المناسب من أجل اتمام مراحل من هذا العمل في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 و ما تلاه من غلق للمكتبات و اماكن للمطالعة.

قائمة المختصرات

أولا: باللغة العربية

المصطلح	المختصر
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح .إ. ح . د
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	ل .ث. و . ع
جيش التحرير الوطني	جيش .ت .و
جبهة التحرير الوطني	جبهة .ت .و
لجنة التنسيق والتنفيذ	ل . ت . ت
المجلس الوطني للثورة الجزائرية	م. و . ث . ج
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تحرير	تح
مجلد	مج
الجزء	ج
الطبعة	ط
دون طبعة	د.ط
دون سنة	د.س
دون تاريخ	د.ت

ثانيا: باللغة الفرنسية

Le Terme	Acronyme
Comité de coordination et de mise en œuvre	C.C.E
Conseil national de révolution	A.R. N .C
Edition	ED
Numéro	N°
Page	P
Ouvrage précédemment cite	Op, cit

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمـــــــة	أ-ز
مدخل: الاعداد والتحضير للثورة في المنطقة الأولى أوراس- النمامشة	
1- جغرافية المنطقة الأولى أوراس – النمامشة	2
2- تأثير أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على منطقة الأوراس	4
3- اجتماع قسنطينة نهاية شهر مارس 1954م	7
4- اجتماع مجموعة ال22 وتداعياته على منطقة الأوراس	9
5- التحضيرات المحلية لتفجير الثورة بمنطقة الأوراس	11
الفصل الأول: المسار التاريخي لتطور قيادات المنطقة الأولى 1954-1956م	
المبحث الأول: بصمات القائد مصطفى بن بوالعيد	19
المبحث الثاني: القائد شيحاني بشير القيادة الرشيدة المجهضة جانفي – 23 أكتوبر 1955م	40
المبحث الثالث: إرهاصات ومشاكل القيادة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة	57
الفصل الثاني: أوضاع المنطقة الأولى قبيل انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م	
المبحث الأول : استشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد 23 مارس 1956م	68
المبحث الثاني : تصفية القائد جبار عمر 11 أفريل 1956م	82
المبحث الثالث : عودة أفواج النمامشة من منطقة سوق أهراس – الظروف والتداعيات-	88
الفصل الثالث: تصدع وتفكك قيادة المنطقة الأولى قبيل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م	
المبحث الأول : انفصال قيادة الأوراس الغربي	94
المبحث الثاني : انفصال قيادة ناحية تبسة	100
المبحث الثالث : نفوذ عاجل عجول وعباس لغرور على المنطقة الأولى	105
المبحث الرابع: المنطقة الثالثة تراسل قادة المنطقة الأولى لحضور ملتقى وطني	111

فهرس المحتويات

الفصل الرابع: مؤتمر الصومام والولاية الأولى أوراس – النمامشة	
المبحث الأول : انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و قرارته	**118**
المبحث الثاني : مهمة العقيد زيغود يوسف والرائد ابراهيم مزهودي في منطقة النمامشة	**133**
المبحث الثالث : مهمة الرائد عميروش آيت حمودة في الولاية الأولى أوراس – النمامشة	**141**
المبحث الرابع : اطارات الولاية الأولى المعارضة لمؤتمر الصومام (قراءة في الأسباب والنتائج)	**150**
الفصل الخامس: الولاية الأولى أوراس النمامشة في ظل قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م	
المبحث الأول : تعيين قيادة جديدة للولاية الاولى أوراس النمامشة (المسار والتحديات)	**167**
المبحث الثاني : التنظيم السياسي والعسكري للولاية الأولى أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م	**180**
المبحث الثالث : المشوشون الخارجون عن سلطة القيادة الشرعية	**191**
خاتمـــــة	**198**
الملاحق	**205**
قائمة المصادر والمراجع	**218**

مقدمة

مقدمـــــة :

➢ التعريف بالموضوع:

شهدت الثورة التحريرية في الولاية الأولى أوراس النمامشة العديد من التطورات السياسية والعسكرية، دفعت بالعمل الثوري إلى النجاح بالرغم من التضييق والحصار المفروض على المنطقة من طرف السلطات الاستعمارية، إلى أن أصيبت هذه الأخيرة بأزمة على مستوى الهيئات القيادية خلال المرحلة الأولى من الانطلاقة، هذا ما أثر بشكل كبير على المسار التنظيمي السياسي والعسكري بها، ونتيجة لذلك دخلت المنطقة في مرحلة من الصراعات والنفوذ السلطوي، ومن أجل الاستجابة للحاجيات الملحة للعمل الثوري قررت القيادة العامة عقد مؤتمر وطني بوادي الصومام الذي تزامن مع أزمة القيادة بالمنطقة الأولى مما تسبب في عدم مشاركتها في أشغاله، و بالتالي وجدت المؤسسات القيادية الجديدة المنبثقة عنه نفسها أمام اشكالية تجسيد قراراته في الولاية الأولى أوراس النمامشة.

➢ أهمية الموضوع:

تعتبر مواضيع الخلافات السياسية والايديولوجية في الثورة التحريرية من أكثر المواضيع أهمية وتعقيدا على حد سواء، و هذا لما تحمله من تأثيرات وانعكاسات على مسار التنظيمات السياسية والعسكرية، مما يجعل الباحث يدقق في أسباب الخلاف ونتائجه من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية من خلال البحث المعمق في وقائع الثورة التحريرية في الولاية الأولى (أوراس – النمامشة) وهنا تمكن أهمية هذه الدراسة.

➢ اشكالية الموضوع :

تتمحور إشكالية موضوعنا حول علاقة مؤتمر الصومام بالولاية الأولى وما تلاه من متغيرات ولعل الخوض في هذه المسألة جعلنا نطرح الإشكالية التالية: ما مدى نجاح القيادة الجديدة المنبثقة عن مؤتمر الصومام في إرساء مقراراته بالولاية الأولى أوراس النمامشة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها :

- ماهي أبرز المحطات والوقائع التي مرت بها الولاية الأولى- أوراس النمامشة قبل انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956؟
- هل غابت أم غيبت الولاية الأولى أوراس – النمامشة عن مؤتمر الصومام؟
- هل تبنت القيادات المحلية لأوراس النمامشة القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام؟
- هل كانت هناك معارضة حقيقية لهذه القرارات من طرف قيادات الولاية الأولى أوراس – النمامشة أم هي مجرد معارضة تكتيكية غذتها بعض الأطراف المتصارعة عن القيادة؟
- هل وفقت القيادة الجديدة في هيكلة وتأطير أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام؟

➢ أسباب اختيار الموضوع:

❖ الأسباب الذاتية:

- الميولات الشخصية إلى مثل هذه الدراسات المتعلقة بالقضايا التاريخية ذات الأبعاد السياسية الشائكة والتي بدورها لم تنل دراسة أكاديمية معمقة كمحور موضوعنا الذي يغطي جانب هام من تطور الثورة التحريرية بالولاية الأولى أوراس النمامشة؛

- الرغبة في البحث والاطلاع لمعرفة خبايا الخلفيات التاريخية للتطورات السياسية و التنظيمية للمنطقة الأولى أوراس النمامشة و تأثيراتها على مسار الثورة التحريرية؛

- جاءت الدراسة كمحاولة منا لإحياء تاريخ منطقة أوراس النمامشة المفعم بالتضحيات للتعريف بما قدمته هاته المنطقة ابان الثورة من أجل حرية و استقلال الجزائر.

❖ الأسباب الموضوعية :

جاءت هذه الدراسة من أجل:

- تسليط الضوء ودراسة مسألة التطورات السياسية والعسكرية للثورة التحريرية في الولاية الأولى أوراس النمامشة، ومدى ارتباطها بأرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م؛
- عدم تناول الدراسات الأكاديمية السابقة بشكل كافي لموضوع الولاية الأولى وعلاقتها بالصومام 20 أوت 1956م.

❖ خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الاشكالية والتساؤلات الفرعية ارتأينا لتقسيم موضوعنا هذا إلى خطة مكونة من مقدمة، مدخل، و خمسة فصول وصولا إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق التي رأينا أنها تخدم البحث ــ

- مقدمة

الفصل الأول: المسار التاريخي لتطور قيادات المنطقة الأولى أوراس النمامشة 1954-1956م.

وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث كالتالي :

- ✓ **المبحث الأول:** بصمات القائد مصطفى بن بوالعيد.
- ✓ **المبحث الثاني:** القائد شيحاني بشير القيادة الرشيدة المجهضة.

- ✓ **المبحث الثالث:** إرهاصات ومشاكل القيادة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة.

الفصل الثاني: أوضاع المنطقة الأولى قبل انعقاد مؤتمر الصومام.

وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث على الشكل التالي:

- ✓ **المبحث الأول:** استشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد.
- ✓ **المبحث الثاني:** تصفية القائد جبار عمر.
- ✓ **المبحث الثالث:** عودة أفواج مجاهدي النمامشة من منطقة سوق أهراس الظروف والتداعيات.

الفصل الثالث: تصدع وتفكك قيادة المنطقة الأولى أوراس النمامشة.

وتم تقسيمه الى أربعة مباحث على الشكل التالي:

- ✓ **المبحث الأول:** انفصال قيادة الأوراس الغربي.
- ✓ **المبحث الثاني:** انفصال قيادة ناحية تبسة.
- ✓ **المبحث الثالث:** نفوذ عاجل عجول وعباس لغرور على قيادة المنطقة.
- ✓ **المبحث الرابع:** المراسلات بين قيادات المنطقة الأولى والثالثة لحضور ملتقى وطني.

الفصل الرابع: مؤتمر الصومام والولاية الأولى (أوراس النمامشة).

وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث على الشكل التالي:

- ✓ **المبحث الأول:** انعقاد مؤتمر الصومام ونتائجه.
- ✓ **المبحث الثاني:** مهمة العقيد زيغود يوسف والرائد إبراهيم مزهودي.

- ✓ **المبحث الثالث:** مهمة الرائد عميروش آيت حمودة في منطقة الأوراس.
- ✓ **المبحث الرابع:** إطارات الولاية الأولى المعارضة لمؤتمر الصومام (قراءة في الأسباب والنتائج).

الفصل الخامس: الولاية الأولى في ظل قرارات مؤتمر الصومام

وتم تقسيمه الى أربعة مباحث على الشكل التالي:

- ✓ **المبحث الأول:** تعيين قيادة جديدة للولاية الأولى (المسار والتحديات).
- ✓ **المبحث الثاني:** التنظيم السياسي و العسكري للولاية الاولى بعد مؤتمر الصومام.
- ✓ **المبحث الثالث:** المشوشون الخارجون عن سلطة القيادة الشرعية.

- **خاتمة:**

✓ اختتمنا الخطة بقائمة للمصادر والمراجع.

❖ المناهج المتبعة :

للإجابة عن التساؤلات التي أثرناها سابقا وبناءا على الخطة وبغرض الوصول إلى بعض الحقائق المتعلقة بموضوع الولاية الأولى ومؤتمر الصومام ومن أجل الالمام بكل جوانبه المختلفة ارتأينا الاعتماد على:

- المنهج التاريخي لتتبع مسار الأحداث والوقائع التاريخية إضافة إلى المنهج الوصفي الذي استخدمناه لوصف بعض المعارك والاشتباكات التي تم التطرق إليها؛
- استعنا بالمنهج التحليلي والنقدي لتحليل و لنقد بعض المصادر التي تتماشى مع طبيعة الموضوع.

❖ **مصادر ومراجع الدراسة:**

بالنظر لطبيعة موضوع بحثنا اعتمدنا على مصادر ومراجع متنوعة، والتي تناولته من زوايا عديدة بغرض تغطية كل العناصر، ويمكن أن نشير إلى بعضها بحسب الأهمية التي تكتسيها، حيث اعتمدنا أولا على: كتاب محمد العربي مداسي مغربلو الرمال ومبروك بلحسين المراسلات بين الداخل والخارج ومطبوعات الملتقيات المتعلقة بالثورة الجزائرية التي أعدتها المنظمة الوطنية للمجاهدين، كما اعتمدنا أيضا على مذكرات من ساهموا في صنع تاريخ الثورة في الولاية الأولى وأهمها مذكرات: مذكرات العقيد محمود الشريف مذكرات الحاج لخضر عبيدي، مذكرات العقيد الطاهر الزبيري، مذكرات الرائد عثمان سعدي، مذكرات مصطفى مراردة، مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي، مذكرات المجاهد الوردي قتال، مذكرات المجاهد محمد حسن، مذكرات اللواء حسين بن معلم كما اعتمدنا أيضا على كتابات مرجعية هامة مثل كتابات محمد زروال، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، عمار جرمان، عمار ملاح ... الخ.

كما اعتمدنا أيضا على بعض الدراسات الأكاديمية ونذكر منها أطروحة الدكتوراه للباحث فريد نصرالله عن التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، وأطروحة الدكتوراه للباحث عبد النور خيثر تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، بالإضافة إلى بعض المراجع الأخرى المهمة باللغتين العربية والفرنسية ككتاب محمد حربي وجيلبير ميني جبهة التحرير الوطني تاريخ ووثائق كما اعتمدنا أيضا على بعض المجلات الأكاديمية وأخرى وطنية كمجلة أول نوفمبر ومجموعة أخرى من المقالات والجرائد التي لا يسعنا ذكرها في هذا الموضع.

❖ **صعوبات البحث:**

ولا شك أن البحث في مثل هذه المواضيع تخلق صعوبات أمام الباحث ومنها ما واجهنا خلال انجاز هذا العمل، و لعلنا نختصر منها ما يلي:

- عملية جمع المادة العلمية التي كبدتنا السفر لبعض الولايات لإتمام هذا البحث؛
- ضيق الفترة التاريخية المدروسة والتي تمتد لفترة عام واحد من تاريخ الثورة التحريرية؛
- صعوبة التحكم في المادة العلمية نظرا لتضارب الأحداث التاريخية خاصة ما ورد في المذكرات الشخصية و الشهادات الحية.

أملنا أن نكون قد وفقنا في تحقيق الهدف من هذه الدراسة، ومن ثم فإن ما توصلنا له من نتائج تبقى نسبية و يبقى باب البحث و التنقيب مفتوحا أمام الباحثين المختصين في تاريخ الثورة التحريرية، نسأل المولى عز وجل أن يبارك خطانا و يأخذ بأيدينا على درب الجمع والاخوة.

مدخل:

الاعداد والتحضير للثورة في المنطقة الأولى أوراس-النمامشة

1- جغرافية المنطقة الأولى أوراس – النمامشة

2- تأثير أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على منطقة الأوراس

3- اجتماع قسنطينة نهاية شهر مارس 1954م

4- اجتماع مجموعة ال22 وتداعياته على منطقة الأوراس

5- التحضيرات المحلية لتفجير الثورة بمنطقة الأوراس

1- جغرافية المنطقة الأولى أوراس – النمامشة:

يعتبر المكان جزء من الطبيعة ومعظم الأمكنة هي ملجأ و مقصد استقرار العنصر البشري فتأخذ تسميتها من اسم المكان الذي ينتسب إليه الانسان ومكان تواجده لذا فهو جزء لا يتجزأ من تاريخ الانسان وبيئته وكلمة أوراس[1]، نموذج من هذه الاسماء[2]، ونظرا لموقعها الاستراتيجي جعل الادارة الاستعمارية تركز عليها تركيزا خاصا، ولعل من أبرز خصائصها الطبيعية اتساع مساحتها وكثافة سكانها ومناعة جبالها[3].

- حيث تمتد على الجهة الشرقية، من جبل سيدي صالح شمالا، إلى نقرين جنوبا، على الحدود الجزائرية التونسية؛
- تمتد على الجهة الغربية، من برج بوعريريج الى المسيلة؛
- من الناحية الشمالية تمتد من سطيف الى العلمة، اولاد رحمون ،سيقوس، قصر الصبيحي، صدراتة مداوروش، كحدود مع الشمال القسنطيني، فالونزة، المريج، جبل سيدي صالح، كحدود مع سوق أهراس؛
- أما من الناحية الجنوبية، فتمتد من المسيلة عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، تيلاطو، معافة، جبل الازرق، خنقة بني بوسليمان، جبل أحمر خدو، شمال سيدي عقبة، عين

1- كلمة الأوراس هو اسم علم لكتلة جبلية ضخمة تقع على الشمال الشرقي للجزائر وقد أورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس وهي: أوريس، أورايوس، أوروس وهي ثلاثة أسماء قريبة جدا من التسمية المتداولة اليوم، كما ذكر البكري في كتابه المسالك والممالك في القرن الهجري ذلك بقوله: هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل هوانة ومكناسة، ويرجح عبد الرحمان الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية وهذا ما أكده ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أن أصل التسمية يعود إلى جبال في أرض افريقيا تقيم فيها عدة قبائل من البربر، للمزيد أنظر: مسعود عثماني: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر، 2017 ص:08.

2- سمية فالق: المثال الشعبي في منطقة الأوراس جمع وتصنيف ودراسة في الوظيفة والتشكيل الفني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي، محمد منتوري جامعة قسنطينة،2004، 2005، ص:06.

3- يذكر أحمد توفيق المدني أنها قلعة منيعة تشمل طائفة من الجبال: جبل عيدل، جبل أحمر خدو، جبل كاف المحمل، وتعد هذه الجبال نقطة اتصال بين جبال الحضنة وجبال الجنوب، للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، دار الشريف، تونس، 1948م، ص:37.

الناقة سيدي خليل، خنقة سيدي ناجي، زريبة الوادي بونقار، بوقشة جنوب نقرين بالحدود التونسية، كحدود مع الصحراء[1].

ويفصل واد العرب من الجهة الغربية للأوراس عن جبل ششار وعن بلاد النمامشة[2] التي هي عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ كل ضلع من أضلاعها 100 كلم تمتد من الأوراس غربا إلى الحدود التونسية شرقا، ومن سوق أهراس الى قسنطينة وأم البواقي شمالا إلى منطقة الشطوط وحدود واد سوف جنوبا وتضم العديد من السلاسل جبلية[3] والتضاريس الوعرة[4].

وهو الشيء الذي ساهم حسب تعبير دومينيك فارال في احباط معنويات جنود الجيش الفرنسي خاصة قوات المرتزقة الذين سئمو من مقامهم في التخوم الصحراوية مقارنة بما ألفوه في الهند الصينية التي تتميز بجمال طبيعتها و لطف الطقس بها، وقد سجلت الكثير من حالات الفرار في جنود المرتزقة حيث أن العديد منهم عند انتهاء مدة خدمتهم مع الجيش

1– جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، 1957–1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص:22.

2– عبد الحميد زوزو: الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي والتطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية 1837–1839، ج1، تر، مسعود الحاج، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص:28.

3– أهم السلاسل الجبلية بالنمامشة: مرتفعات تروبية وأهم جبالها تادينارت وجبال كملال وجبال سردياس، أما جبل القعقاع يعتبر نقطة اشتراك مع مرتفعات تبسة شمالا، مرتفعات ثليجان وأهم جبالها وسيف، الجرار، جبال الزورة، جبال تازربونت جبال قعور الكيفان، وجبال أرقو الذي يقطعه واد هلال، وجبال الجرف.

سلسلة الجبل الأبيض: وأهم قممه، شعبة الخرشف، شعبة وادي مسحالة، جبل البياضة، وسطحة دار البي، ويتوفر على العشرات من المغارات وأهمها داموس الحجير وكهف الكرمة استعملت من طرف ج ت و كمراكز لتموين والتمويل سلسلة ماجور: وأهم جبالها، غيفوف، زاريف الواعر، جبل البريكيس، زاندقوق.

مرتفعات تبسة: تضم سلسلة جبال، الدكان، الدير، للمزيد أنظر: فريد نصرالله :التطورات العسكرية لثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات و الوثائق ما وراء البحار الفرنسي 1954–1958، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، 2020،2019م، ص ص:48–50.

4– ناصري معمري: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي للولاية الأولى – أنموذجا–1956–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، أحمد دراية جامعة أدرار، 2019–2020، ص:18.

الفرنسي لا يحددون تعاقدهم بسبب تلك الظروف التي عانوا منها في هذه المنطقة خاصة في السنوات الأولى للثورة[1].

2- تأثير أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على منطقة الأوراس:

في ظل الأزمة[2] السياسية التي كانت تعيشها حركة "ا ،ح، د" والتي أدت الى انشطارها بعد ما طالب اطارات الحزب بكامله بضرورة عقد مؤتمر تصفى فيه كل المشاكل العالقة وبالتالي عقد مؤتمر للحزب في أيام 4–5–6 أفريل 1953م أين تم فيه التأكيد على ضرورة العودة إلى التسيير الجماعي للحزب بهدف التخلص من القيادة الفردية التي كرسها مصالي الحاج وتسببت في العديد من المشاكل والأزمات[3].

ونتيجة لذلك خرجت الأزمة إلى المستويات القاعدية بعدما فشل المسؤولون في احتوائها في القمة وغرق الحزب في حالة خمول غير مقبول دفعت إلى التعفن واتساع رقعة الاحتجاج

1- دومينيك فرال: معركة جبل النمامشة 1954–1962، تر، مسعود الحاج مسعود، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2008م ص ص:21،22.

2- تعود بداية الأزمة إلى مطلع شهر مارس 1950م، ففي ذلك التاريخ اجتمعت اللجنة المركزية بمدينة الأربعاء بضواحي الجزائر العاصمة في ضيعة المناضل مصطفى صحراوي وقد جرت المناقشات في جو من النظام التام حيث توج بصياغة خلاصة عامة تضمنت عدد من الاقتراحات الملموسة وفي هذه المناسبة كان مصالي الحاج بصفته رئيسا للحزب يأمل في تعزيز زعامته الشخصية والحصول على الرئاسة مدى الحياة وحق النقض مما يتيح له حرية المبادرة متى أراد بإلغاء قرارات اللجنة المركزية، إلا أن اللجنة المركزية رفضت ذلك واعتبرته تدخلا في صلاحياتها وحرصت على التمسك بمبدأ القيادة الجماعية، للمزيد أنظر:

Benyoucef ben khedda:les origigines du 1er novembre1954,editions dahlab, 1989, p:190

3– ابراهيم لونيسي: أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع2، دار القصبة لنشر، حيدرة الجزائر، 1999م ص:107.

على مستوى خلايا المناضلين أدت إلى اضعاف التعبئة والتصدع بل وإلى انسحاب بعض المناضلين النشطين من العمل السياسي[1].

بينما كان مناضلو حزب "ح، ا، ح ، د" في منطقة الأوراس يظهرون الطاعة و الولاء لشخص مصالي الحاج رئيس الحزب وكانت كل نشاطاتهم حتى شهر مارس 1954، باسمه دون أي منازع وفي هذا الصدد يقول عاجل عجول: « كان كل النشاط النضالي لحركة "ا،ح، د" في الأوراس حتى نهاية شهر مارس 1954م، باسم مصالي الحاج دون أي منازع وفي كل اجتماع للمسؤولين كانت خطبهم تبدا باسم مصالي الحاج، ولم يقع شيء يلفت الانتباه في الأوراس في بداية 1954م»[2].

ولتدارس المستجدات السياسية التي تشهدها الساحة الجزائرية، عقد اجتماع في 30 مارس 1954م، ببيت المناضل مسعود بلعقون بباتنة وقد حضره العديد من المسؤولين عن القسمات[3].

وقد دعا شيحاني بشير رئيس دائرة حركة "ا، ح، د" إلى عقده من أجل التأكيد والوقوف على الحياد من الأزمة التي كانت تعصف بالحزب وقد تزامنت أشغاله مع الفترة

1– عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى اشرشور وزينب قبي، منشورات الشهاب باتنة الجزائر، 2010م، ص:58.

2– صالح الغرور: اضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2019م ص:14.

3– كان ضمن الحضور: عباس الغرور عن خنشلة، غمراسن الطاهر بن النويشي، عن فم الطوب، خنترة محمد عن بريكة، بوكريشة اسماعيل عن مكماهون، بوشكيورة يونس عن باتنة، شيحاني بشير وبلعقون مسعود، أنظر: صالح الغرور: نفسه، ص:14.

التي تأسست فيها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي لم يكن لمناضلي منطقة الأوراس علم بتأسيسها[1].

وحسب المعلومات التي أدلى بها عاجل عجول في محضر الاستجواب لدى السلطات الفرنسية فإن: « شيحاني بشير قد ترأس الجلسة وشرح هناك مناقشات داخل الحزب "ح، ا، ح، د" أدت إلى الصراع على النفوذ بين المسؤولين الكبار من أجل السيطرة على السلطة وهكذا ظهر اتجاه مكون من مصالي الحاج ومولاي مرباح ومزغنة، مناوئ لاتجاه يتمثل في اللجنة المركزية خصوصا في لحول حسين وقد طلب منا شيحاني بشير أن نختار أو على الأقل أن ندلي بآرائنا وهكذا فإن بوشكيوة يونس أعلن عن حياده وتلاه بالعقون مسعود، وبوكريشة اسماعيل، وغمراس الطاهر بن النويشي، أما خنترة محمد وأنا أعلنا ولائنا لمصالي الحاج».

ويوضح عجول سبب اختياره لهذا الاتجاه قائلا: « قلت لماذا طلب منا الاختيار قائدنا كان دائما مصالي وهو الذي يجب أن نطيعه طاعة عمياء، وقد قدم شيحاني بشير عرضا موضحا أن هناك نوعا من التطور قد حدث، وأن مصالي الحاج يكون تجاوزه التطور كما عرض للجميع وجهة نظره الرامية إلى انتظار تطور الأحداث والبقاء على الحياد ثم أخبرنا في ما بعد أنه سيلتقي مسؤولين لمناطق أخرى ليستفسر أكثر وفي نهاية الاجتماع كنا جميعا موافقين على أن نبقى على الحياد»[2].

1– ليلى تيتة: موقف مناضلي حركة "ا ح د" بمنطقة الأوراس من أزمة حزب الشعب وتداعياتها من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 05، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، جوان 2015م، ص:08.

2– صالح الغرور: اضاءات... ، مرجع سابق، ص:15.

3- اجتماع قسنطينة نهاية شهر مارس 1954م:

بعد نهاية الاجتماع الذي عقد ببيت المناضل مسعود بالعقون بباتنة اتجه مناضلي منطقة باتنة إلى قسنطينة من أجل المشاركة في اجتماع جهوي، يضم مسؤولي حزب "ح، ا ،ح، د" بمنطقة الشرق الجزائري وقد أوصاهم مصطفى بن بولعيد بالتزام الحياد خلال هذا الاجتماع وعدم الوقوف إلى جانب أي طرف من الأطراف المتسببة في الأزمة السياسية[1].

وقد حضر هذا الاجتماع كل من: عباس الغرور، عاجل عجول، وآخرون من مناضلي الأوراس كان حضورهم جميعا يتمثل في الاستماع والوقوف على الحياد بناءا على توصيات مصطفى بن بولعيد[2]، ليكونوا مهيئين للدفع بهم صوب الكفاح المسلح، بينما سافر مصطفى بن بولعيد إلى منطقة القبائل لأجل اقناع مناضليها بضرورة البقاء والتزام الحياد تجاه أزمة الحزب[3].

وفي يوم 31 مارس 1954م، توجه المناضلين إلى قسنطينة بواسطة الحافلات إلى مقر الحزب "ح، ا، ح، د" حيث وجدوا ما يقارب 30 مسؤولا مجتمعين هناك، كان من بينهم أحمد مزغنة، قدوش بلقاسم ممثل عن الشمال القسنطيني وعبدالرحمان بن العقون عن واد الزناتي، زناي بلقاسم عن عين البيضاء، حشاني ابراهيم المستقر بقسنطينة وسي سليم كاتب المكتب السياسي المحلي، وبعد المناقشات التي حصلت بين المشاركين في الاجتماع حرر محضر يعبر عن موقف المشاركين الذين صادقوا بالإجماع على رغبتهم في البقاء على

1- شهادة عاجل عجول: حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، بتاريخ: 1985/09/03م، بمقر منظمة المجاهدين بباتنة وللمزيد ينظر إلى: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374-1954م، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد، وحماية مآثر الثورة في الأوراس، 1999م، باتنة، الجزائر، ص:353.

2- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014م، ص:33.

3- صالح الغرور: اضاءات... ، مرجع سابق، ص:17.

الحياد، والمطالبة باجتماع في العاصمة لكل المسؤولين على المستوى الوطني لتحضير مؤتمر من أجل طرح كل مشاكل الحزب التي يمر بها[1].

وإثر ذلك شهدت منطقة الأوراس في يوم 01 جوان 1954م، قيام بعض المناضلي حركة "ا ،ح، د" بالخروج عن وضعية الحياد من الأزمة التي تعصف بالحزب بعد انضمام المناضل بوشكيوة يونس إلى جانب المركزيين في صراعهم ضد المصاليين، وهو القرار الذي تسبب في حدوث العديد من المشاكل بالمنطقة التي أعلن مناضلوها الحياد في فترة سابقة وبدعوة المصاليين إلى عقد اجتماع هورنو ببلجيكا من 13–15 جويلية 1954م، عين شيحاني بشير المناضل مسعود بالعقون لتمثيل دائرة باتنة لحضور المؤتمر، وفي نفس الوقت حضر شيحاني بشير اجتماع الكشافة الاسلامية الخاص بباتنة برفقة بزيان محمد وقد تطرقوا فيه إلى موضوع اللجنة الثورية للوحدة والعمل مركزين على أنها تتكون من عناصر معظمهم من منطقة القبائل ومع ذلك واصلوا في موقفهم العام وهو الحياد من الأزمة[2].

1– يذكر عاجل عجول: «أنه اثناء الاجتماع ترأس المكتب قدوش بلقاسم، ووقع حادث بعد بداية الاجتماع حيث طلب الحاضرون من مسؤول القاعة طرد المسؤولين الممثلين للاتجاهين المتعاكسين: أحمد مزغنة والمركزيين ولم يرغب مسؤولوا منطقة قسنطينة في أن يعرض الطرفان المتناحران طروحاتهم، وكانت النتيجة أن مزغنة وخصومهم تم طردهم وقد اتهم بلقاسم قدوش بالموالات إلى اللجنة المركزية وطلب منه المغادرة »، للمزيد أنظر: صالح الغرور: اضاءات...، مرجع سابق، ص ص:16–17.

2– ليلى تيتة: موقف مناضلي حركة "ا ح د "بمنطقة الأوراس من أزمة حزب الشعب وتداعياتها، مرجع سابق، ص:08.

4- اجتماع مجموعة ال22 وتداعياته على منطقة الأوراس:

رغم الاتصالات التي قام بها أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] لمحاولة لم شمل المصاليين والمركزيين وأمام اصرار كل من الطرفين بالتمسك بقراراته، ذهب محمد بوضياف ورفاقه يشقون طريقهم لعقد اجتماع تاريخي كان محطة هامة سمي باجتماع ال22[2].

وعن هذا الاجتماع[3] يقول محمد مشاطي: « دخلنا غرفة الاجتماع فوجدنا مكتب يتكون من خمسة مناضلين هم: محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد ديدوش مراد، رابح بيطاط، وتناول الكلمة بعض أعضاء المكتب حيث تطرقوا إلى أزمة انشقاق الحزب والمساعي الجارية لتوحيد الفصائل المنشقة من جديد والشروع الفوري للتحضير لها[4].

ويضيف محمد بوضياف: « لقد خصصنا جلسة ما بعد الظهر لمناقشة التقرير المقدم في الصبيحة، وتبلور النقاش في موقفين الأول يدعوا إلى مباشرة العمل المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز أزمة الحزب وأزمة الحركة الثورية بصفة عامة، والثاني يدعوا إلى تبني مبدأ

1– ل.ث.و.ع: تأسست بتاريخ: 23مارس 1954م في الجزائر العاصمة ضمت كل من: محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، بشير دخلي، رمضان بوشبوبة، تجلت مهمتها في فك النزاع بين المصاليين والمركزيين ومحاولة توحيدهم في صف واحد، للمزيد أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م، ص:19.

2– سالمي مختار: اشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية، 1954–1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019/2018، ص ص:17–18.

3– اجتماع ال 22: انعقد يوم 25 جوان 1954 بكلوصلامبي وضم 22 اطار من المنظمة الخاصة ترأسه بن بولعيد مع محمد بوضياف المقرر الرئيسي بمساعدة بن مهيدي تقرر فيه الانتقال للعمل المسلح وتشكيل لجنة خماسية لتطبيق قراراته أنظر: محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830–1954م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م ص:392.

4– محمد مشاطي: مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2010م، ص:66.

الكفاح لكنه يرى ضرورة التريث، احتدم الجدل بين الموقفين حتى ثارت ثائرة سويداني بوجمعة الذي حسم الأمر لفائدة الموقف الأول»[1].

وحول نهاية أشغال الاجتماع يقول لخضر بن طوبال: « بعد الموافقة بالإجماع على الانتقال لمرحلة الكفاح المسلح وتعيين القيادة المكلفة بتطبيق قرارات الاجتماع عاد المشاركون فيه إلى المكان الذي قدموا منه لبدء التحضيرات لتفجير الثورة التحريرية»[2].

وبعد نهاية اجتماع لجنة 22 وعودة المناضلين إلى مناطقهم عاد القائد مصطفى بن بولعيد إلى منطقة الأوراس وشرع من جهته إلى التحضير للثورة التحريرية وعقد سلسلة من الاجتماعات المحلية مع المسؤولين بالمنطقة اضافة إلى تشكيل الخلايا الثورية في دواوير الأوراس استعدادا للكفاح المسلح حيث شرع في ذلك بداية من شهر جويلية وأكد على أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد حلت وسيحل محلها حزب الثورة[3].

1– محمد عباس: ثوار عظماء، مرجع سابق، ص:21، للمزيد أنظر:

Abddesslam habbachi :du mouvement national a l'indépendance itinéraire d'un –militant, casba, alger, 2008, p: 225.

2– شهادة لخضر بن طوبال: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مج 1، ج 3، المنظمة الوطنية للمجاهدين ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص:19.

3– ليلى تيتة: موقف مناضلي حركة "ا ح د " بمنطقة الأوراس من أزمة حزب الشعب وتداعياتها، مرجع سابق، ص:09.

5- التحضيرات المحلية لتفجير الثورة بمنطقة الأوراس :

أ. اجتماع نهاية شهر أوت 1954 م بتازولت :

عقد هذا الاجتماع بباتنة ترأسه مصطفى بن بولعيد واستدعى لحضوره مسؤولي الأقسام الثلاثة، عاجل عجول، عباس لغرور، النويشي الطاهر وبلعقون مسعود وشيحاني بشير إضافة إلى خنترة محمد ممثلا عن بريكة وحاشي موسى ممثلا عن الخروب، حيث انصب اهتمام الجميع على اتمام الاستعدادات التي كلفوا بها في الاجتماع السابق بدار بلعقون لضبط النقائص[1].

وحسب شهادة عاجل عجول فقد طلب مصطفى بن بولعيد من الحضور احصاء كل المناضلين في كل قسمة، واحصاء عدد الأسلحة، كما استحلفهم على كتمان السر وقد سلم له المشاركون قوائم المناضلين الذين يشرفون عنهم[2].

و يضيف عاجل عجول: « أن بن بولعيد أعلن لنا أن منظمتنا ستتغير لتصبح منظمة من أجل الكفاح المسلح ونتيجة لذلك أعطانا الأوامر التالية التي سجلت فورا من طرف شيحاني بشير والذي كان من بينها البحث عن المستعدين لحمل السلاح، وتكوين خلايا تضم ثلاثة أفراد في كل خلية وتكوين فوج يضم ثلاث خلايا، وكلف شيحاني بشير لحشد المناضلين في الأوراس ودائرة باتنة، وكلفت بدوري بإحصاء أنواع الأسلحة في كيمل وزلاطو وجزء من أشمول والولجة وأما أحمد نواورة ومسعود بالعقون فكلفا بدوار أريس أما دوار غسيرة ومشونش فكلفا به السرجان سليمان».

وتضمنت توصيات و مخرجات الاجتماع التي حث عليها مصطفى بن بولعيد:

- ضرورة مساعدة شيحاني بشير في جولته التحسيسية؛

1- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2013م، ص:58.

2- شهادة عاجل عجول: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص:353.

- تحديد طريقة تكوين الأفواج و المجموعات والتدريب على حرب العصابات؛
- اتخاذ تسمية الجنود في محل تسمية المناضلين؛
- منح بن بولعيد مبالغ مالية للمسؤولين الحاضرين لمباشرة التحضيرات لشراء ما يلزم من أسلحة و متفجرات وامرهم بتخزينها»[1].

ب. اجتماع لوقرين 18-20 أكتوبر 1954م:

يعتبر هذا الاجتماع بمثابة الاجتماع التخطيطي الأول من حيث الأهمية إذا ما قورن بالاجتماعات السابقة واللاحقة له، حيث رعيت فيه الدقة والاستراتيجية وتوزيع المهام والكشف عن قيام الثورة وطبع بيان أول نوفمبر ووضع الحدود للمنطقة[2].

انعقد هذا الاجتماع ببيت عبد الله اومزيطي برئاسة مصطفى بن بولعيد وحضره كل من عاجل عجول، عباس الغرور، الطاهر النويشي، بشير حاجي، محمد خنترة وصاحب المنزل[3]، ورؤساء الأقسام إلى جانب بعض المناضلين، أمثال: عمار معاش، لمبارك لمازوزي، وقد كان توافد هذه العناصر إلى مكان اللقاء بداية من 18 أكتوبر 1954م وخلال هذا الاجتماع تم التطرق إلى المشروع الثوري ووحداته العسكرية المتمثلة في جيش التحرير الوطني ومنظمته السياسية المتمثلة في جبهة التحرير الوطني كما تم تحديد موعد اندلاع الثورة وتعيين الأهداف وتوزيع الأسلحة وتأدية القسم على المصحف الشريف[4] من طرف المشاركين[1].

1– صالح الغرور: إضاءات...، مرجع سابق، ص ص:23،24.

2– شهادة عاجل عجول: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص:353.

3-Mohamed larbi madaci: les tamiseur de sable aures –nememcha 1954-1959, edition ANEB, rouba, 2001, p:12.

4– يقول عجول في هذا الصدد: « كنا جالسين على الحصير، فتح بن بولعيد المصحف ووضعه على الأرض وأدى اليمين قائلا لن أخون أبدا القضية الاسلامية، وأنه سيذهب حتى النهاية إلى آخر رمق فيما بعد جاء دورنا واحد تلو الآخر، أقسمنا بالقرآن على أن نطيع بن بولعيد طاعة عمياء وبعد ذلك أعلن لنا بداية انطلاق العمل المسلح ستكون يوم الاثنين أول =

إضافة إلى نسخ بيان أول نوفمبر والمناشير التي ستوزع على السكان وقد تولى عجول طباعة البيان بالعربية وعباس الغرور بالفرنسية وتم طبع القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني[2].

ومن بين القرارات المتخذة في اجتماع لوقرين هي:

- تحديد الأهداف العسكرية والمدنية التي سيتم مهاجمتها ليلة أول نوفمبر 1954م؛
- إبقاء منطقة الصحراء كمنطقة عسكرية لأجل تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح الحربي؛
- إبقاء منطقة طامزة كمنطقة غير عسكرية لأجل تموين جيش التحرير بالإعاشة؛
- تحديد كيفية توزيع منشورات الدعاية؛
- تعيين مصطفى غقالي لإخبار قيادة الثورة بنتائج عملية أول نوفمبر 1954م بالمنطقة الأولى؛
- تعيين محمد بوعزة المدعو محمد عرعار كوسيط بين قيادة الثورة والوفد الخارجي المتواجد بالقاهرة؛
- تكليف شيحاني بشير بمهمة الاتصال بليبيا؛
- ارسال فوج مسعود معاش وموسى رداح على رأس فوج مشكل من 30 مجاهد ينتمون لعرش بني اوجانة لأجل مساعدة أفواج منطقة خنشلة التي يقودها عباس لغرور؛

=نوفمبر 1954م، وأدينا اليمين مرة أخرى على أن لا نفشي سر تاريخ العمل المسلح إلى أي شخص ولو كان من المقاتلين» للمزيد: أنظر صالح الغرور: إضاءات ...، مرجع سابق، ص:28.

1– فالتة فيصل: أزمة القيادة الثورية في الأوراس، 1954–1959م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ الثورة التحريرية، جامعة باتنة1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2017م، 2018م، ص:64.

2– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، تر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للأصال والنشر والاتصال، الجزائر، 2011م، ص ص: 66–67.

- البدء في عملية توزيع السلاح الحربي بعد نهاية الاجتماع[1].

وحسب شهادة الرائد محمد الصغير هلايلي حول نهاية أشغال الاجتماع يقول:

بعد أداء اليمين انفض الجميع على أمل اللقاء الأخير الذي سيكون بدار برغوث علي بدوار أشمول، لتقييم خلاصة الاستعدادات المتخذة قبل استدعاء الأفواج التي أوكل أمرها لرؤساء الأقسام الثلاثة فكلف عاجل عجول باستدعاء المناضلين المنتمين لقسم أريس والذي كان عددهم 280 فرد، فكلف عباس لغرور باستدعاء المناضلين المنتمين لقسم خنشلة، أما الطاهر النويشي فقد كلف باستدعاء مناضلي بوعريف وفم الطوب والشمرة وخنقة الحدادة والذي بلغ عددهم 70 فرد[2].

ج. اجتماع دشرة أولاد موسى 30 أكتوبر 1954م:

بعد نهاية الاجتماع في دار برغوث علي لاستعراض الأماكن المناسبة لاجتماع المنعقد ليلة اول نوفمبر 1954م، وبعد المناقشة وقع الاتفاق بين الحضور على اختيار دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة لعقد الاجتماعات القادمة وذلك لمناعتهما وبعدهما عن أعين العدو الفرنسي[3].

استضاف علي بن شايبة في داره بدشرة أولاد موسى يوم السبت 30 أكتوبر 1954م مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير ومعهما مجموعة من المناضلين، وقد مكثوا عنده أي في

1– صالح لغرور: إضاءات...، مرجع سابق، ص:35، للمزيد أنظر مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص:355،356.

2– محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، مصدر سابق، ص ص:60–61.

3– محمد الطاهر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ط 1، مطبعة عمار قرفي، باتنة الجزائر، 1994م، ص:55، وعن تفاصيل هذا الاجتماع يذكر عاجل عجول أن من بين حضوره: « مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، الطاهر النويشي، عباس لغرور، وبعد الأخذ والرد تم الاتفاق على دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة وكلف الطاهر نويشي باستدعاء من سيحضر الاجتماع بدشرة أولاد موسى»، أنظر: شهادة عاجل عجول: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص:357.

مكان الدعوة طيلة اليوم الموالي "الأحد 31اكتوبر" مما مكنهم من جمع المناضلين الذين دعوا للحصول على السلاح و الذخيرة، ولما اكتمل الجمع وزعت المهام على قادة الأفواج[1] والتي من بينها:

- مجموعة أريس تضم أحمد نواورة؛
- مجموعة مشونش تضم كل من حسين برحايل وسليمان كلفت بمهاجمة عدة أهداف ببسكرة؛
- مجموعة مجاهدين شيوعيين تتكفل بدوار أوماش؛
- مجموعة كيمل كلف بها محمد العابد، ومسعود زحاف، وعبد الوهاب عثماني؛
- مجموعة خنقة سيدي ناجي والولجة وطامزة والمصارة تضم عبد الحفيظ السوفي وعلي بولعراس؛
- مجموعة قايس تضم كيلاني وناصر؛
- مجموعة خنشلة تضم عباس لغرور وعمار معاش؛
- مجموعة أشمول تضم مسعود بن عيسى وعلي بن شايبة[2].

1– محمد زروال: اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى– إنموذجا –، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، الجزائر، 2007م، ص:37.

2– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص ص:16–17.

د. اجتماع دار بولقواس[1] بتبكوين بقرية عين الطين:

حسب شهادة الحاج لخضر عبيدي فقد عقد هذا الاجتماع بتاريخ 31 أكتوبر 1954م ببيت المناضل بولقواس بخنقة لحدادة الواقعة في الطريق الرابط بين أريس وباتنة[2].

أما عن المسؤولين المشاركين في هذا الاجتماع فهم:

مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عمراني الطاهر، نجاوي ناجي، كاوحة محمد بن بلقاسم، كاوحة محمد بن عمار، الحاج لخضر، مسعود محمد، بوشمال رشيد، العايب عمر أحمد المعافي فرحي، وقد تم الشروع في توزيع الافواج و توجيهها[3]، إلى جانب تحديد أهدافها والتي تمثلت في:

- فوج عمار معاش: كلف بالهجوم على حراس الغابة ومصنع الخشب في شيلية؛
- فوج عمر العايب: كلف بمهاجمة باتنة؛
- فوج الحاج لخضر: كلف بمهاجمة ثكنة الصبايحية[4] بباتنة؛

1– هو مصطفى بولقواس من مواليد سنة 1906م بحوز أريس، جند خلال الحرب ع 01 و02 ضمن صفوف القوات الفرنسية، انظم إلى خلية حزب الشعب الجزائري مع كل من: الطاهر النويشي و لخضر بن كاوحة عبد الله بن مسعود امزيطي، نجاوي ناجي، كان أول عمل ثوري قام به هو مهاجمة ضيعات الكولون في فم الطوب كما شارك في أول معركة جرت في خنقة امعاش بتاريخ 09نوفمبر 1954م، وهو يؤدي مهامه الثورية ألقي عليه القبض في باتنة ثم نقل إلى سجن قسنطينة ثم إلى سجن تازولت الذي بقي فيه إلى غاية الاستقلال توفي بتاريخ 1983م، أنظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، ج 02، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2012م، ص ص ص:183،182،181.

2– عبيدي محمد الطاهر: قبسات من ثورة نوفمبر 1954م كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، تح: الطاهر حبليس، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د س، ص ص:62–63.

3– محمد لحسن زغيدي، أحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص ص:26–27.

4- وحدات الصبايحية، وتعني الجنود الخيالة، وقد كان الجزائريون يطلقون عليها تسمية السبايس، وهي فرقة عسكرية تضم في صفوفها مقاتلين جزائريين، كانوا يعملون ضمن صفوف الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، وبعد تمكن الجيش الاستعماري الفرنسي من احتلال الجزائر سنة 1830م، التحقت وحدات الصبايحية بصفوف الجيش الاستعماري الفرنسي حيث تم ادماجهم ضمن الوحدات التابعة للجيش الافريقي، الذي أصبح يضم بين صفوفه فرق عسكرية مشكلة من المجندين الجزائريين، ثم تمت اعادة ادماجهم ضمن وحدات قناصة افريقيا، للمزيد أنظر: محمد بجاوي: المجندون الجزائريون في=

- فوج عبد الله بن محمد: كلف بمهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة على مستوى الشمرة و الليطو؛
- فوج نجاوي ناجي: كلف بمهاجمة مقر قايد دوار أشمول بفم الطوب؛
- فوج قرين بلقاسم: كلف بمهاجمة مقر الدرك الفرنسي في سريانة؛
- فوج كاوحة لخضر: كلف بمساندة فوج علي بن شايبة في أشمول؛
- فوج كاوحة محمد: كلف بقطع أسلاك الهاتف بفم الطوب[1].

=الجيش الفرنسي 1830–1900م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006م، ص ص:93–94.

1– عبيدي محمد الطاهر: قبسات ...، مصدر سابق، ص:64.

الفصل الأول

المسار التاريخي لتطور قيادات المنطقة الأولى 1954-1956م

- ✓ المبحث الأول: بصمات القائد مصطفى بن بوالعيد.
- ✓ المبحث الثاني: القائد شيحاني بشير القيادة الرشيدة المجهضة جانفي- 23 أكتوبر 1955م
- ✓ المبحث الثالث: إرهاصات ومشاكل القيادة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة.

المبحث الأول: بصمات القائد مصطفى بن بوالعيد

مرّ نشاط مصطفى بن بوالعيد بمنطقة الأوراس في اطار التحضير للثورة المسلحة قبل الانطلاقة وبعدها بمرحلتين أساسيتين، مرحلة التنظير والتأطير ومرحلة التعبئة والتسليح ثم التفجير.

1-مرحلة التنظير و التأطير الثوري:

أ- على الصعيد السياسي:

بدأ مصطفى بن بولعيد[1] مساره السياسي عندما هاجر إلى فرنسا في أواخر سنة 1935م بعدما ضاقت به سبل العيش وهناك لاحظ الوضعية المزرية للعمال الجزائريين وظروف معيشتهم، فانتسب خلال تواجده إلى تنظيم نقابي وانتخب ممثلا للعمال الجزائريين، ولعل هذا أول نشاط ذو طابع سياسي مارسه بمدينة فليزي بعمالة ميتس[2]، الأمر الذي مكنه من كسب ثقافة نقابية وخبرة في ميدان التنظيم وفي أواخر سنة 1938م، استدعي لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية ولما انتهت مدة تجنيده سنة 1940م، استدعي مرة أخرى سنة 1943م في إطار التعبئة العامة أثناء ح ع 02[3].

1- ولد يوم 05 فيفري 1917م بآريس في باتنة ناضل في حزب الشعب الجزائري ثم انتخب في الجمعية الجزائرية وأصبح عضوا في اللجنة المركزية سنة 1953م، ثم أصبح عضوا في ل ج ث وأنتخب بعد اجتماع 22 عضوا في الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني، أعتقل في فيفري سنة 1955م وتمكن من الفرار في 10 نوفمبر 1955م، وأستشهد بتاريخ 23 مارس 1956م إثر انفجار جهاز ارسال ملغم، أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1994م، ص:187.

2- عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص ص:49-50.

3- شهادة محمود الواعي: حياة مصطفى بن بولعيد، نقلا عن مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص:647-648.

بعد عودته من الخدمة العسكرية انخرط في حزب الشعب الجزائري[1]، بواسطة المناضل الحاج ازراري اسمايحي، وأصبح يشارك في اجتماعاته السياسية، كما ساهم في الدعاية لصالح الحزب أثناء انتخابات سنة 1946م ضد مرشحي عملاء الادارة الفرنسية[2].

وبذلك نال مصطفى بن بولعيد ثقة الحزب الذي رشحه ممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالأوراس فسعى لدعم تواجد خلاياه هناك حتى أصبح القوة السياسية بها[3]، ثم ترشح لانتخابات المجلس الجزائري التي جرت في 04 أفريل 1948م، وقد حقق فيها نجاحا بنسبة 95 بالمئة غير أن الادارة الفرنسية وبقرار من الوالي العام ادموند نايجلان التي عزمت على حجب فوز حركة "ا ح د" الممثلة محليا في شخص ابن بوالعيد، نتيجة رفضه للخضوع لإدارة الحاكم (في) بآريس، غير أنها أعطت له اشعاعا على الساحة السياسية[4].

فضلا عن ذلك تمكن من اكتساب ثقة القيادة وانتزع بجدارة عضويته في اللجنة المركزية[5] في جويلية 1953م[6]، تأثر بن بولعيد بالأزمة الداخلية للحزب فقام مع جماعة من المناضلين، لمحاولة إصلاح ذات البين وجمع الشمل فكون وفد مشكل من: عبد الرحمان بن العقون، اسويح الهواري وتوجهوا إلى فرنسا للاتصال بمصالي الحاج بمدينة نيور، الذي كان

1- جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط01، الجزائر، 1994م، ص:34.

2- محمد الطاهر عزوي: موجز عن حياة مصطفى بن بولعيد ونشاطه العسكري والسياسي، نقلا عن مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص: 684-685.

3- جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مرجع نفسه، ص:34.

4- عثماني مسعود: من اغتال مصطفى بن بوالعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2015م، ص ص: 70-71.

5- وبخصوص انضمامه للجنة المركزية يذكر بن يوسف بن خدة « لقد أصبح مصطفى بن بولعيد عضوا فيها منذ عام 1951م، وكانت "ح ا ح د" تحاول أن يكون أعضائها يمثلون كل جهات الوطن حيث مثل بن بولعيد الأوراس بكل نزاهة وتواضع ويدافع عن أراءه بصرامة ولا يفرق بين الدين والوطن ويهمه بالدرجة الأولى الكفاح المسلح وجمع السلاح»، للمزيد أنظر: شهادة بن يوسف بن خدة، نقلا عن مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، ص:539.

6- المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954-1962)، الشهيد مصطفى بن بولعيد، ط 1، دار العهد، الجزائر، 2000م، ص:50.

تحت الإقامة الجبرية وذلك في 23-02-1954م، من أجل اقناعه بالتراجع عن موقفه وأن يضع حدا لهذه الأزمة، إلا أن مصالي رفض ذلك وعند عودة بن بولعيد أطلع الإخوة على موقف مصالي ومن معه فأخبرهم قائلا: "لا نترجى من مصالي شيئا، أن الثورة هي المخرج الوحيد"[1].

وبناء على ذلك ساهم مصطفى بن بوالعيد في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالاشتراك مع محمد بوضياف ومسؤولين من اللجنة المركزين هما: بشير دخلي رمضان بوشبوبة، لتظهر إلى الوجود في 23 مارس 1954م[2].

ونظرا لتباعد وجهات النظر المتعلقة بكيفية حل القضية الجزائرية بين المركزيين والمصاليين فإن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم تفلح في تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله هذا ما أدى إلى فتور نشاطها في المرحلة الأولى ليتوقف نهائيا[3]، لينتقلوا بعد بذلك إلى فك الروابط السياسية والتنظيمية، بينهم وبين الطرفين، ليتم استدعاء 22[4] مناضل من قدماء المنظمة الخاصة إلى اجتماع بحي المدنية بالجزائر يوم 25 جوان 1954م، والذي تقرر فيه

1- محمود الواعي: حياة الشهيد مصطفى بن بوالعيد، نقلا عن مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص:659.

2- عيسى كشيده: مهندسو الثورة، مصدر سابق، ص ص:62-63.

3- محمد العربي الزبيري و آخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، ط1، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-الجزائر، 2007م، ص:23.

4 عقد هذا الاجتماع بمنزل الياس دريش بالمدنية وقد تم انتخاب مصطفى بن بولعيد، كمنسق على أن يتولى اختيار الأعضاء الأربعة الأخرين لكن مصطفى آثار بوضياف على نفسه، تقديرا على جهوده في الدعوة للثورة التحريرية، بعد هذا الاجتماع مباشرة وفي اطار المساعي الرامية إلى تعزيز صف الثورة بضم منطقة جرجرة انتقل سي مصطفى إلى تيزي وزو باسم القيادة المنبثقة عن الاجتماع المذكور للتفاوض مع قادة المنطقة كريم بلقاسم واوعمران، وقد توصل معهم إلى اتفاق نهائي تتويجا لمساعي ولقاءات سابقة، أنظر، محمد عباس: ثوار عظماء، مرجع سابق، ص:49، وبعد مرور أيام قليلة على الاجتماع أخذ مصطفى بن بوالعيد مائة بندقية ايطالية من نوع ستاتي من الشحنة التي اشتراها من الليبية عن طريق عمار معاش المدعو عمار مارشي نوار وقام باتفاق مع محمد بوضياف بتسليمها لكريم بلقاسم، أنظر: عيسى كسيدة: مهندسو الثورة، مصدر سابق، ص:81.

بصفة قطعية تفجير الثورة المسلحة[1]، وكان لنجاح مجموعة 22 في خطواتها الأولى جعلها أكثر حزما في تحركاتها واتصالاتها السرية، فعقدت اللجنة المنبثقة عنها[2]، سلسلة من الاجتماعات بداية من شهر سبتمبر الى غاية أواخر شهر أكتوبر 1954م.

أسفرت على ما يلي:

- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني؛
- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني؛
- تحديد الافكار الرئيسية لتحرير نداء سياسي يذاع ليلة اندلاع الثورة والذي عرف ببيان أول نوفمبر؛
- اتخاذ مبدأ اللامركزية في العمل بمعنى اعطاء حرية التسيير الداخلي لكل منطقة؛
- اعطاء الأولوية للداخل وتكليف الوفد الخارجي بشراء الاسلحة والقيام بالدعاية للثورة وكسب التأييد الدولي؛
- اعتبار يوم اول نوفمبر 1954م هو بداية لتفجير الثورة التحريرية؛
- تكليف محمد بوضياف كمنسق وطني بين الداخل والخارج؛

توزيع المسؤوليات داخل التراب الوطني كالتالي[3]:

1- Mohammed harbi : 1945 la guerre commence en algerie, editions barzakh, alger, 2009, p 57-58.

2 – تضم هذه اللجنة كل من: مصطفى بن بوالعيد، رابح بيطاط، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، للمزيد أنظر: شهادة عيسى كشيدة نقلا عن محمد عباس، فرسان الحرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص:177.

3– شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000م، ص:11– 12.

- **المنطقة الأولى (أوراس – النمامشة):** يقودها مصطفى بن بوالعيد بمساعدة شيحاني بشير، عاجل عجول وعباس الغرور.
- **المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني):** يقودها مراد ديدوش بمساعدة زيغود يوسف ولخضر بن طوبال.
- **المنطقة الثالثة (القبائل):** يقودها كريم بلقاسم بمساعدة عمر اوعمران ومحمدي السعيد.
- **المنطقة الرابعة (الجزائر):** يقودها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة وبعجاج بوشعايب
- **المنطقة الخامسة القطاع (الوهراني):** يقودها محمد العربي بن مهيدي بمساعدة بن عبد الملك رمضان، عبد لحفيظ بوالصوف.

واتفقوا على أن تكون العمليات العسكرية شاملة في كل أرجاء التراب الوطني[1].

ب- على الصعيد العسكري :

إثر انعقاد المؤتمر الوطني لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 16 فيفري 1947م ببوزريعة تقرر فيه المشاركة في الانتخابات، وبعث تنظيم شبه عسكري سمي بـــ (المنظمة الخاصة) هدفه التخطيط للثورة والتحضير للعمل المسلح[2]، وبعد هيكلته وإنشاء هيئة الأركان العامة بقيادة محمد بلوزداد، عين مصطفى بن بوالعيد[3] على منطقة آريس خلفا لعبد

1- محمد لحسن الزغيدي: التحضيرات العملية للثورة...، مرجع سابق، ص:66.

2- حسين ايت أحمد: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002م، ص:136.

3- عمل مصطفى بن بوالعيد تحت أوامر مسؤول مباشر هو عبد القادر لعمودي ومسؤول على مستوى جنوب الشرق الجزائري هو الشهيد العربي بن مهيدي، أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، مرجع سابق، ص:41.

القادر لعمودي فباشر بتنظيم الخلايا على مستوى القرى الأتية: آريس، الحجاج، أشمول، فم الطوب[1]، قد عقد اجتماعات تنظيمية كان أهمها:

❖ اجتماع آريس أواخر سنة 1947:

ترأسه مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي، بعد التمهيدات والمشاورات تم استدعاء مسؤول خلية حزب الشعب اسمايحي بلقاسم وأمره بن بوالعيد باستدعاء المناضلين إلى مكان الاجتماع بتانوت منهم: أحمد نواورة، مختاري محمد الصالح، عزوي مدور، بعزي لخضر صالحي محمد الأمير، حيث قدم لهم مصطفى بن بولعيد القانون الأساسي للمنظمة، كما أمرهم ببداية التدريبات بعد أن قسمهم إلى المجموعات التالية:

- مجموعة محمد الأمير تضم أحمد نواورة ومختاري محمد الصالح؛
- مجموعة اسمايحي بلقاسم تضم بعزي محمد بن لخضر و عزوي مدور.

وأمر هاتين الخليتين بتطبيق ما ورد في دليل المنظمة الخاصة و القيام بالمناورات.

وفي سنة 1948م شكل مصطفى بن بولعيد خلية تتكون من: أحمد نواورة عزوي مدور سمايحي بلقاسم وأعطى لهم الأمر بجمع الاسلحة وتخزينها وصنع القنابل بالديناميت الذي كان يحضره مسؤول مخزن اشمول أحمد نواورة، وكان بن بولعيد يعقد اجتماعات لهذه الخلايا ثلاث مرات كل أسبوع من أجل تطوير الاستراتيجية العسكرية والتدريب على استعمال الأسلحة[2].

1- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، دار الهدى، لطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص:17.

2- بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص:33.

وأثناء وقوع أحداث دامية بفم الطوب وكيمل وبوزينة نتيجة لتزوير انتخابات سنة 1948م التي شارك فيها مصطفى بن بوالعيد للحصول على منصب نيابة في المجلس الجزائري[1]، جعلته يتخذ مجموعة من التدابير العسكرية مع مطلع سنة 1949م منها:

- فرض على كل مناضل امتلاك بندقية ومائة خرطوشة يقدمها للحزب[2]؛
- تفطن مصطفى بن بوالعيد لظاهرة تفشي استعمال الأسلحة والخراطيش في الأعراس التي لقيت تشجيع الاستعمار الفرنسي كي لا تستعمل ضده، مما دفع بن بوالعيد لإعطاء أوامر تنبه المناضلين لجمع الأسلحة والحفاظ عليها؛
- اشترى بن بوالعيد كمية كبيرة من الأسلحة بأمواله الخاصة بعضه محلي والبعض الأخر من الحدود الليبية التونسية عن طريق المناضلين عصامي محمد وعبد القادر لعمودي سنة 1948–1949م [3].

1– عثماني مسعود: من اغتال ابن بوالعيد، مرجع سابق، ص:71.

2– " تلقينا الأوامر من المسؤولين: مصطفى بن بوالعيد وشيحاني بشير من أجل دعوة الشعب وتشجيعه لتسلح كان على كل شخص أن تكون له بندقية، كلفت بدوري بمهمة تحضير المخابئ، و تخزين المواد الغذائية وقد كنا نجوب الأعراش ودواوير سطيف، مروانة، بسكرة، وبذلك نجس معنويات الشعب ونستطلع أراءه "، انظر: شهادة المجاهد لحاج لخضر عبيدي: للمنظمة الوطنية للمجاهدين بتاريخ 28 إلى 31 أكتوبر 1981م، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مرجع سابق، ص:249.

3– بإرور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص:36.

وخلال سنة 1953م وضع مصطفى بن بوالعيد ضيعته (بأسلاف) قرب فم الطوب مقرا لصنع القنابل[1] تحولت هذه الضيعة إلى مركز لتدريب إطارات المنظمة الخاصة على العمل العسكري أمثال: عمار بن عودة زيغود يوسف، عبد القادر العمودي ...، وغيرهم[2].

استمر مصطفى بن بوالعيد، في رسم خط ثوري يعتمد على الإمكانات الذاتية المتاحة التي تكون منعدمة، في ظل هيمنة عسكرية مطلقة للعدو الفرنسي، الذي سرعان ما أكتشف هذا التنظيم سنة 1950م [3].

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950م، تعرض أغلب منضاليها للملاحقة، والاعتقال في مختلف جهات الوطن، بينما نجا مناضلو الأوراس وظلوا بعيدين عن الأمن الاستعماري[4]، وتمكن مصطفى بن بوالعيد أيضا من تحويل منطقة الأوراس إلى ملجأ للعناصر الفارة من المطاردة الاستعمارية[5].

1– كلف بذلك الشهيد بلقاسم سمايحي في مدينة باتنة كانت المصنوعات تنقل إلى جهة أخرى لتخزينها واخفائها وقد تم صنع 43 قنبلة محليا، قمنا بتخزينها في دهاليز ولكن حدث أن وقع انفجار، فألقت السلطات الفرنسية القبض على أصحابها، أنظر: شهادة المجاهد لحاج لخضر عبيدي: للمنظمة الوطنية للمجاهدين بتاريخ 28 إلى 31 أكتوبر 1981م، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مرجع سابق، ص:249. تعرض المخزن للانفجار بتاريخ 16جويلية 1953م وهو يخص الأخوين، مشلق السعيد ومسعود وجاءت الشرطة إثر الانفجار وألقت القبض على الأخوين وقامت بتعذيب واستنطاقهما الأخوين وإجبارهما على توجيه التهم ضد بن بوالعيد وضلوعه في العملية غير أنهما أنكرا ذلك ولما بلغ الخبر لبن بوالعيد التجأ إلى اغراء محافظ شرطة باتنة وبهذا خفف محافظ الشرطة الضغط عليهما، للمزيد أنظر: بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص:43.

2– جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية مرجع سابق، ص:652.

3– ناصري معمر: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي ...، مرجع سابق، ص:25.

4– عبد الوهاب شلالي: الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بوالعيد مفجرها باقتدار مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، عدد 13، ص:16.

5– عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية لثورة التحريرية 1954–1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006م، ص:243,

وفي هذا الصدد يقول المجاهد رابح بيطاط « بعد حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة تلقينا الأوامر بأن ينبغي علينا الاختفاء فلجأت كل مجموعة لاختيار أماكن للاختفاء كالعاصمة وقسنطينة وفيما يخصني غادرت إلى جهة القراير وسليانة وهناك التقينا بمجموعة من الإخوان من التنظيم السري و بعد مدة جاءنا مسعود بن العقون بصحبة أحد الإخوان من ميلة ونقلنا في سيارة إلى الأوراس وعند وصولنا استقبلتنا مجموعة تتكون من الحاج لخضر ولخضر بن طوبال وسي المكي والسيد بوزيد وحباشي عبد السلام وإخوة آخرين من القبائل وقد التحق بنا الفارون من سجن عنابة من بينهم بن عودة، زيغود يوسف»[1].

ويضيف لخضر بن طوبال أنه قد أُسندت لكل واحد منهم مسؤولية الاشراف على قيادة ناحية معينة وهي كالتالي:

- ✓ بن طوبال على ناحية بني بوسليمان (دوار زلاطو)؛
- ✓ رابح بيطاط على جهة آريس؛
- ✓ حباشي عبد اسلام على جزء من ناحية بني بوسليمان.

وقد كان مسؤول الدائرة آنذاك هو ابراهيم حشاني العضو الدائم في التنظيم السياسي المتمثل في حزب الشعب "ح ا ح د"، وقد سمح لهم ذلك بتوطيد نفوذ الحزب في جزء هام من منطقة الأوراس[2].

1- شهادة المجاهد رابح بيطاط: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مرجع سابق، ص ص:9-10.

2- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، مؤسسة بن يوسف بن خدة دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2012م، ص:233.

ونظرا لاشتداد الضغط الاستعماري على هذه المنطقة اضطر أعضاء المنظمة الخاصة الماكثين بالأوراس إلى الخروج متبعين نصيحة مسؤول الدائرة، وقد توجه بعضهم إلى السمندو، والبعض الأخر إلى مستغانم والعاصمة[1].

ونتيجة للتمشيط الفرنسي للمنطقة بهدف مطاردة الخارجين عن القانون[2] والمناضلين السريين لحركة "ا ح د" شكل مصطفى بن بوالعيد بمعية كل من مصطفى فروخي مندوب الحزب بالجمعية الجزائرية والعيد العمراني عن الحزب الشيوعي لجنة[3] من أجل مناهضة الاستعمار[4].

كما قام مصطفى بن بولعيد بتكليف مجموعة من المناضلين للاتصال بالمواطنين في الأسواق والأعراس لجس النبض ومعرفة مدى استعداد الشعب لثورة المسلحة وخلال شهر أفريل وماي 1954م، كلف لجنة أخرى بمهمة استكشاف جبال الأوراس لمعرفة المغارات والدهاليز وتحديد الأماكن الحصينة والمنيعة وخصص في شهر جوان حتى نهاية شهر أوت سنة 1954م لتدريبات العسكرية المكثفة للأفواج ومع إجراء تمرينات على حرب العصابات والمراقبة الليلية إلى جانب وضع احصاء دقيق للأسلحة المتوفرة لدى المواطنين وأمر في

1- شهادة المجاهد رابح بيطاط: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مرجع سابق ، ص:11-12.

2- الخارجون عن القانون: لفظ أطلقه الفرنسيين عن الجزائريين الذين لم يخضعوا لقوانينها وتطبيق أوامرها وقد استعملت في ذلك عدة أوصاف مثل المتمردين والعصابات، للمزيد انظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دار الفنون المطبعية، ط1، الجزائر، د س، ص:46.

3- تكونت هذه اللجنة من ممثلي عن الأحزاب الجزائرية وهم: ممثل حزب البيان الدكتور بن خليل عبد السلام و ممثل جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي و ممثل الحزب الشيوعي المحامي العمراني العيد و ممثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية العربي ادماغ العتروس وقد عقد هؤلاء الأعضاء اجتماعا ببانتة وتوجهوا إلى آريس وتكوت وكيمل وشاهدوا المظالم وسمعوا من المواطنين الأحداث التي وقعت كما وقفوا على آثار التعذيب التي بقيت على أجساد الرجال والنساء، وقدموا تقريرا حول هذه الحوادث وكتبوا سلسلة من المقالات حول الوضعية القائمة نشرت في جرائد مختلفة التي كانت تصدر باسم الأحزاب، للمزيد أنظر: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص:654-655.

4- محمد حربي: حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكير و علي قسايسية، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2004م ، ص:97.

نفس الوقت المناضلين بتهيئة أسلحتهم وتوفير الأموال اللازمة للحصول عليها[1]، كما عمل على إدخال ما يقارب 400 قطعة سلاح وهي عبارة عن بنادق ايطالية الصنع MOUSQUETONS من ليبيا عن طريق غدامس إلى بسكرة وزعت هذه البنادق في الأوراس ليلة أول نوفمبر[2].

2- عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الأولى أوراس -النمامشة

أ. العمليات بناحية باتنة:

بعد أن أتم مصطفى بن بوالعيد ومساعدوه تحضيراتهم وحددوا مناطق العمليات العسكرية وأهدافها في ليلة 31 أكتوبر 1954م، كانت أفواج المجاهدين قد تجمعت في دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة، حيث قام بن بوالعيد وبشير شيحاني بتوزيع السلاح على المجاهدين[3]، و تفقدهم فردا فردا وكان يسألهم عن الأسلحة والألبسة وغيرها، كان عدد المجاهدين تلك الليلة يبلغ حوالي 300 إلى 400 مجاهد، و عند انتهاء التفقد حدد بن بولعيد العمليات والافواج[4]، انتقلت مجموعة من المجاهدين إلى مدينة باتنة في تلك الليلة أين انقسمت الى عدة أفواج يقودهم كل من محمد الشريف بن عكشة وعلي بعزي وكانت الأهداف المسطرة لهذه الافواج كما يلي:

أ. بعض الثكنات في المدينة.

ب.مركز الدائرة ومختلف مصالحها.

1- شهادة علي بن شايبة: نقلا عن محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص: 48.

2- أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات الآداب، بيروت، د.س، ص: 96.

3- جمعة بن زروال: النضال العسكري للمجاهد الحاج لخضر في مدينة باتنة وجبال الأوراس 1954-1958، مداخلة للمشاركة في ندوة تاريخية عن المجاهد محمد الطاهر عبيدي، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الحاج لخضر، باتنة 01، ص:05.

4- شهادة الحاج لخضر عبيدي: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، مرجع سابق، ص:252.

ج. مركز الدرك[1].

كان فوج مدينة باتنة الذي يشارك فيه الحاج لخضر عبيدي أكثر الأفواج عددا حيث خصص له مصطفى بن بوالعيد أربع مجموعات بإجمالي 60 رجلا تم اختيارهم بعناية[2] كانت هذه الأفواج مدعومة من قبل الطاهر النويشي على رأس مجموعة من المجاهدين وبلقاسم قرين كانت مهمة هؤلاء الرجال نسف محطة البنزين ومخزن البارود والمتفجرات[3].

بعد انطلاق العملية تمكنت المجموعات التي يقودها بوشمال والحاج لخضر ومصطفى بوستة بمهاجمة أهدافها وهي ثكنة الصبايحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول وأثناء انسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا شخصين هما الجندي بيار اوديات والضابط اوجين كوهي[4].

ذهب الطاهر النويشي بفوجه إلى مدينة تازولت، أما ناجي نجاوي اتجه بفوجه لمساعدة فوج كاوحة محمد بن بلقاسم نحو فم الطوب للهجوم على مقر قائد اشمول و جلب السلاح من المعمرين وقطع أسلاك الهاتف وقنوات الماء، اتجه فوج قرين بلقاسم إلى باتنة أولا ومنها إلى سريانة صحبة عمر مروجي المعروف بـــ (اعمر اوقرور) وذلك للهجوم على حارس المدينة وأخذ سلاحه، هاجم عمار بن شايبة المدعو علي رفقة مجموعته منجم أشمول الذي ينتج الرصاص لفائدة العدو بمساعدة فوج لخضر كاوحة الاخصائي في صنع الأسلحة

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص:85.

2- الحاج لخضر عبيدي: قبسات...، مصدر سابق، ص:56.

3- محمد زروال: مرجع نفسه، ص: 85.

4- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مرجع سابق، ص:18.

وتفكيكها[1]، اتجه فوج بريكة بقيادة سليماني محمد الشريف لمهاجمة منزل الحاكم ومقر الدرك ومولد الكهرباء[2].

أما الأفواج الأخرى فقد عملت على مهاجمة بقية المراكز الحيوية للعدو وضرب كل ما له علاقة بمصالحه اللوجستية[3].

ب. العمليات بناحية بسكرة :

أوكلت مهمة الهجوم على منطقة بسكرة إلى حسين برحايل[4] وقد اتجه إليها عبر الشعاب والأودية حتى لقراف بالعالية شمال بسكرة حيث التقى حوالي 42 مجاهدا[5] قسموا إلى خمسة

1- محمد الطاهر عزوي: الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر 1954م ...على المستوى الوطني، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ...ص: 119 ... 146.

2- عبد القادر بوسماحة: الأفواج المنطلقة قبيل ليلة أول نوفمبر 1954م... في المنطقة الأولى الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع نفسه، ص:147.

3- للمزيد أنظر: محمد زروال: اشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص...ص: 83...96، أنظر: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ...ص: 117...146.

4- هو حسين برحايل بن محمد بن علي و حفصية منصوري من مواليد سنة 1918م بقرية شناورة دوار زلاطو – بتكوت – ولاية باتنة، نشأ وترعرع في بيت متواضع الحال امتهن الزراعة والفلاحة، بسبب الظروف المعيشية الصعبة لأسرته لم يكمل دراسته واكتفى بحفظ بعض الآيات من القرآن الكريم بزاوية بن حمودة بمشونش، انظم إلى حزب الشعب الجزائري المنحل بتاريخ 1944م التحق بالجبل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة واصطدم مع العدو سنتي 1951-1952م، أشرف مع مصطفى بن بوالعيد على التحضير لثورة منطقة الأوراس، للمزيد أنظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)، ج1، مرجع سابق، ص ص: 67-68.

5- الهجوم على محطة القطار شارك فيه كل من:أحمد قادة، الطيب المكي، محمد عثماني، الصادق مباركي، محمد بن عبد القادر، الهجوم على دار البريد بمشاركة كل من: ابراهيم جيماوي، ابراهيم زلتي محمد مدور، محمد عبد السلام، محمد بن مسعود عبيد الله ، الهجوم على مركز الشرطة: عبد القادر عبد السلام، عبد الرحمان عقوني، علي بشينة، الطيب عقوني، بلقاسم عبيد الله ، موسى سليمان، محمد بن عبد السلام، الهجوم على الثكنة العسكرية سانت جريمان: بقيادة حسين برحايل، بمشاركة كل من: حسين عبدالسلام بن عبد الباقي، مصطفى عبيد الله، عمار سلطاني، الصالحي سلطاني، محمد بن عمار عبيد الله ،مسعود بن احمد موني، عمار صالح، محمد احمد عبيد الله، عبد الرحمن عبد السلام، الهجوم على محطة الكهرباء شارك في هذه العملية كل من عبدالله عقوني، الطاهر عماري، سبتي وزاني، لخضر بوغرارة محمد الشريف عبد السلام، للمزيد أنظر: بلقاسم برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و أثار كفاحه و تضحياته، مطبعة البدر، القبة، الجزائر، 2000م ، ص ص: 324،325.

أفواج وكلف كل فوج بالقيام بهجوم على أحد الأماكن التالية[1]:

- ✓ الهجوم على الثكنة العسكرية بقيادة الحسين برحايل؛
- ✓ الهجوم الثاني على مركز الشرطة بقيادة عبد السلام عبد القادر؛
- ✓ الهجوم الثالث على محطة القطار بقيادة عبد السلام حسين؛
- ✓ الهجوم الرابع على محطة الكهرباء بقيادة عبد الله عقوني؛
- ✓ الهجوم الخامس على مركز البريد بقياد جيماوي ابراهيم[2].

ويقول في ذلك محمد الشريف عبد السلام: «كنت ضمن الفوج المأمور بتنفيذ العملية في مدينة بسكرة، وقد أعطيت لنا تعليمات من أجل التعرف على شوارعها ومساربها بكل دقة خاصة النقاط المحددة لتنفيذ العملية، ذلك لأننا جميعا كنا لانعرف المدينة، انطلقنا يوم 31 أكتوبر1954م من قرية بانيان بمشونش، وكان عددنا لا يزيد عن 35 مجاهدا بقيادة حسين برحايل، وعبد السلام الحسين، وقادة أحمد، مسلحين بمختلف الأسلحة متجهين راجلين إلى بسكرة التي وصلنا إليها متأخرين بنصف ساعة من الموعد المحدد لطول المسافة وتوزعنا بانتظام إلى أماكن الأهداف المحددة وهي كالتالي، محطة القطار، الثكنة العسكرية، دار البريد، مركز الشرطة، محطة الكهرباء[3].

1- بلقاسم برحايل: ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و أثار كفاحه و تضحياته ، مرجع سابق، ص: 323.

2- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)، ج1، مرجع سابق، ص:69.

3- شهادة محمد الشريف عبد السلام: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مج 1، ج 03، مرجع سابق، ص ص: 129،130.

وبعد تنفيذ العمليات انسحب الأفواج المشاركة في عمليات التفجير إلى جبل فوشي وشيشة كموقع استراتيجي يتصلون منه بقيادة المنطقة الاولى[1]، بعد أن خلفت العملية الناتجة عن اضرام النار في محطة الأرتال و معمل النجارة قوردون أربعة جرحى»[2].

ج. العمليات بناحية خنشلة :

بعد عودة عباس لغرور من باتنة أين حضر اجتماعا ترأسه مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني يوم 29 أكتوبر 1954م[3]، حضر اجتماع ببيت الممرض سالم بوبكر[4] تقرر فيه الشروع في تقسيم المهام وبداية العمل المسلح حيث عين فيه:

- عباس لغرور مسؤول على التنسيق العام للعمليات والاتصالات مع بن بوالعيد لنقل الأسلحة والحصول على أخر التعليمات؛
- وقاد مكلف بجمع وتنظيم المجموعات بعين السيلان؛
- بن عباس كلف بالمراقبة العامة والاتصال بالمناضلين الذين ينبغي اعلامهم بشكل فردي وعلى كل واحد التوجه بكل سرية بوسائله الخاصة إلى مكان الموعد، وبعد

1- شهادة محمد الطاهر عزوي: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص:144,

2- محمد حربي: سنوات المخاض، مرجع سابق، ص:17,

3- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص:92.

4- حيث يقول سالم بوبكر: «كلفني لغرور بقراءة نصين بالفرنسية النص الأول هو عبارة عن منشور من قبل جيش التحرير الوطني، أما الآخر مؤلف من ورقتين وهو عبارة عن بيان جبهة التحرير الوطني، يحدد بوضوح الأرضية السياسية للجبهة، أعلمنا عباس أن اليوم المحدد لتفجير الثورة هو ليلة الاثنين 01 نوفمبر 1954م، على الساعة الواحدة صباحا، ستقع الهجومات في آن واحد في كل الجزائر وفي الساعة نفسها، كلمتا السر بالنسبة لعمليات هذه الليلة هما (خالد –عقبة) ثم أوصانا لغرور بحفظ السر اليوم والساعة بيننا وأن لا نكشفه للمقاتلين إلا يوم الاحد»، للمزيد أنظر: صالح الغرور، عباس الغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس – النمامشة)، تع: صالح لغرور ، مباركي الربعي، منشورات الشهاب، باتنة الجزائر،2016م، ص:86.

تحديد مهام كل عضو من اللجنة مررنا إلى تعيين الأهداف التي ستهاجمها المجموعات[1] وهي كالتالي:

- ❖ الفوج 01 بقيادة عباس الغرور مكلف بالهجوم على منزل دار الحاكم بخنشلة[2]؛
- ❖ الفوج 02 بقيادة سعيد امعمر مكلف بمهاجمة الثكنة العسكرية؛
- ❖ الفوج 03 بقيادة الغوالبي بن عباس مكلف بمهاجمة مقر الشرطة[3]؛
- ❖ الفوج 04 بقياد كشرود علي ،وهو مكلف بمهاجمة مقر الدرك[4]؛
- ❖ الفوج 05 بقيادة عثماني ابراهيم حيث تكلف بتخريب المولد الكهربائي؛

1– صالح الغرور:عباس الغرور ...، مرجع سابق، ص:87.

2– الفوج المكلف بالهجوم على برج الحاكم، بقياد القائد عباس لغرور ومعه كل من شامي محمد، بورمادة قدور، بورمادة عبد القادر، سامي محمد السالم، بوعزيز محمد اللموشي، بوعطيل ابراهيم، حفطاري علي ابن ساعد الطيب الفيرجيوى، أما سالم بوبكر فلم يشارك حرصا سلامته وذلك بأمر من عباس لغرور لأنه الطبيب الوحيد على مستوى الولاية وكنا بحاجة إلى خدماته، وقد ترك لمساعدته في حمل حقائب الأدوية مراد لخضر، أسفرت العملية على حرق سيارة الحاكم ومكتبه وقد أصيب الحارس بجراح خطيرة، شهادة كمال مخلوفي: هجوم ليلة أول نوفمبر 1954 بخنشلة كما يرويها أحد الذين شاركوا فيها، نقلا عن مجلة أول نوفمبر، ع 63، 19–22 ديسمبر 1983م، ص:10.

3– حسب شهادة عبد الوهاب عثماني «أن هذه المجموعة كان بقيادة غزالي بن عباس ومن معه من المجاهدين الأربعة، والذين كان نصيبهم مركز الشرطة، وهم عزل من أي سلاح إلا القنابل اليدوية المصنوعة محليا وكانت رشاشات العدو من الثكنة تطلق وابل من الرصاص، فظن الناس أن هذه الطلقات من المجاهدين، فرجال الشرطة تخاذلوا واندهشوا فجمعهم عباس غزالي وفي يده قرن من الشمة، وأدخلهم في سجن محافظة الشرطة و أقفل عليهم وأخذ ما يوجد هناك من أسلحة ومسدسات»، أنظر الجمعية التاريخية و الثقافية ثاقر أولا 1954–1962، أول نوفمبر 1954 في الجزائر وحتمية الكفاح المسلح ج 02، نقلا عن مجلة أول نوفمبر، ع 187، جويلية 2019، ص:07.

4– يقول في ذلك كمال مخلوفي « عندما حلت الساعة 00 أمرنا عباس لغرور بالتحرك نحو الأهداف المسطرة، وقد ألقى على مسامعنا خطابا حماسيا حول التعبئة وسلم لكل رئيس فوج راية صغيرة يحتفظ بها تحت سترته وبعد أن غادرنا مكان التجمع بالتكبير والتهليل سار فوجنا المكلف بالهجوم على **مركز الدرك:** بقيادة علي كشرود، وعناصر مجموعته، عمار حمام، كمال مخلوفي، محمد شاكر، علي غرياني الربيعي لعور، كانت الخطة هي حرق المركز أوكلت مهمة فتح الباب للعور الربعي، ورش رواق المدخل بالبنزين الى عمار حمام، اضرام النار إلى (كمال مخلوفي) وكلف كل من شاكر محمد و علي غرياني بحرق الاسطبل الموجود خلف المركز بواسطة قنابل يدوية للمزيد أنظر: شهادة كمال مخلوفي : هجوم ليلة أول نوفمبر 1954 بخنشلة كما يرويها أحد الذين شاركوا فيها »، نقلا عن مجلة أول نوفمبر، ع 63 ،19–22 ديسمبر 1983م، ص:12.

❖ الفوج 06 بقيادة لخضر مراد وهو مكلف بحراسة مركز عين السيلان قرب حمام الصالحين[1].

د. الثورة في ناحية تبسة :

نتج عن التحضير والدعم والاعداد للثورة الشعبية المرتقبة أن قررت القيادة ايجاد الطلائع الثورية استعدادا لليوم المعهود في الموعد الذي سيحدد لاحقا، ومن أجل ذلك قسمت الأفواج كالآتي:

❖ **الفوج الأول**: بقيادة لزهر شريط بن بلقاسم يضم 32 مجاهدا مسلحا تسليحا عصريا تمركزت هذه الأفواج بجبال سطح قنتيس وأرقو وقمم الجبل الأبيض وجبال غيفوف الساهل والواعر لمراقبة الحدود لتأمين أفواج التسليح خاصة على الخط الجنوبي واكتشاف حركات العدو للحد منها.

❖ **الفوج الثاني:** بقيادة فرحي ساعي يضم هذا الفوج 22 مجاهدا مسلحا تسليحا عصريا يتواجدون بجبال الدكان وبوجلال ومرتفعات بئر العطوش في اتجاه منطقة الحدود لمراقبة تحركات العدو وأخذ الحيطة والحذر.

❖ **الفوج الثالث:** تولى قيادته جديات المكي ضم فوجه 18 مجاهدا مسلحين تسليحا عصريا تموقعوا جبال الموحد والقرقارة وبربعة وبوجابر وجبل الونزة وأعالي جبل سيدي حمد ومنعرجات الفالة من اجل تأمين خطوط مراقبة الاسلحة واستعدادا لساعة الصفر.

1- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص:154.

❖ **الفوج الرابع:** بقيادة دربال لمين يضم 17 مجاهدا مسلحين تسليحا عصريا، تمركزوا بجبل قرن كبش وأم الكماكم وفم المشرع وجبل أم العرايس كنقطة اتصال ومراقبة للحدود[1].

على الرغم من وجود هذه الأفواج المنظمة والمستعدة لخوض حرب العصابات[2]، فإن مصطفى بن بوالعيد أبقى على ناحية تبسة بعيدا عن العمليات العسكرية حيث تكون هذه المنطقة منطقة للتسليح والتمويل، وتنقل لأفواج المجاهدين وعلاج المرضى، فلا يمكن أن تكون منطقة نار ودخان وهي تشكل متنفسا للثورة[3].

3–الاجتماعات التقييمية بعد تفجير الثورة :

أ. اجتماع جبل اللوح :

خصص هذا الاجتماع لحادثة مقتل المعلم الفرنسي[4] وقايد مشونش لما له من انعكاسات تعود بالضرر على سمعة الثورة نظرا لأن الصحافة الفرنسية استثمرت هذه الحادثة ضد الثورة ولصالحها.

1– أحمد الزمولي بن براهيم: الأفواج التي انطلقت لليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص: 196–197.

2– فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954–1958)، مرجع سابق، ص:87.

3– الوردي قتال: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، ط1، تلمسان، الجزائر، 2018م، ص:111.

4– حسب شهادة الحاج ابراهيم حليمي صاحب الحافلة يقول «كلفني والدي بقيادة الحافلة ذلك اليوم عند وصولنا إلى مشونش صعد إلى الحافلة القايد صدوق قائد مشونش وهو نقيب سابق في الجيش الفرنسي، وعند منعرج تكوت صعد المدرس مانيرو وزوجته قصد التوجه إلى اريس على الساعة العاشرة وعند الوصول الى نفق تغينمين وجدنا عناصر مسلحة طلبت من القائد صدوق احضار امتعته لذهاب معها، لكنه بدلا من ذلك دخل الحافلة وأخرج مسدسا من حقيبته، عندها رآه احد الجنود فأطلق عليه النار دون تردد ويضيف الحاج ابراهيم أن المعلم مانيرو وزوجته خرجا من الباب الخلفي للحافلة للتحادث مع مسؤول المجموعة، وفجأة ومن غير المتوقع انطلقت رصاصتان من البندقية أصابت المعلم في ظهره فانهار قتيلا، ولولا تدخل مسؤول الفوج لكانت زوجة المعلم مقتولة لكن لحسن حظها أصيبت بطلق ناري في ساقها ».=

ب. اجتماع عين توزالت 10نوفمبر 1954:

هو اجتماع مصغر حضره رؤساء الأفواج خصص هذا الاجتماع لتقييم ما أنجز إلى ذلك الوقت من عمليات سواء منها عمليات أول نوفمبر أو ما بعدها[1].

ج. اجتماع تافرنت لحدور 13 نوفمبر 1954م:

عقد هذا الاجتماع بجنوب اينوغيسن مع أفواج شمال الأوراس أعطى خلاله القائد شيحاني بشير مجموعة من الأوامر الشفهية لقادة الافواج تمثلت في ما يلي:

- كيفية وتوقيت مهاجمة الوحدات الفرنسية مع تقديم النواحي الواجب تفاديها؛
- أماكن الاستراحة والالتقاء في حال التفرق وأي المدنيين ينبغي الاتصال بهم؛
- نقل عباس لغرور إلى القيادة وتكليف أحمد نواورة بالنظارة المالية بقرار من بن بوالعيد؛
- دعوة مجموعة مجاهدي عرش بني وجانة التي يتولى قيادتها عمار معاش لتمركز حول تبسة في جبل ششار المعلن ناحية غير عسكرية[2].

د. اجتماع تاوليت جانفي 1955:

ترأسه مصطفى بن بوالعيد بحضور بعض القادة والمجاهدين في جبل اللشعة شمال شرق تكوت[3]، أخبرهم فيه أنه قام بعدة اجتماعات تنظيمية مع المجاهدين وأنه مضطر

= للمزيد أنظر: محمد عجرود : الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بوالعيد، منشورات الشهاب، باتنة الجزائر، 2015م، ص ص:69-70.

1- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، مرجع سابق، ص ص: 66،67. للمزيد عن هذا الاجتماع أنظر: محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص ص:36-38.

2- محمد العربي مداسي: مصدر نفسه، ص... ص: 37... 41.

3- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص: 76.

للذهاب إلى المشرق[1]، وقبل ذلك سبق له الحديث عن نيته في ارسال شيحاني بشير[2] ليطلب من الوفد الخارجي التعجيل بإرسال الأسلحة[3]، لأن محمد بلحاج في واد سوف خيب ظنه في تسليم السلاح للثورة في الأوراس وقد درست في هذا الاجتماع وضعية الثورة وقيمت مدة شهرين ونصف التي مرت بها عند اندلاعها وتقرر في النهاية ما يلي:[4]

- اعلان مصطفى بن بولعيد عن ذهابه إلى المشرق لجلب السلاح؛
- تعيين شيحاني بشير قائدا للمنطقة الأولى بالنيابة، ويساعده في ذلك كل من عاجل عجول [5]وعباس[6] لغرور [7]؛

1- بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص:62.

2- كان شيحاني بشير يعاني آلاما معدية و أتعابا بدنية مبرحة أقعدته عن ممارسة كل نشاط سياسي وعندما تأكد مصطفى بن بوالعيد أن شيحاني مريض وأنه لا يستطيع أن يتحمل أتعاب السفر الطويل إلى المشرق العربي، قرر أن يقوم هو نفسه بهذه المهمة، للمزيد أنظر محمد زروال: اشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص:116.

3- محمد العربي مداسي: مصدر سابق، ص:41,

4- عمر تابليت: مرجع سابق، ص:76.

5- وفي هذا السياق يقول عاجل عجول: «أوصانا مصطفى بن بوالعيد بطاعة شيحاني بشير وأن نعتبره كأنه هو نفسه، وأعلن لنا أن مهمته صعبة وأنه سيواجه خطر الموت وأنه في حالة استشهاده علينا بالاستثمار في مشروعه وهو تحرير الوطن »، للمزيد أنظر: صالح الغرور: إضاءات ...، مرجع سابق، ص:52. وحسب شهادة مصطفى بوستة في هذا السياق الذي يذكر« أنه في يوم 23 جانفي 1955م أوصانا مصطفى بن بوالعيد عن شيحاني وقال لنا (أنه بحق أكبر داهية وأنه يدرك أكثر مما أدرك في الجانب السياسي والجانب العسكري رغم صغر سنه وأوصيكم عنه فإنه القائد المحنك والرجل الصنديد، فخذوا منه الكلمة وطبقوها في الميدان واياكم شيحاني فإنه مفتاح الثورة وأنه الرجل المناسب لمنطقة الأوراس»، للمزيد أنظر: بارور سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص:45.

6- عندما رجع مصطفى بن بوالعيد إلى الهارة فإنه اختلى بعباس لغرور وقال له : « إنني سأكلفك بتنفيذ أمرين هما، أن تبقي أخي عمارا بعيدا عن ممارسة أي مسؤولية في الثورة، فلا يغادر الجبل الأزرق أبدا وأما الثاني فحذر مسعود بنعيسى أنني لن أسمح أبدا بما يقوم به من عمل ليس في مصلحة الثورة ...»، أنظر: محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص:133.

7- صالح الغرور: إضاءات ....، مرجع سابق، ص:52.

- تكليف عاجل عجول، ومصطفى بوستة بتكوين الدورية التي ترافق بن بوالعيد والتي يترأسها عثماني عبد الوهاب ويرافقه في هذه الرحلة عمر المستيري لكونه عمل بالقطر التونسي[1]؛

- رسم الخطوط العريضة للثورة والاستراتيجية العسكرية والسياسية وكذلك أسندت بعض المهام إلى بعض المجاهدين منهم لخضر السوفي للتوجه إلى واد سوف[2].

1- بارور سليمان: حياة الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص:63.

2- عمار ملاح: محطات حاسمة: في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة الجزائر، 2012م، ص:81.

المبحث الثاني: شيحاني بشير القيادة الرشيدة المجهضة جانفي– 23أكتوبر 1955م

غادر مصطفى بن بوالعيد مركز القيادة بجبل الهارة في 23جانفي 1955م متوجها إلى الحدود التونسية، مر فوقا بفصيلة حماية يقودها عبد الوهاب عثماني وقد استخلف قيادة جماعية برئاسة شيحاني بشير ونوابه عباس وعجول بمساعدة كل من:

- ✓ مصطفى بوستة لشؤون المالية؛
- ✓ مدور عزوي لشؤون التموين؛
- ✓ مسعود بالعقون للاستشارة السياسية[1].

تمكن شيحاني في فترة قصيرة أن يتحول إلى قائد سياسي وميداني يحظى باحترام شديد في أوساط رجاله في المنطقة الأولى.

1– ترجمة لشخصية شيحاني بشير :

أ– المولد والنشأة :

ولد شيحاني بشير المدعو سي مسعود يوم 22 أفريل 1929م بالخروب قرب قسنطينة نشأ في بيئة ثورية وأسرة محافظة[2]، التحق مبكرا بالمدرسة الابتدائية الفرنسية وفي الفترة نفسها التحق بزاوية سيدي حميدة لتعليم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، أظهر بشير شيحاني أثناء المرحلة الابتدائية تفوقا ونشاطا ومقدرة على التحصيل العلمي مما أهله لنيل شهادة القبول عام 1943م[3]، ومع بداية سنة 1944–1945م تابع دراسته الإكمالية

1– محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر،2010م، ص: 347 .

2– عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945–1955م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع 13، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2015م، ص: 244.

3– عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني (الولاية 1)، ج 1، مرجع سابق، ص:23 .

بمتوسطة جول فيري بقسنطينة، حيث تكفلت به عائلة السيدة آمنة مطلقة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]، أنهى تعليمه المتوسط سنة 1949م[2]، غير أن هذه الشهادة لم تفتح له باب مواصلة الدراسة في الثانوية داخل الوطن فقرر الهجرة إلى تونس من نفس السنة رغبة منه في مزاولة الدراسة لكنه اصطدم بمشكل الايواء، بعد أن أتم تعليمه في قسنطينة وفشله في الالتحاق بتونس عاد شيحاني بشير إلى الخروب ليفتح متجرا لبيع التمور[3]، وهذا التكوين عمق أكثر توجهه العربي الاسلامي إضافة إلى الأفكار التي اكتسبها من المدرسة الفرنسية ويكون بذلك قد حاز تعليما مزدوجا أكسبه ثقافة واسعة بفضل مطالعته وتجربته[4].

ب- نشاطه في الحركة الوطنية :

كانت سلسلة التجارب والأحداث التي عرفتها الساحة الوطنية الجزائرية في النصف الثاني من القرن العشرين قد ساهمت في توضيح وتطهير الموقف الوطني وبالتالي فرضت مرحلة ما بعد حوادث الثامن ماي 1945م ضرورة الاهتمام بتوسيع العمل السياسي وفق مناهج وأساليب تنظيمية تتماشى مع المرحلة السياسية الجديدة[5].

بعد التحاق شيحاني بشير بمدرسة جيل فيري بقسنطينة انظم إلى معترك الحياة السياسية في خلية الطلبة التي أنشأتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالمؤسسة التي كان يزاول فيها دراسته سنة 1946م، حيث عمل على تعبئة الطلاب وتوعيتهم وقد تمكن في فترة وجيزة من توسيع نشاطه خارج المتوسطة وذلك بإنشاء خلية سرية بالخروب، شارك في انتخابات

1- محمد عباس: بشير شيحاني أمين سر الثورة بالأوراس، جريدة الشروق عدد 11 بتاريخ 21ديسمبر 2009، متوفرة على الرابط www.djazairess.com/echorok/45892 : //http /تاريخ الزيارة 3 مارس 2021م على الساعة 15 زوالا.

2- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس ،مصدر سابق، ص: 172.

3- منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد شيحاني بشير 1929–1955، من أمجاد الجزائر، 1830–1962م، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، المدية، الجزائر، 2009م، ص... ص: 09... 22 .

4- عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945–1955م، مرجع سابق، ص:245.

5- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني، ج 1، مرجع سابق، ص ص: 23–24.

1948م وبفضل نشاطه هذا ساهم في فوز حزبه بعدد من المقاعد في قسنطينة ما جعله ينال سخط الادارة الفرنسية خاصة رئيس بلدية الخروب[1]، إن تبلور فكره السياسي و ازدياد ايمانه بالقضية الجزائرية جعله ينظم إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947م حيث عرف باسم سي الطاهر[2]، ومنذ سنة 1948م باشر شيحاني بشير تنظيم سلسلة من الاجتماعات الدورية للمناضلين تكون مقدمة لتأسيس نظام سري بقرية الخروب مما جعله محل ملاحقة من طرف السلطات الفرنسية إضافة إلى التضييق على نشاط والده بغلق المقهى الذي يمتلكه[3] بعد اكتشاف السلطات الفرنسية للمنظمة الخاصة تنقل شيحاني للعيش مع صهره[4] في الثكنة العسكرية بالتلاغمة، وفي منتصف سنة 1952م وقع عليه الاختيار لقضاء فترة تربص في التسيير الاداري الحزبي دام ستة أشهر، تحت إشراف المناضل إبراهيم حشاني مسؤول الحزب بقسنطينة[5]، ونظرا لكفاءته السياسية تم تعيينه رئيسا لدائرة بشار[6]، وفي هذا الصدد يقول محمد مشاطي «انتهى نشاطي الحزبي في الجنوب الغربي بعد سنتي تحديدا في شهر ديسمبر 1953م لأسباب صحية فطلبت إستخلافي من أجل التفرغ للعلاج فتم تعيين شيحاني لخلافتي على دائرة بشار»[7]، الذي حمل اسم مستعار سي الهواري وقام بهيكلة النظام هناك وفق أسس وقواعد جديدة للحزب[8]، ليعود بعد ذلك إلى دائرة باتنة إلى جانب مصطفى بن

1- منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد شيحاني بشير 1929-1955م، مرجع سابق، ص: 08.

2- شخصيات في الواجهة: شيحاني بشير رمز الكفاح، جريدة الشعب الالكترونية، بتاريخ 03 أكتوبر 2015م، متاحة على الرابط: http// : www.ech chaab.com، تاريخ الزيارة 16 فيفري 2021م الساعة 18مساءا .

3- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج 1، مرجع سابق، ص: 24,

4- خطط شيحاني بشير لتزويج أخته من إبن خالها الرقيب في الجيش الفرنسي وذلك بهدف تأمين نشاطه السري بمدينة التلاغمة، للمزيد أنظر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد شيحاني بشير 1929-1955، مرجع سابق، ص ص: 09-12.

5- تعود أسباب نقل المناضل ابراهيم حشاني من دائرة باتنة إلى دائرة قسنطينة، إلى اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م من قبل أجهزة الأمن الفرنسية، للمزيد أنظر: مجلة أول نوفمبر، عدد 81، الجزائر، 1986م، ص: 35.

6- محمد عباس: بشير شيحاني أمين سر الثورة بالأوراس، مرجع سابق.

7- محمد مشاطي: مسار مناضل، مصدر سابق، ص: 58.

8- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني ,,,، ج 1، مرجع سابق، ص: 25.

بوالعيد[1]، وفي شهر مارس سنة 1954م تغيرت الهيكلة التنظيمية لحزب "ح ا ح د" في دائرة باتنة[2]، وأصبح شيحاني بشير المدعو(سي مسعود) مسؤول عن الحزب هناك[3]، ولتدارس المستجدات السياسية التي تشهدها الساحة الجزائرية، عقد اجتماع في 30 مارس 1954م ببيت المناضل مسعود بلعقون بباتنة وقد حضره العديد من المسؤولين عن القسمات دعا شيحاني بشير رئيس دائرة حركة "ا ح د" إلى عقده، من أجل التأكيد على الوقوف على الحياد من الأزمة التي كانت تعصف بالحزب وقد تزامنت أشغاله مع الفترة التي تأسست فيها اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4].

ج- دور شيحاني بشير في الثورة التحريرية :

قام شيحاني بشير بدور فعال في الأعداد والتحضير لتفجير الثورة، اعتمده مصطفى بن بوالعيد مساعدا ومستشارا له في مهمة تنظيم منطقة الأوراس وتهيئتها حيث كان يتنقل باستمرار في ربوع الأوراس[5]، ولا يكاد يفارقه خاصة في اجتماعاته وكان ينوبه عند غيابه[6] وفي اجتماع الستة عين رسميا نائبا لبن بوالعيد في قيادة المنطقة الأولى أوراس النمامشة.

1- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، مصدر سابق، ص: 172.

2- أصبحت دائرة باتنة مكونة من خمس قسمات وهي: باتنة – باريكة – خنشلة – فم الطوب – آريس، أنظر ليلة تيتة: موقف مناضلي "ح ا ح د" بمنطقة الأوراس من أزمة الحزب و تداعياتها، مرجع سابق، ص: 06.

3- مجلة أول نوفمبر، عدد 81، مرجع سابق، ص ص: 35-36.

4- ليلى تيتة: موقف مناضلي "ح ا ح د " بمنطقة الأوراس من أزمة الحزب و تداعياته، مرجع سابق، ص: 08.

5- حسب شهادة عاجل عجول : « استمر شيحاني بشير في حملته عبر ربوع الأوراس وبعد تشكيل الخلايا والأفواج بدأنا البحث عن السلاح وشراءه من عند بعض تجار الأسلحة المعروفين في المنطقة، أنظر: صالح الغرور: اضاءات... ، مرجع سابق، ص: 25. كما عقد شيحاني مجموعة من اللقاءات في إطار التحضير المادي للثورة بخنشلة، متنكرا في هيئة تاجر يبيع العسل و العطور مع المناضل معمر المعافي في صائفة و خريف سنة 1954م الذي عرفه بالوردي قتال بوصفه طالب في معهد عبد الحميد بن باديس، وكانت هذه اللقاءات تتم بين (شيحاني و الوردي قتال) في السوق الأسبوعي بزوي وكان من بين المطالب التي قدمها شيحاني بشير إلى الوردي توعية زملائه من الطلبة وتحسيسهم بالاستعداد للثورة»، للمزيد أنظر: محمد زروال: اللمامشة في الثورة ، ج 1، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص: 47.

6- عقد شيحاني بشير عدة اجتماعات في غياب مصطفى بن بولعيد منها اجتماع في 30 مارس 1954م، ببيت المناضل مسعود بلعقون بباتنة الذي دعا من خلاله الوقوف على الحياد من الأزمة التي كانت تعصف بالحزب "ح ا ح د " كما حضر اجتماع جهوي آخر في قسنطينة أكد عن رغبته في البقاء على الحياد من أزمة الحزب، وبعد هذا الاجتماع بخمسة عشر=

استطاعت الثورة المسلحة بالمنطقة الأولى(الأوراس) أن تصمد رغم رد الفعل العنيف من السلطات الاستعمارية، و أكثر من ذلك أسس قائد المنطقة مصطفى بن بوالعيد ورفاقه نواة إدارة بأتم معنى الكلمة مجهزة بالحد الضروري لأعمال الأمانة التقنية بما في ذلك من آلات الرقن والسحب، بعد أن اتخذ من جبل الهارة مقرا مؤقتا لقيادة المنطقة وما لبث هذا التنظيم أن برهن على صلابته، عندما تحمل بثبات صدمة اعتقال بن بوالعيد[1] في 11 فيفري 1955م[2]، ناحية بن قردان على الحدود التونسية الليبية وهو في طريقه إلى طرابلس لبحث مشكلة الإمداد بالسلاح مع أحمد بن بلة ورفاقه في الوفد الخارجي[3].

وقبل مغادرته أرض الوطن عين مصطفى بن بوالعيد نائبه الأول وعضو أركان حربه بشير شيحاني قائدا عاما – بالنيابة– على المنطقة الأولى طيلة فترة غيابه[4]، هذا التعيين الذي قبل به عاجل عجول على مضض[5]، وأنه استخلاف صوري مؤكدا ذلك أن مصطفى[6] أَسَرَ

= يوم استدعي إلى مؤتمر عقدته اللجنة المركزية والمحايدون بالجزائر العاصمة في جويلية 1954م، حيث نوقشت فيه حتمية المرور الى العمل المسلح، للمزيد أنظر: صالح لغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص... ص: 14...19.

1- بعد أن تأكد جاك سوستال بعد تعيينه رسميا حاكما عاما على الجزائر من امكانيات الرائد فانسون مونتاي عرض عليه الالتحاق بطاقمه الاداري في الجزائر، وكان ذلك في 15 فيفري 1955م، وخلال هذه الفترة بالذات وصلت برقية مستعجلة ومهمة إلى جاك سوستال تفيد بإلقاء القبض على زعيم الثورة مصطفى بن بوالعيد في تونس ومما جاء فيها, « أن مصطفى بن بوالعيد الذي يظهر على أنه لعب دورا رئيسيا في التحضير لانتفاضة الأوراس تم القبض عليه بالقرب من بن قردان بأحواز التونسية ونقل تحت حراسة مشددة إلى تونس » قبل أن يتم تحويله إلى سجن الكدية بقسنطينة جاءت هذه الحادثة المفاجئة كفرصة للرائد مونتاي الذي طلب جاك سوستال الترخيص له لمقابلة السيد مصطفى بن بوالعيد واستجوابه في معتقله بالعاصمة التونسية، بعد أن فشلت الشرطة وجهاز الاستخبارات الفرنسية في استنطاقه، للمزيد أنظر: بوضرساية بوعزة: لقاء الرائد فانسون مونتاي بالشهيد مصطفى بن بوالعيد عام 1955م من الاستنطاق إلى الاستجواب، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م ج 02، ع 4، جويلية 2020م، جامعة الجزائر 02، ص ص: 173-174.

2- محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص: 121.

3- بارور سليمان: حياة الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص: 62.

4- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، ج1، مرجع سابق، ص: 26.

5- هذا الامتعاض كان يخفي طموحا دفينا من أجل الاستحواذ على السلطة عبر عن نفسه غداة اعتقال مصطفى بن بوالعيد في شكل ضغوط على القائد بالنيابة من قبل عجول مدعوما من عباس لغرور، للمزيد أنظر: محمد عباس: خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص: 347.

6- «كان مصطفى بن بوالعيد قد أشرك بشير شيحاني في المسؤولية عندما كانا في المقر العام للقيادة الهارة فقد كان هذا الأخير يتمتع بالحيوية والفاعلية في الفكر كما في العمل ويبدوا أن مصطفى كان يشجعه على القيام بدور القائد الناجح =

إليه ولغرور قبل سفره بقوله : «أنتما السلطة الفعلية بعدي نظرا لصغر سن شيحاني بشير»[1].

❖ **مباشرة المهام القيادية واعادة تنظيم المنطقة الأولى:**

سعى شيحاني بشير لتطوير العمل الثوري على مختلف الأصعدة[2]، وقد تطورت استراتيجية جيش التحرير الوطني وتنوعت بين المواجهات المباشرة والكمائن، أخذ هذا النشاط العسكري منحنى تصاعدي في ظل قيادة شيحاني بشير للمنطقة الأولى[3]، وعندما وصل مصطفى بن بوالعيد إلى الحدود التونسية أرسل إلى نائبه شيحاني بمركز قيادته (الهارة) رسالة في نهاية شهر جانفي، جاء فيها أن الوضع الثوري العام انطلاقا من جبال النمامشة إلى الحدود التونسية هو وضع غير مرضي ويبعث على المزيد من القلق، مما يستوجب على شيحاني بالتعجيل والتنقل إلى جبال النمامشة لوضع حد للخلافات القائمة هناك ووضع الأمور في نصابها[4].

في صبيحة 12 فيفري 1955م تم اعتقال القائد بن بوالعيد من طرف السلطات الفرنسية فنزل خبر اعتقاله على قادة النمامشة كالصاعقة عندها قرروا الاتصال بشيحاني بشير في أسرع وقت ممكن فاتخذوا دربهم إليه وفي هذا الصدد يقول لخضر بوزيان: « كنا 40 رجلا اتصلنا بشيحاني بقيادة فرحي ساعي فقام باستضافتنا حيث خطب مطولا وتحدث عن الثورة والجهاد والتصدي للعدو وأكد أن هذه الثورة قيادة جماعية وليس لها زعيم واحد حتى لا تفشل بموت زعيمها، وهكذا بعد الخطاب قام بمناقشة كل من فرحي ساعي، شريط لزهر، بن

=والمسؤول الكبير ولكن الأيام كانت تنتظر ببشير عكس ما كان ينتظره له مصطفى ويعده له»، للمزيد أنظر: محمد زروال: اشكالية القيادة ....، مرجع سابق، ص: 112.

1- محمد عباس: خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص: 347.

2- محمد عباس: نصر بلا ثمن...، مرجع سابق، ص: 122.

3- حفظ الله بوبكر: كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية الفرنسية 24 ماي 1955م، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تبسة، 2021م، ص: 2.

4- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص ص: 138-139.

عمر الجيلاني وتحدثوا كثيرا وقد أعجب بفرحي ساعي لما لمس فيه من عقل راجح وروح ثورية»، وفي أخر المقابلة زود الوفد بمجموعة وثائق وقوانين ثورية ومنشورات وحتى طوابع الختم للقيادات وهذا ما يبرز حنكة شيحاني في فض الخلافات والصراعات خاصة ما حدث في منطقة تبسة[1].

بعد اجتماع دوري قرر شيحاني في20 فيفري نقل مقر القيادة جزئيا من الهارة إلى القلعة شرقا على مقربة من حدود الأوراس والنمامشة للتقرب من الناحية الأخيرة، ومعالجة المشاكل الخاصة التي كانت تطرحها بناءا على طلب مصطفى بن بوالعيد.

- التنازل عن قيادة منطقة الأوراس بالنيابة إلى عمر بن بوالعيد أواخر مارس خلال اجتماع عقد بناحية الوسطية بكيمل، وقد رفض هذا التنازل أربعة من الهيئة المستخلفة وهم: عجول، لغرور، بوستة، بلعقون وقبل هذا التنازل كل من صاحب الاقتراح و مدور عزوي.

- اقرار اجراءات تنظيمية جديدة عين بموجبها عجول مراقبا على الناحية الغربية ولغرور مراقبا على الناحية الشرقية من المنطقة[2].

وقبل تنقله اجتمع شيحاني بقادة الأفواج وأحاطهم علما أنه قرر الانتقال لجبال النمامشة مصحوبا بنائبيه لغرور وعجول وقد أناب عنه في هذه الرحلة على رأس القيادة كل من مدور عزوي ومصطفى بوستة[3]، انطلق شيحاني بشير ومساعدوه مصحوبين بنحو ثلاثين مجاهدا باتجاه الجنوب الشرقي نحو جبال النمامشة وفي جبل عالي الناس تعرضوا لاشتباك

1- علي مسعي: مذكرات علي بن أحمد مسعي، المنطقة السادسة تبسة، الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، تح: منير مسعي، ط1، نوران لنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2020م، ص: 27.

2- محمد عباس: خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص: 348.

3- محمد زروال: اشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص: 139.

مع القوات الفرنسية، بعد وصولهم للقلعة بدأ شيحاني كما لو أن تحديا جديدا يستثيره، و بعد ثلاثة أيام أي في 20 فيفري 1955م قرر تحويل مقر قيادته للقلعة نظرا لعدة اعتبارات منها:

القرب من تونس، سكان النمامشة مناوئون عادة لفرنسا، الثراء الاقتصادي لناحية تبسة خصوصا إذا ما قورنت بكيمل، التحديات التي تضعها مجموعات النمامشة المسلحة، غير أن مجاهدي الأوراس اعتبروا هذا الخيار فيما بعد بمثابة خيانة[1].

❖ اجتماع القلعة شهر مارس 1955م:

أرسل شيحاني في طلب قيادات جيش التحرير بناحية خنشلة ومجاهدي تبسة[2]، حيث تم تكليف عمر المستيري بالعودة إلى منطقة النمامشة لاستدعاء مجاهدي تبسة إلى مقر القيادة بالقلعة، ومع بداية الأسبوع الأول تم عقد اجتماع موسع بحضور: القائد شيحاني بشير، عاجل عجول، عمار بن بوالعيد، بشير ورتان، من خنشلة، عباس لغرور، عبد الوهاب عثماني، من تبسة، لزهر شريط، فرحي ساعي، عون عمر البوقصي، دعاس لزهر، من واد سوف المجاهدين الناشطين بجبال النمامشة، بن عمر الجيلاني، حمة لخضر، وعبد الملك قريد المدعو الجنة، إلى جانب مسعود بلعقون، مصطفى بوستة، عمار معاش، مصطفى غقالي مدور عزوي، طاهر نويشي، مسعود بن عيسى[3]، وخرج الاجتماع بالقرارات التالية:

- تعيين عمر المستيري كمشرف على تنفيذ قرارات الاجتماع مع مجموعة تتكون من: عمر المستيري ، بجاوي ، تيجاني ، سيدي حني؛
- تعيين لزهر شريط قائدا عاما لناحية تبسة يساعده كل من: عمر البوقصي، فرحي ساعي، عمر الجيلاني؛

1– محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص: 70 .

2– محمد زروال: اشكالية القيادة ... ، مرجع سابق، ص: 143.

3– فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة الجزائرية بتبسة من خلال الشهادات وثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954–1956م، مرجع سابق، ص ص: 93 –94,

- عمر البوقصي قائدا لناحية الشريعة وما جاورها؛
- فرحي ساعي قائدا لبئر العاتر؛
- عمر الجيلاني قائدا لوادي هلال وقساس[1]؛
- استدعاء المتعاطفين مع الثورة من تبسة، الشريعة، الماء الأبيض، بكارية، الكويف حيث خطب فيهم وقال لهم: « ساعدونا، فأنتم غطاء الثورة وستارها، فنحن إخوتكم وأمنا واحدة أنشئوا وضاعفوا خلايا دعم جيش التحرير الوطني و هو جيشكم».

- **اجتماع الوسطية أواخر شهر مارس 1955 بكيمل :**

في آخر شهر مارس 1955م عاد شيحاني إلى كيمل وتحديدا إلى الوسطية الواقعة بين جنين وتكوت حيث استدعى هناك جميع المسؤولين وترأس اجتماع بمساعدة عجول وعباس حيث تقرر ما يلي:

- إعادة تنظيم ناحية النمامشة وتوسيع العمل المسلح باتجاه سطيف، تأطير ناحية بريكة وتكليف حسين معارفي و صالح حناشي بالأمانة[2]؛
- كما عمل على تشكيل الأفواج وعين لها قطاعات جغرافية[3]؛
- تعيين عمار بن بوالعيد مسؤول شرفي سياسي وعسكري عن القيادة في منطقة الأوراس ينوبه شيحاني وعباس لغرور وعاجل عجول؛
- ولإرضاء مسعود بن عيسى وإزالة الخلاف بينه وبين عاجل عجول فقد عينه بشير شيحاني ممونا عاما ينوبه في ذلك مدور عزوي؛

1- محمد زروال: اللمامشة في الثورة ج 1، مرجع سابق، ص: 126.

2- محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص: 73.

3- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا ... عباس لغرور، مرجع سابق، ص: 79.

- أما مسعود بلعقون فقد عين كاتبا عاما للقيادة وعلي بن شايبة مكلفا بالاتصالات والاستعلامات وذلك زيادة على مسؤولياته عن قطاع آريس؛

- كما عين مصطفى بوستة مسؤولا عن قطاع بسكرة ومصطفى رعايلي قائد لقطاع سطيف وتعيين عبد الحفيظ طورش قائدا على قطاع بكارية؛

- أما محمد الشريف بنعكشة فعينه قائدا لعين التوتة وعلي بعزي قائدا لقطاع مشونش والطاهر النويشي قائدا لقطاع بوعريف؛

- والحاج لخضر قائدا لقطاع باتنة وأخيرا عمار معاش قائدا لقطاع شلية دام اجتماع الوسطية ثلاثة أيام وبذلك انتهت اشغال أعماله في بداية شهر أفريل وكان لبشير شيحاني كاتبان توليا أول مرة تحرير محاضر الاجتماعات[1]؛

- مكث شيحاني بشير في جبال النمامشة مدة 06 أشهر كاملة متنقلا بهدف التنظيم العسكري بها ونشر صور الثورة بها[2].

❖ اجتماع شهر جوان 1955م:

يرجعه محمد زروال إلى الأسبوع الأول من شهر جوان أما محمد العربي مداسي إلى ربيع سنة 1955م، دام 12 يوم حيث تقرر فيه ما يلي:

- زيادة عدد المخابئ ومراكز التموين والتمويل بين مختلف القطاعات نظرا لطول المسافات، حيث أنشأت منطقة عالي الناس كنقطة فاصلة بين الأوراس والنمامشة وجعلها الحبل السري الذي يمون مباشرة كيمل وجنوب الأوراس[3]؛

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 162.

2– فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة الجزائرية بتبسة من خلال الشهادات وثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954–1956م، مرجع سابق، ص: 96.

3– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مرجع سابق، ص: 75.

- تعيين التيجاني عثماني مسؤولا عن قطاع خنشلة؛
- سيدي حني مسؤولا عن قطاع تبسة؛
- الطاهر النويشي مسؤولا عن قطاع باتنة؛
- قطاع آريس عهد بمسؤولية أحمد نواورة ومدور عزوي؛
- إنشاء مصلحة خاصة بالمحافظين السياسيين؛
- إنشاء رخص خاصة بالمرور يحملها كل مجاهد عندما يتنقل بين قطاع عسكري وأخر
- أصدر شيحاني تعليمات تمنع من نصب الكمائن الغير مدروسة[1].

أما على الصعيد العسكري فقد خاض جيش التحرير بقيادة شيحاني بشير العديد من المعارك والكمائن الناجحة ضد الاستعمار الفرنسي على سبيل المثال: معارك الزرقاء، أم الكماكم[2]، كمين القعقاع، وتمكن الثوار من تصفية حاكم تبسة في كمين تحول إلى اشتباك أصبح يعرف بمعركة الحاكم[3]، وتمكن شيحاني كذلك من تنظيم عملية الامداد بالأسلحة، عبر

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق،ص ص: 175–176.

2– وقعت معركة أم الكماكم جنوب تبسة بتاريخ 23جويلية 1955م وتعد من أكبر المعارك في جهة تبسة وهي والتي مهدت لمعركة الجرف الكبرى، شهادة المجاهد العيد بوقطف: شهادة مسجلة، متحف المجاهد محمود قنز، د س.

3– كمين فج المورد بعقلة قساس 24ماي 1955م: بقياد عمر البوقصي، شارك في تنفيذ الكمين سبعة عشرة مجاهدا، يعتبر من بين أهم الكمائن التي نفذها جيش التحرير الوطني بناحية تبسة خلال السنة الأولى من انطلاقة الثورة فقد تمكن من خلاله تحقيق نتائج عسكرية إيجابية ساهمت في رفع معنويات المجاهدين، أستشهد في هذا الكمين كل من المجاهد فلاح عمر و أحمد الغربي وإصابة عبد الله المصري أما على الجانب الفرنسي فقد قتل الحاكم الاداري لقنطيس موريس ديبوي الملازم جيليموت، العريف برين سوستان، الفارس الفريد كازوك، الدايرة الشريف براكني وأسر 31عنصرا من القومية غنم محفظة النقيب ديبوي موريس بما احتوته من وثائق فرنسية مهمة، غنم كمية من البنادق، أنظر: محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، سيرة وشهادات عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تح: طارق عزيز فرحاني، المثقف للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2020م، ص ص: 119–120. وتم الاستلاء على شاحنتين أما مسدس الحاكم فقد أرسله القائد شيحاني بشير إلى بن بلة كهدية إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، كما أمر القائد شيحاني بتوزيع الأسرى من الجنود على وحدات المجاهدين والضغط بهم على القيادة الفرنسية من أجل تحرير القائد مصطفى بن بوالعيد، للمزيد أنظر: الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص ص:71–72.

جبال النمامشة وكان يشرف على العملية الجيلاني بن عمر قبل استشهاده في أكتوبر 1955م، كما ربط شيحاني اتصالات[1] منتظمة مع قائد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني زيغود يوسف[2].

❖ اجتماع رأس الطرفة شهر سبتمبر 1955م :

لدعم ارتباط الشعب بالمجاهدين بادر شيحاني في الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر 1955م بتنظيم أيام مفتوحة على الثورة بوادي هلال[3]، لذلك استدعى حوالي 300 مجاهد كلف قادتهم بحماية القيادة العليا لجيش التحرير الوطني والانتشار في المرتفعات القريبة لمراقبة وملاحظة التحركات وصولا إلى دوار رأس الطرفة، كان شيحاني بشير حريصا على انجاح الاجتماع بأي وسيلة وكسب رهان معركة الشعب الذي يتوجب الاستفادة من كامل قدراته وامكانياته لتجاوز الصعاب، لقد حث شيحاني جميع المجاهدين الحاضرين بالجرف بقوله: «أن التحدي الملقى على عاتقنا تحدي كبير ... يتمثل في تنظيم أول اجتماع شعبي علني كقيادة عليا لجيش التحرير الوطني تسميته بالأيام المفتوحة على الثورة ونريد منه أن يكون معرض تحضره مختلف الفئات الشعبية»، إلى جانب الفئات الشعبية حضر هذا الاجتماع مسؤولي اللجان الخماسية حيث كلفوا بتوزيع مناشير الدعاية إلى أعيان الأعراش.

عقد هذا الاجتماع في منزل المناضل عبيدات صميدة بن عباس الزرمومي، ألقى خلاله شيحاني خطاب دام 4 ساعات شرح من خلاله أهداف الثورة ودور الدعم الشعبي لها، كما

1- إثر الاتصالات بين المنطقة الأولى والمنطقة الثانية، أرسل شيحاني بشير وحدتين مسلحتين من جيش التحرير على رأسها شعبان لغرور تضامنا مع المنطقة الثانية الشمال القسنطيني قبل هجوم 20 أوت 1955م، أنظر: صالح الغرور: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، مرجع سابق، ص: 182.

2- محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص: 122.

3- محمد عباس: خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص: 349.

أصدر مجموعة من القرارات تخص اعادة هيكلة وتنظيم نواحي الجهة الشرقية للمنطقة فكانت نواحي تبسة وخنشلة ومنطقة سوق أهراس محل تنفيذ هذه القرارات[1].

بعد تنظيم شيحاني بشير لمنطقة تبسة وقطاعاتها ومنطقة سوق أهراس قام شيحاني بشير بتعيين:

- التيجاني عثماني قائدا لناحية خنشلة؛
- لزهر شريط على منطقة الجبل الأبيض وبئر العاتر؛
- جيلاني السوفي على منطقة نقرين والحدود التونسية وجبل غيفوف؛
- عين بشير سيدي حني على منطقة تبسة؛
- حمة بن عثمان فرحي على منطقة تازبنت إلى غاية ونزة والحدود التونسية الشمالية؛
- علي كربادو قائدا لقطاع ششار؛
- شعبان لغرور قائدا لقطاع الخروب وعين فكرون؛
- أما سوق أهراس بعد أن أصبحت تابعة للمنطقة الأولى قام شيحاني بتعيين قتال الوردي قائدا للمنطقة وعين كل من الزين عباد ولزهاري دريد وعمر البوقصي لمرافقته بأفواجهم إلى المنطقة؛
- تعيين عون عمر البوقصي قائدا لقطاع سدراتة.

وبعد انتهاء الاجتماع انصرف الحاضرون وقررت القيادة العودة من رأس الطرفة إلى مقر قيادة الجرف[2]، وحسب شهادة المجاهد محمد حسن الذي يقول: «في طريق عودتنا لمقر إدارة الجرف أصدر القائد شيحاني بشير مجموعة من الأوامر القتالية لقادة الأفواج وكان

1– محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص... ص: 169...185.

2– الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص ص: 88–89.

يريد من خلالها رفع جاهزية المجاهدين، وكذلك الرفع من درجة اليقظة حفاظا على حياة الجميع من أية مخاطر محتملة خاصة، وأن قيادة جيش التحرير نجحت في تنظيم اجتماع علني مع سكان ناحية تبسة، وأن السلطات الاستعمارية تراقب هذه التطورات عن كثب بواسطة عملائها.

وبمجرد عودتنا من رأس الطرفة وتمركزنا بجبل الجرف وصلت معلومات للقائد شيحاني تفيد أن قيادة الجيش الاستعمار تعد لعملية عسكرية ضد مراكز جيش التحرير، لكنه لم ينسحب واختار المواجهة المباشرة وأمر قادة الأفواج اخلاء المنطقة من السكان وهو ما حصل قبل بداية المعركة بثلاثة ايام»[1].

❖ معركة الجرف الكبرى 22-25 سبتمبر 1955م:

استفاد شيحاني بشير من تواجده وتنقلاته الكثيرة في مختلف جهات ونواحي تبسة وهذا ما سمح له بمعرفة الجهات التي تسمح بالمناورة ومواجهة القوات الفرنسية خصوصا تلك التي تتوفر على تضاريس صعبة التي تسمح للمجاهدين بتمويه أنفسهم في حالة اكتشافهم من طرف سلاح الطيران الفرنسي، لذلك قرر تحويل الإدارة إلى كهوف جبل الجرف ولقيادة العمليات العسكرية لأنها أنسب مكان في الناحية[2]، إضافة إلى قيامه وإشرافه على تنظيم أفواج جيش التحرير الوطني وعقد اجتماع للمدنيين برأس الطرفة الذي أعطى دفعا جديدا للثورة[3]، بعد أن علم شيحاني بقدوم الجيش الفرنسي لقلعة الجرف تدارس الأمر مع القادة الميدانيين حول مسألة البقاء أو المغادرة، اختلفت آرائهم بين مؤيد ومعارض، فيما يخص شيحاني حسب بعض الشهادات كان من بين دعاة الرأي المنادي بضرورة الخروج بسبب

1- محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص: 188.

2- شهادة المجاهد محمد حسن: شهادة مسجلة، متحف المجاهد محمود قنز(تبسة)، د ت.

3- شهادة العيد بوقطف: شهادة مسجلة، متحف المجاهد محمود قنز (تبسة)، د ت، مصدر سابق.

تواجد جميع قيادة المنطقة حفاظا على أمنها وسلامتها[1] كانت أولى الاجراءات التي اتخذها شيحاني بشير هي إرسال أفواج لزهر شريط، والجيلالي بن عمر السوفي إلى الجبل الأبيض جنوبي مقر الإدارة في لليلة الخروج من رأس الطرفة وكلفهم بتأمين الجهة الجنوبية الشرقية لمقر الادارة، كما تم تكليف فوج علي عفيف بالتوجه إلى جبل فوة شرقا لمراقبة التحركات الفرنسية عبر هذا المحور[2]، كما أرسل دورية مشكلة من 30 مجاهدا بقيادة فارسي محمد بن عجرود لتوجه ناحية الشريعة، وعند زحف السلطات الفرنسية اصطدم بهذه الدورية فوقع اشتباك دام حوالي 3 ساعات استطاعت فرنسا أن تقضي على هذه الدورية[3]، أصدر شيحاني أمرا بالانتشار والتجهز بالأسلحة في قلاع الجرف الحصينة واختيار الأماكن الدفاعية[4]، كما أبلغ السكان بالرحيل واخلاء منطقة الجرف[5]، بعد أن حشدت فرنسا قواتها والتي بلغت حوالي 40 ألف، باشرت الهجوم[6]، على قلعة الجرف مستعملة في ذلك سلاح المدفعية والطيران والمشاة[7].

قد فاجأت نيران المجاهدين العدو الفرنسي حيث حصدت العشرات من العساكر وتدمير وعطب العشارات من الآليات المستخدمة ضده[8]، دامت المعركة ثلاثة أيام أستشهد خلالها الكثير من المجاهدين وضعف العدد من الجنود الفرنسيين حوصرت المنطقة من كل الجهات[9]

1- وزارة المجاهدين: معركة الجرف وقائع و شهادات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، أكتوبر 2007م، ص: 14.

2- محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص: 188.

3- شهادة علي فارسي: ابن الشهيد محمد بن عجرود ببيته (حركات بوزيان، الشريعة) بتاريخ 22-02-2021م، على الساعة 15 زوالا .

4- وزارة المجاهدين: معركة الجرف وقائع و شهادات، مرجع نفسه، ص: 17.

5- شهادة المجاهد: محمد حسن، مصدر سابق.

6- فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة بناحية تبسة، مرجع سابق، ص: 135.

7- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة، معركة الجرف، ذكرى معركة الجرف العظيمة، د س، ص: 15.

8- وزارة المجاهدين: معركة الجرف وقائع و شهادات، مرجع نفسه، ص: 19.

9- شهادة المجاهد بن عيسى لعبيدي: شهادة مع المجاهد بن عيسى لعبيدي في بيته، (حي الزيتون، تبسة) يوم 23 أكتوبر 2020م، على الساعة 11 صباحا.

وبسبب نقص الذخيرة والمؤونة، وبعد استشارة شيحاني القادة الميدانيين عباس لغرور وعاجل عجول وسيدي حني أمر المجاهدين بالخروج من موقع المعركة تم الاتفاق على الخروج، لكن نواب شيحاني وقادته رأوا أن خروج القائد معهم في هذه الظروف يشكل خطرا كبيرا على حياته، ولهذا تقرر بقائه بالإدارة رفقة مجموعة مسلحة، غادرت الأفواج القلعة بعدما أحدثت شرخا في صفوف العدو وقد اتجه كل من عباس وعجول بجنودهم صوب منطقة الأوراس لأنهما كانا قد بيتا أمرا في غاية الخطورة وعزما على تنفيذه هناك[1].

- **نتائج المعركة:**
  - ✓ خلفت المعركة استشهاد ما يقارب 70 مجاهد وإصابة حوالي 17؛
  - ✓ إلقاء القبض على كل من سالم بوبكر، آمحمد السدراتي[2]؛
  - ✓ اشتدت العقوبات على الأهالي فقتل الكثير من النساء والأطفال والشيوخ والرجال العزل كما صودرت المواشي والأملاك انتقاما لعار هزيمة الجرف؛
  - ✓ إقامة فرنسا على تراب تبسة 8 مراكز تعذيب، 11 مركزا للمراقبة والترصد، 18 مكانا للتقتيل الجماعي للمواطنين العزل[3].

تكبدت القوات الاستعمارية خسائر كبيرة تمثلت في :

- ✓ قتل حوالى 800 عسكري فرنسي[4]؛
- ✓ اسقاط 03 طائرات وحرق 05 شاحنات وإصابة العديد من الدبابات والسيارات المصفحة[5]؛

1- وزارة المجاهدين: معركة الجرف وقائع و شهادات، مرجع سابق، ص: 21.

2- عمار جرمان: من حقائق جهادنا، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، د س، ص: 111.

3- وزارة المجاهدين: معركة الجرف وقائع و شهادات، مرجع سابق، ص: 30.

4- علي مسعي: مذكرات علي بن احمد مسعي، مصدر سابق، ص: 45.

5- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص: 97.

- ✓ ولعل أبرز ضرر لفرنسا هو خسارتها لروح المعنوية والقتالية لمجنديها؛
- ✓ كما ساهمت معركة الجرف في تدويل القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في الدورة الحادية عشر؛
- ✓ كما قدم عدد من النواب استقالتهم في البرلمان الفرنسي احتجاجا على استعمال فرنسا الأسلحة محضورة دوليا؛
- ✓ كلفت معركة الجرف الخزينة الفرنسية مليونا من الفرنكات كل يوم من أيام المعركة[1].

مع العلم أن شيحاني بشير بقي في وسط الكهف جبل الجرف رفقة بعض من رفاقه وهم كالآتي: اسديرة عبد العزيز، شامي محمد، عون الله بوساحة، محمد الصغير، عبد الحميد علي المعافي دامت مدة مكوثهم أسبوع وعند خروجهم من المغارة في اليوم الثاني من شهر أكتوبر التحقوا بإخوانهم[2]، وفي هذا الصدد يقول المجاهد عثمان عكروت: « بعد أن قام شيحاني بشير بتوزيع المهام كلف فوج عباد الزين بالتوجه إلى الجبل الأبيض وكنت ضمن فوجه، ونحن في طريقنا كنا أول فوج يشتبك مع القوات الفرنسية لحظة خروجنا من أجل فك الحصار، بدأت المعركة صباحا سمعنا دوي المدافع ولما انتهت المعركة خرج جيش التحرير الوطني، ومن بعده خرج شيحاني بشير بعد أسبوع من مكوثه في المغارة، التقينا به في مكان يدعى(العلق) فقمنا بنقله إلى الجديدة حيث القيادة هناك ومن ثم تم نقله الى عالي الناس»[3].

1- محمد زروال: اللمامشة في الثورة ،ج 1، مرجع سابق، ص ص: 180-181.

2- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص: 97.

3- شهادة المجاهد: عثمان عكروت، موعد مع الذاكرة، التلفزيون الجزائري قناة الحياة، بتاريخ 15-02-2021م، على الساعة 22 ليلا .

المبحث الثالث: ارهاصات مشاكل القيادة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة

1-الخلافات بين القادة في ضل غياب ابن بوالعيد:

- **انشقاق مسعود بن عيسى:** بعد اتخاذ شيحاني بشير إدارة القلعة مقرا رئيسا كلف نائبه عجول بمهمة نقل وثائق القيادة، ففي شهر أفريل 1955م كان قسم من القيادة مستقرا في الجزء الغربي من الأوراس في جبل الهارة وكان يتكون من: مسعود بلعقون، مسعود بن عيسى، ومدور عزوي، أما القسم الآخر من هذه القيادة فكان متمركزا في جبل القلعة وكان يتشكل من عمار بن بوالعيد، بشير شيحاني عباس الغرور وعاجل عجول في البداية كان كل شيء على ما يرام عاديا، كان عجول يقوم بدور ساعي البريد بين القلعة والهارة محملا بتعليمات التي يصدرها بشير شيحاني[1].

وفي هذا الصدد يقول عاجل عجول « بعد رحيل مصطفى بن بوالعيد إلى المشرق نقل شيحاني بشير الإدارة من جبل اللشعة بالغرب إلى الشرق وربما كان هذا من تأثير عباس لغرور وأهمل الناحية الغربية، و بدون موافقة الجميع وأخذ رأي الأغلبية»[2].

هذا القرار بتغيير الإدارة استند إليه مناوئوه واعتبروها ذريعة للتمرد عن قيادته واتهامه بالانحياز واهمال الناحية الغربية من الأوراس[3].

بدأت علامات عدم الرضى تنبعث من مسعود بن عيسى فقد كان يرى أن بشير شيحاني قد خدعه عندما أسند إليه مهمة ممون عام لقيادة المنطقة الأولى كان بن عيسى لا تطيب نفسه عندما يرى عجول خصمه القديم قد احتل مركزه الكبير في القيادة بالقلعة التي تصدر منها الأوامر الرسمية إلى المقر الثانوي، وما عليه هو إلا تنفيذ الأوامر.

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 164.

2- جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 399.

3- عثماني مسعود: من اغتال ابن بوالعيد، مرجع سابق، ص: 89.

ومن دون أن يستأذن القيادة المتمثلة في مسعود بلعقون اختفى بن عيسى والتحق على الفور بعمار معاش في جبل شلية وقد التحق به مباشرة نائبه مدور عزوي، أعلم عاجل عجول بشير شيحاني بفرار كل من مسعود بن عيسى ونائبه مدور عزوي، وطلب منه أن يتخذ عقوبات صارمة في حق الرجلين المخالفين عن أمر القيادة[1].

- **الخلاف بين عباس لغرور و عمار بن بوالعيد:**

بعد أن كلف عاجل عجول بمراقبة الجزء الشرقي للأوراس وعباس لغرور وعمار بن بوالعيد بمراقبة الجزء الغربي بدأت رحلهما الرقابية من جبل شلية[2]، حيث حرر عباس تقريرا مفصلا عن جولتهما في اجتماع فوغالة بجبل وستيلي بناحية باتنة، يؤكد فيه أن تصرفات عمر بن بوالعيد قد بثت الاضطراب بين مسؤولي غرب الأوراس، ولفهم أسباب هذا الخلاف ينبغي لنا العودة إلى مطلع شهر أفريل 1955م، عندما تم انتخاب عمار بن بوالعيد مسؤول شرفي سياسي وعسكري عن القيادة في منطقة الأوراس[3]، وبدون الرجوع إلى الآخرين أجبر محمد بولقواس على التخلي عن قيادة فصيلة المتطوعين وتسليمها إلى أحمد عزوي حتى يعزز بها جانبه كمسؤول، كما أعطى الأمر إلى أحمد نواورة ومسعود بن عيسى بأن يقوما بعملية تجنيد خفية لرجال يتعزز بهم الفصيل مع الضغط على المسؤولين واجبارهم على نزع بعض الأسلحة من أصحابها ليسلموها إليه من أجل فصيله[4]، وكان من حسين برحايل قد نقم من عمار وسخط عليه بسبب هذا التصرف، فما كان من هذا الأخير إلا أن أمر بتوقيفه بل كان ينوي قتله[5]، اعترض عباس على ذلك فكان رد عمر بن بوالعيد أن نعت عباس بالموالات والجهوية للنمامشة وأنه لم يقبل انتخابه على رأس الثورة[6]، ولتدارك

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 164.

2- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا ...عباس، مرجع سابق، ص: 94.

3- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 109.

4- محمد زروال: اشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص: 173.

5- تابليت عمر: الاوفياء يذكرونك يا ....عباس، مرجع سابق، ص: 96.

6- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 110.

الأمر أصدر شيحاني أمرا برفع التوقيف عن حسين برحايل وطلب من عجول تسليم عمر بن بوالعيد السلاح قبل عجول بذلك على مضض[1].

وكلف عمار بن بوالعيد بمهمة الرقابة للمرة الثانية لكنه أعلن تمرده على القيادة معتصما بجبال شليا، فانضم إليه عمر بن بوالعيد فكلاهما كان يسعى للوصول إلى القيادة[2] حاول شيحاني أن يبدي بعض الصرامة حين قال: « يجب على عمار أن يطيع النظام وينفذ الأوامر وإلا فإنه سيدفع الثمن»[3]، وقد أخذ عباس موقفا متصلبا قائلا بأن ناحية آريس أصبحت من الآن محرمة علي ولن أخاطر بعد الآن بالدخول إليها[4].

- **قضية الحاج علي كربادو:**

بعد وقوع قائد الثورة في الأوراس في الأسر ظهرت بوادر الصراع والرغبة الجامحة في الوصول إلى السلطة، فكان هذا أول شرخ يصيب التنظيم الثوري في المنطقة وفي موضع حساس جدا يتمثل في هرم السلطة، والمستجد في هذه الفترة بالذات التي تراكمت فيها المشاكل على القيادة هو ظهور انحرافات و سلوكات مخلة بالحياء مسيئة للشرف وسط بعض المسؤولين كان من نتائجها[5].

انحراف مسعود معاش الذي أهان شرف أهاش شرف زميله علي كربادو ولأن الضحية تصرف بطريقة لم تكن منتظرة حينما انتقم لشرفه فقتله دون الرجوع إلى القيادة العامة، وقد اعتبر ذلك شيحاني بشير بأنه مثال صريح عن الفوضى والاخلال بالانضباط[6].

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 174.
2- عثماني مسعود: من اغتال ابن بوالعيد ...، مرجع سابق، ص: 87.
3- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا ...عباس، مرجع سابق، ص: 97.
4- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 112.
5- عثماني مسعود: من اغتال بن بوالعيد، مرجع سابق، ص: 89.
6- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا ...عباس، مرجع سابق، ص: 98.

احتج علي كربادو على تغافل القائد شيحاني بشير عن تصرفات رئيس قطاعه مسعود امعاش الذي أساء إلى شرف عائلته، وبذلك تمرد علي كربادو على القيادة وقام بمحاصرته في محيط القلعة ولولا تدخل عجول وأقنعه بالعدول لساءت الأحوال أكثر مما عليه[1]، وقد وضعه شيحاني بشير رهن الاعتقال حتى تتم محاكمته، وقف عباس إلى جانبه نظرا لتاريخه النضالي وما تعرض له من مساس في شرفه، أما عجول فقد اقترح تجريده من السلاح لبضعة أيام وانتهى الحكم على كربادو بالتنقل دون سلاح لمدة عشرة أيام مع تحذيره بأن النظام هو السلطة العليا[2].

- **أول محاولة انقلاب على القيادة في الأوراس:**

- **قضية محمد الغبروري وعمار معاش:** عندما كان عجول يقضي إجازة قصيرة في حمام شابورة، أوقف قائد ناحية كيمل عبد الوهاب عثماني مجاهدين اثنين وضعهما في القيد بدعوة أنهما لا يحملان رخصة للمرور[3]، يقول عجول: « أبلغت بأمرهما وعندما رأيت الرجلين عرفتهما: عمار معاش ومحمد الغبروري من قطاع شلية فأمرت بإطلاق سراحهما بعد أن طلبا من جواز مرور من أجل الذهاب إلى القلعة للعلاج»[4].

توجه الرجلان إلى الجنوب الشرقي حيث أرض النمامشة وصولا إلى مقر القيادة في القلعة، وعندما علم شيحاني بشير بأمرهما أمر بأن يقضيا ليلتهما بعيدا عن مقر القيادة، وفي الصباح أرسل شيحاني عباس لغرور من أجل استجوابهما، ادعى الرجلان أنهما مريضان وبعد أن أحضر عباس لغرور الطبيب لم يتبين من أمرهما شيء، كان يلحان على عباس

1- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الاوراس، مصدر سابق، ص: 177.

2- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص... ص: 104... 112.

3- محمد زوال: اشكالية القيادة ... ، مرجع سابق، ص: 181.

4- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 120.

من أجل الذهاب إلى مقر القيادة وعندما أظلم الليل بدأ محمد غبروري يوجه نقدا صريحا للقيادة مدعيا أن المسار الثوري انحرف بعد الالقاء على بن بوالعيد[1].

لاحظ عباس لغرور وجود مسدسين مخفيين كان ذلك خرقا فادحا لقواعد الضيافة وبذلك قام بتفتيشهما ليجد مناشير كتب عليها أنه هو وشيحاني وعجول قد خانوا الأوراس وأنه على وشك بيعه بأرخص الأثمان للنمامشة، حول عمار معاش إلى السجن بينما محمد الغبروري نقل إلى مقر القيادة وبعد الاستجواب تم اعدامه، ولما وصل عجول قام بزيارة عمار معاش وبعد التحقيق معه أخبره أن عمار بن بوالعيد و مسعود بن عيسى هما اللذان وراء تلك المناشير وقد اعترف عمار معاش بما يلي:

1. التحضير النفساني للمجاهدين والمسؤولين عن طريق توزيع المناشير المناهضة للقيادة عن أفكار ومبادئ مصطفى بن بوالعيد؛
2. الزعم القائل بأن الأوراس ستبيعه القيادة إلى النمامشة؛
3. أن هناك خطرا يهدد الثورة لذلك يجب أن تسند قيادتها إلى عمار بن بوالعيد؛
4. اغتيال أعضاء القيادة الثلاثة؛
5. عودة القيادة إلى مقرها القديم في آريس[2].

- **اغتيال شيحاني بشير(القائد بالنيابة 23 أكتوبر 1955م)**

استطاعت القيادة الراشدة المتمثلة في شخص شيحاني بشير وجهود المجاهدين أن يهزموا القوات الفرنسية في ظروف قاسية بواد الجرف، نجح شيحاني بشير بمعية وحدته المكلفة بالحماية أن يخرجوا من المغارة سالمين بعد حصار دام اسبوع ليلتحق بإخوانه في

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 182.

2- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص ص: 122 - 123، للمزيد أنظر: محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 186.

جبل عالي الناس، بعد معركة الجرف أشيع أن شيحاني قد ارتكب تجاوزات أخلاقية تخالف مبادئ الشريعة الاسلامية[1]، فبدأ عباس يفكر في أمره لذلك ذهب لاستصدار فتوى من الشيخ الحاج علي فأجابه بوجوب القتل لمن يمارس الشذوذ الجنسي والانحراف الأخلاقي[2]، وهنا أخذ عباس يبيت لتصفية شيحاني بالتنسيق مع عاجل عجول وكان فقط ينتظر توزيع بعض أعضاء إدارة المنطقة على النواحي المقررة في اجتماع رأس الطرفة الذي بينهم من كان مناصرا لشيحاني بشير[3].

وبخصوص هذا يقول المجاهد عثمان عكروت: « كان عباد الزين يريد القبض على كل من عاجل عجول وعباس لغرور، بعد أن عاد من القلعة وعلم بالمؤامرة التي حيكت ضد القائد شيحاني بشير أخبرنا بوجوب القبض عليهم لكنه كان يعلم بأنه لن يجد السند من قيادة النمامشة للقيام بهذه العملية»[4].

ويضيف المجاهد الوردي قتال: «... نبهت القائد شيحاني لما يدبر له وكنت قد لاحظت عقب معركة الجرف أن الغرور وعجول كانا يتحاوران طويلا وكلما دنوت منهما كانا يقطعان هذا الحوار نظرا لعلاقتي الوطيدة بشيحاني بشير الذي احتما بالنمامشة فحموه »[5].

ويعزز هذا الطرح المجاهد حمة حسن: «المؤامرة على القائد شيحاني بشير لتحييده بدأت معالمها تتضح خلال معركة الجرف وحيكت بدقة كبيرة لأجل أضعاف دائرة الحراسة المكلفة بتأمين حياة قائد الإدارة العليا والانفراد به وحيدا أعزلا»[6].

1- عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النوري، تق: زهور ونيسي، دار القصبة، ط1، الجزائر، 2005م، ص: 105.

2- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا ...عباس لغرور، مرجع سابق، ص ص: 133- 135.

3- شهادة الوردي قتال: نقلا عن، محمد عباس، فرسان الحرية، مرجع سابق، ص: 193.

4- شهادة المجاهد عثمان عكروت: شهادة عثمان عكروت، التلفزيون الجزائري قناة الحياة، مرجع سابق.

5- شهادة الوردي قتال: نقلا عن، محمد عباس، فرسان الحرية، مرجع سابق، ص ص: 193-194.

6- محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص: 218.

أعلم عباس الغرور شيحاني بشير بمجيء العسكر الفرنسي وحينئذ أمرهم بتوزيع الحراسة وهذا ما كان يهدف إليه عباس وعجول لتفريق حراس شيحاني عنه، فتوجه عمار رفال إلى شلية وتوجه علي كربادو إلى هنشير علي بن عثمان، ونصح عجول وعباس شيحاني بالتوجه إلى مكان يبعد عن عالي الناس ب 1كلم، ويرافقه عجول وهذا تم باتفاق مع عباس لغرور مسبقا، بعد أن أخذ المجاهدون أماكنهم هجم الغرور على مجموعة شيحاني المتكونة من فرحي ساعي، الشايب علي، شامي محمد، ألقى القبض عليهم وقيدهم وأسرع في استنطاقهم جميعا بعدها أطلق سراحهم ماعدا شيحاني بشير ومحمد شامي[1].

استدعي جميع المجاهدين الحاضرين في تلك الناحية للحضور في محاكمة علنية، و حضر المحاكمة كما يقول صالح العايب أكثر من 100 مجاهد واستمرت المحاكمة حوالي ساعتين قرأ بعدها المحضر على المجتمعين ثم أعدم في الحين شيحاني وشامي رميا بالرصاص[2]، في موقع (ثيوار ضيوين) قرب مركز اولحاج الشهير بعالي الناس بلدية جلال دائرة ششار ولاية خنشلة حاليا[3].

ويرى المجاهد محمد حسن أن عملية اغتيال شيحاني بشير أمر مدبر له حيث يقول في ذلك « بعدما أمرنا بالتمركز في مواقعنا و التي لا يجب أن نغادرها مهما اقتضت الظروف لذلك، طال انتظار القوات الفرنسية التي اخبرنا أنها ستأتي آخر الليل بدأت أتساءل أيعقل أن لا نشاهد حتى جنديا واحدا طوال هذا الوقت أو حتى طائرات الاستطلاع المتابعة لتحركاتنا ؟ بقينا بمواقعنا تنفيذا للتعليمات ولم نتحرك لفترة طويلة وكان هذا الأمر لا يبشر بالخير، لم نعهد أن تقوم القيادة بتوزيعنا مثلما فعلت اليوم، وفي تلك الليلة استغل كل من عباس وعجول

1- شهادة عاجل عجول: حول حياة الشهيد ابن بوالعيد، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص: 392-393.

2- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا ...عباس، مرجع سابق، ص: 138.

3- عمار جرمان: الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2005م، ص: 32 .

توزيع جميع المجاهدين المكلفين بالحراسة لإلقاء القبض على كل من شيحاني ومن معه ولماذا لم يستشر عباس وعجول قادة تبسة والأوراس الغربي وسوق أهراس في قضية القائد شيحاني بشير؟، ثم أن عجول و عباس قرروا ابقائنا في الحجز والاعتقال بمقر قيادة عاجل عجول بدوار كيمل خشية منهما أن نخبر مجاهدي ناحية تبسة بخبر استشهاد القائد شيحاني[1] مخافة رد فعلهم الغير متوقع»[2]، وقد خاض المجاهدون في موضوع مقتل شيحاني بشير فكانوا بين مؤيد ومعارض، فأما المعارضون فرأوا في عملية القتل تعديا على حرمة القيادة وتجاوزا لصلاحيات التي لا تؤهل النواب لقتل رئيسهم، خاصة في مثل هذه الظروف الاستثنائية التي تسمح بالتحري الكامل والوقوف التام على الحقيقة[3]، خاصة أن المحاكمة دامت ساعتين فقط كما ذكر المجاهد صالح العايب[4]، و هو ما يبعث الكثير من التساؤلات؟ خاصة وأن محاكمة ضابط سامي يجب أن تكون على مستوى محكمة ثورية عليا التي تصدر أحكامها بالدرجة الأخيرة[5] وهو ما لم يحدث، أما محمد عباس فقد اعتبر أن عباس لغرور هو المدبر الرئيسي لهذه التصفية[6]، ويرى محمد زروال أنه قبل هذا الوقت (أي مقتل شيحاني) أصدر شيحاني حكما يقتضي بإعدام كل من مسعود معاش و معمر لمعافى، اللذان ينحدران من ناحية خنشلة التي ينتمي إليها عباس لغرور[7]، لسبب وهو أن كلاهما دعم عمر بن بوالعيد و عايسي في تمردهما على قيادته الشرعية المخولة له من بن بوالعيد[8]، وهو ما أثار ضغينة

1- بعد مقتل شيحاني بشير مباشرة أرسل الوردي قتال (قائد منطقة سوق أهراس) تقريرا مفصلا إلى زيغود يوسف يعلمه فيه بذلك فتأثر زيغود كثيرا لموت شيحاني بشير وفكر في القيام بعملية تصفوية ينتقم فيها من الأشخاص الذين قتلوه، ولكن استشهاد مصطفى بن بوالعيد أفشل هذه الخطة، فلم يجد الوردي وأصحابه بعد ذلك إلا التمرد على قيادة الأوراس (عباس و عجول) وسيلة للتخلص منهما، أنظر: محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 223.

2- محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص ... ص: 220 ... 225.

3- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، مرجع سابق، ج 1، ص: 228.

4- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، مرجع سابق، ص: 138.

5- محمد البجاوي: الثورة الجزائرية والقانون، دار الرائد للكتاب، ط 2، الجزائر، 2005 م، ص: 76 .

6- محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص: 124.

7- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، مرجع سابق، ج 1، ص: 232.

8- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، مصدر سابق، ص: 178.

بين عباس وشيحاني و كانت أحد الأسباب التي أدت لاغتيال شيحاني، ويضيف محمد زروال في كتابه إشكالية القيادة أن عاجل عجول كان ينظر إلى بشير شيحاني على أنه ليس أهلا لتحمل مسؤولية قيادة الثورة في الأوراس اللمامشة بسبب صغر سنه من جهة، ويضاف إلى هذا أن شيحاني كان لا ينتمي إلى ناحية الأوراس فهو يعد طارئا على هذه المنطقة، فقد كان يرى البعض أن عاجل عجول كان يتطلع إلى اقصاء شيحاني بشير مهما كلفه ذلك من التضحيات[1]، لذلك قام حسب شهادة جودي بيشة بتفكيك الفصيل الخاص بحماية القيادة وشيحاني بشير وكنت (جودي بيشة) غير موافق على هذه العملية، فقد قال لي عجول لا تحزن للأمر فإنني سأخصص له حراسة جديدة أفضل من الأولى، ويضيف أنني أعرف عجول منذ سنوات طويلة أنه أشبه ببئر عميقة ليس له قعر في استطاعته أن يتحمل كل شيء من أجل تحقيق أهدافه[2]، وبهذا دبرت في الخفاء هذه التهمة المشينة للقائد شيحاني بشير.

ترك شيحاني بشير بعد موته أكبر منطقة حربية ثورية في الجزائر كلها خاضت أعنف المعارك الحربية وأشدها ضراوة حيث كللت خلالها بالعديد من الانتصارات، أصبح الثنائي عجول و لغرور يسيران شؤون الثورة في جبال الأوراس اللمامشة، كان عجول هو القائد المباشر[3].

أما عباس الغرور فكان همه مركزا على مجاهدة العدو انطلاقا من جبال اللمامشة إلى الحدود التونسية، وكان عجول ينسق الأنشطة والأعمال العسكرية والسياسية بين المناطق الست ولكنه لم يكن يتمتع بنفوذ حقيقي على المسؤولين كلهم، اللهم إلا على مسؤولي ناحية بني ملول، جبل أحمر خدو إلى غاية ناحية مدينة بسكرة وزريبة الوادي شرقا، أما عمار بن بوالعيد ومسعود بن عيسى فإنهما يحتلان ناحية الأوراس الغربي وذلك انطلاقا من جبل شلية

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ... ، مرجع سابق، ص: 149.

2- محمد زروال: نفسه، ص: 203.

3- الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 – 1962)، منشورات aneb ، الرويبة، الجزائر، 2008، ص: 128.

والمنطقة ما بين وادي عبدي والوادي الأبيض إلى جبل زلاطو فقد كانا يعيشان منعزلين في هذه المناطق البعيدة عن سلسلة ونفوذ عاجل عجول وعباس لغرور أي أنهما كانا لا يعترفان بسلطة جبل كيمل أو القلعة[1].

1- شهادة المجاهد لزهاري عاشور: نقلا عن معركة الجرف وقائع وشهادات، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ...، مرجع سابق، ص: 76.

الفصل الثاني

أوضاع المنطقة الأولى قبيل انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

المبحث الأول : استشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد 23 مارس 1956م

المبحث الثاني : تصفية القائد جبار عمر 11 أفريل 1956م

المبحث الثالث : عودة أفواج النامشة من منطقة سوق أهراس – الظروف والتداعيات-

المبحث الأول: استشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد

أ- اعتقال بن بوالعيد 11 فيفري 1956م:

تعود خلفيات اعتقال بن بوالعيد إلى السفرية التي قام بها إلى ليبيا عن طريق الأراضي التونسية من أجل شراء الأسلحة لتزويد الثورة عام 1955م لكون المجاهدين كانوا بأمس الحاجة إليها في مواجهتهم مع العدو الفرنسي[1]، وخلال هذه الفترة بالذات أرسل جاك سوستال الرائد فانسون مونتاي لاستجوابه نظرا لإمكاناته بعد فشل الشرطة والاستخبارات الفرنسية في معتقله في العاصمة التونسية.

وصلت برقية مستعجلة إلى جاك سوستال تفيد بإلقاء القبض على زعيم الثورة المدعو مصطفى بن بوالعيد في تونس جاء فيها ما يلي: « أن مصطفى بن بوالعيد الذي يظهر على أنه لعب دورا رئيسيا في التحضير لانتفاضة الأوراس تم القبض عليه بالقرب من بن قردان بالأحواز التونسية ونقل تحت حراسة مشددة إلى تونس».

لم ينجح فانسون مونتاي المأمور من الحاكم العام آنذاك في استنطاق بن بوالعيد واستعصى عليه الأمر ليتم نقله إلى سجن الكدية بقسنطينة[2]، وقبلها قضى ليلة واحدة في سجن قالمة فيما يسمى قاعات العبور[3]، في 03 مارس 1955م قدم إلى المحكمة العسكرية بتونس وحكم عليه بالأشغال الشاقة مدى الحياة، ليحاكم من جديد يوم 21 جوان 1955م من نفس السنة وكان الحكم بالإعدام بتهمة الاخلال بالنظام العام والتآمر مع جهات أجنبية على أمن فرنسا وهذا بقسنطينة[4]، لم يكن أمام المساجين المحكوم عليهم بالإعدام سوى خيارين

1- علي مسعي: مذكرات الضابط علي بن احمد مسعي، مصدر سابق، ص: 27.

2- بوضرساية بوعزة: لقاء الرائد فانسون مونتاي بالشهيد مصطفى بن بوالعيد عام 1955م من الاستنطاق إلى الاستجواب، مرجع سابق، ص ... ص: 172 ... 174.

3- الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين(1929- 1962)، منشورات ANEP ، الجزائر، 2017م، ص: 97.

4- عمار ملاح : قادة جيش التحرير الوطني، ج 1، مرجع سابق، ص: 20.

انتظار موعد تنفيذ الحكم أو البحث عن طريقة للهروب وهو ما فكر فيه بن بوالعيد، لذلك وضع خطة محكمة تتمثل في حفر نفق تحت الأرض يؤدي من قاعة المحكوم عليهم بالإعدام إلى المخزن، ومنه سيتم تسلق سور جناح السياسيين قبل تجاوز السور الخارجي والهروب من السجن، في يوم 10 نوفمبر 1955م تقرر تنفيذ خطة الهروب[1]، بعد شهر من عمل مستمر من الحفر استطاع بن بوالعيد و10[2] من رفاقه الفرار من السجن المدني بقسنطينة وتم اكتشاف فرار هؤلاء على الساعة السادسة وخمسة عشرة دقيقة مساءا عن طريق المراقب الرئيسي للمؤسسة العقابية وتم اخطار السلطات بذلك[3].

بعد خمسة أيام من الفرار التحق هو ورفيقه المجاهد محمد العيفة بالأوراس أين سلك سلسلة جبال عين مليلة في اتجاه جبل بوعريف وجبل وستيلي أين وجد أخوه عمر و عزوي مدور والكثير من المجاهدين[4].

❖ **موقف القادة من فرار بن بوالعيد:**

- **موقف عاجل عجول :**

يقول عجول: «وصلتني رسالة إلى مقر قيادتي يخبروننني فيها بوصول بن بوالعيد إلى الأوراس في جبل ويستيلي بنواحي لمباز، وأنه يتصرف كما كان قائدا في السابق بتعيين أفواج في حدود معينة، يقع هذا خلال شهر نوفمبر 1955م أحسست ببعض القلق لأني كنت أشك في أن بن بوالعيد مكلف بمهمة من طرف الادارة الفرنسية وبإمكانه أن يجمع عددا كبيرا من القاتلين من أجل استسلام مذهل، كتبت في الحين رسالة إلى عضوين في القيادة

1- الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين، مصدر سابق، ص: 109.

2- عمار ملاح : قادة جيش التحرير الوطني، ج 1، مرجع سابق، ص: 20.

3- أبوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958 ، دار العلوم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص:33.

4- بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص: 73.

وطلبت منهم الاتصال ببن بوالعيد ليعرفوا منه مباشرة ظروف فراره، والتحقيق في نواياه وقد وجهت رسالة ثانية إلى عباس الغرور».

كما أكد علي بن شايبة في شهادته لمحمد العربي مداسي حول موقف عجول من فرار مصطفى بن بوالعيد معلقا على ذلك قائلا: « أخبرنا عجول بأنه يعرف سجن قسنطينة فهو ليس اسطبلا ندخل إليه ونخرج منه كما نشاء، أظن أن مصطفى أما أن سجانيه قتلوه وأما أنه فاوض فرنسا على حريته»[1].

ويفسر عجول سبب ذلك بأنه اتخذ موقف وضع مصطفى بن بوالعيد قيد العزلة[2] كامتحان لأربعة أشهر على الأقل تنفيذا لما ينص عليه التنظيم، ولكن الأحداث اتخذت منحى أخر مختلفا لأن مصطفى بن بوالعيد تعرض لتأثير أخيه عمر و مدور عزوي ومسعود بن عيسى[3].

- **موقف عباس الغرور:**

يواصل عجول شهادته بقوله: «... فيما يخص لغرور فقد كان يحبذ ترك بن بوالعيد يستعيد القيادة العامة دون أن نظهر تخوفا منه»[4].

أما المجاهد محمد غرنوق فيرى عكس ذلك ويخالف عجول بقوله: «أثر هروب بن بوالعيد من سجن الكدية تلقى الوردي قتال الذي كان على رأس ناحية سوق أهراس دعوة

1– محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص: 170.

2– كان مصطفى بن بوالعيد قد بعث برسالة إلى محمد بن مسعود قائد قطاع مشونش يعلن له فيها وصوله وقد سارع محمد بن مسعود إلى أخبار عجول بذلك فأجابه عجول قائلا يجب أن تبقي مصطفى بن بوالعيد بعيدا عن ممارسة أية مسؤولية فإن هروبه من سجن العدو أمر مشكوك فيه لذلك يجب مراقبته لمدة أربعة أشهر كما ينص القانون الذي سطره هو بنفسه قبل اندلاع الثورة، للمزيد أنظر: محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 221.

3– محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص ص : 170–171.

4– صالح الغرور: اضاءات ... ، مرجع سابق، ص ص: 87 – 88.

لحضور اجتماع عام لإطارات النواحي والأقسام وبينما الوردي قتال في طريقه إلى ناحية آريس لحضور هذا الاجتماع مر على عباس الغرور الذي كان جريحا ففاجأه قائلا:

« " احذر من بن بوالعيد وإياك أن تثق به..." ويبدو أن لغرور يعتقد خطأ أن فرنسا هي التي أطلقت سراح بن بوالعيد من أجل التفاوض معه»[1].

- **اجتماع وستيلي:**

يقول مصطفى مراردة: « عندما تمكن مصطفى بن بوالعيد من الهرب من السجن نهاية سنة 1955م التقينا به في مركز سي حميدة معاش، حيث وجد معنا في هذا المركز كل من المعلم عبد العميد عمراني وأربعة من الشيوعيين اثنان فرنسيان والاثنان الأخران جزائريان بالخوجة و عبد الحميد، وعند نهاية اللقاء اصطحب مصطفى بن بوالعيد عبد الحميد عمراني، وأمر الحاج لخضر باصطحاب البقية عند قدومهم إلى تافرنت ويضيف مراردة بأنه قد علم أن مصطفى بن بوالعيد قبل ذهابه إلى الجبل الأزرق، أرسل كل من محمد العموري وأحمد قادة إلى مصطفى رعايلي في ناحية سطيف، حيث اصطحبوا معهم الشيخ يوسف يعلاوي وعلي النمر، وانطلقوا جميعا إلى منطقة القبائل لتبليغ رسالة موجهة من بن بوالعيد إلى كريم بلقاسم»[2].

وحسب شهادة الحاج لخضر إلى محمد العربي مداسي الذي يقول فيها: « قررت من الوهلة الاعتراف بسلطة مصطفى بن بوالعيد ووضعت تحت تصرفه قواتي التي قوامها مائة وستون جنديا».

1- محمد غرنوق: مذكرات محمد بن مبارك غرنوق، ج 1، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر ، د س، ص:46.

2- مصطفى مراردة : مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2009م، ص ص: 48،49.

- **مرحلة الاستجوابات:**

❖ **استجواب علي بن شايبة:**

خلال هذا الاجتماع أخضع مصطفى بن بوالعيد علي بن شايبة للاستنطاق، وكان سياق الاستجواب:

- لماذا وضع عمر بن بوالعيد على رأس الادارة ومن هو المسؤول عن تنصيبه كما سأله عن مكان تواجد عباس الغرور وقد أخبره بن شايبة بأن عباس لم يعد يأتي إلى الأوراس ولم يعد يغادر النمامشة ولكنه بقي على اتصال بعجول، سلم بن شايبة المناشير التي تدين عمر بن بوالعيد ورفاقه، لكن مصطفى فضل الدفاع عن مدور عزوي لأنه يرى انه قد غرر به مثله مثل مسعود بالعقون؛
- استفسر مصطفى عن غياب شيحاني بشير وعن سبب عدم مجيئه للقائه أجابه بن شايبة: بأنه لا يدري ويقال أنه في مهمة إلى المشرق، استغرب مصطفى عن مهمة نائبه في المشرق[1].

قام مصطفى بن بوالعيد باستدعاء جميع القادة إلى اجتماع ولكن لم يأت أحد في النهاية فقد أجله عجول، تفطن بن بوالعيد إلى النزعة الوحدوية للثورة التي لم تستطع مقاومة إرادة الشاوية التي لا تقهر في التجمع بصورة مستقلة داخل طائفتهم الاجتماعية الخاصة، فقد قيل لمصطفى أن النمامشة يتحالفون مع عباس لغرور، والتوابة مع عمر بن بوالعيد ومدور عزوي، و بوسليمانية مع بن عيسى، والسراحنة وشرفة مع عجول.

1– شهادة عجول: محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 173.

❖ **استجواب حسين معارفي[1] الكاتب السابق لشيحاني:**

أخبر بن بوالعيد خلال فترة غيابه عن الأوراس قام شيحاني وعجول بتطوير جيش التحرير الوطني إلى الأفضل، كما تم استحداث مستشفى لطوارئ.

استفسر مصطفى عن سبب تحويل الادارة إلى قيادة النمامشة كان رده بأن شيحاني أراد التخلص من قبضة عمر والتوابة.

❖ **استجواب علي بعزي :**

أخبره أنه كان ضحية من طرف شيحاني وعجول وعباس لغرور وأنه لم يعد يتلقى التموين والتمويل، وأضاف له أن عمر بن بوالعيد قد أسر له أنهما يريدان محو اسم مصطفى بن بوالعيد وبيع الأوراس بثمن بخس إلى النمامشة[2].

- **موقف مصطفى بن بوالعيد من اغتيال شيحاني بشير :** تنقل مصطفى بن بوالعيد إلى جبل الأزرق وصولا إلى جبل أحمر خدو وفي طريقه تلقى خبر اغتيال شيحاني بشير عندئذ عرف الأسباب الحقيقية لغيابه، وعلى الرغم من ذلك كتم غيضه وتأكد أن نائبه كان أول ضحية مظلومة من أجل الوصول القيادة وقد أطنب في ذكر مناقبه أمام الحاضرين وتحدث عن نشاطه الثوري، وعلق على ذلك قائلا: « ومع هذا كنت قد أوصيت به خيرا كل من عباس لغرور وعاجل عجول اللذين يجب عليهما أن يجيبا عن الأسباب الحقيقية لهذا الحادث الأليم».[3]

1- طلب مصطفى بن بوالعيد من حسين معارفي أن يرافقه حتى كيمل، وكان عمر بن بوالعيد وبن عيسى من مرافقيه وعندما توجه إلى عين التوتة جمع المجاهدين وخطب فيهم: أنني أهنئكم وأبشركم لقد ترسخت الثورة ولديها الآن جذور ولا يمكننا الذهاب إلا للنصر مع ذلك أيها الأولاد، كونوا حذرين فثمة خطر قاتل يتربص بنا إنه حب السلطة، عليه اللعنة بالثلاث فإذا ظهر اختفت الثورة، للمزيد أنظر: محمد العربي مداسي : مغربلو الرمال ،مصدر سابق، ص: 176.

2- شهادة علي بن شايبة: محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص ص: 173...175.

3- محمد زروال: اشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص: 223.

وكانت اجابة عجول لمصطفى بن بوالعيد عن قضية اغتيال بشير قائلا :

« لقد تمت محاكمته واعدامه وأخبره بأنه لم يكن حاضرا أثناء تنفيذ الحكم بالإعدام» ومن سياق إجابة عجول نفهم أنه يلصق التهمة بعباس الغرور ويتبرأ من ذلك بعدم حضوره في يوم تنفيذ الحكم[1].

- **نشاطه العسكري :**

استأنف مصطفى بن بوالعيد دوره القيادي في جولاته التفقدية، التي قادته إلى النواحي الجنوبية من المنطقة الأولى وصادف أن اشتبك مع وحدات لجيش الاحتلال[2]، بإفري البلح قرب غوفي غسيرة بتاريخ 13 جانفي 1956م، كما اشتبك مع العدو أيضا في جبل أحمر خدو " غار علي بن عيسى " بتاريخ 18 جانفي 1956م[3].

- **اجتماع واد العطاف ب (كيمل) 13 مارس 1956م:**

شارك عدد من القادة في الاجتماع الذي عقد في واد العطاف جنوبي غابة بني ملول على حدود كيمل وتحديدا بمقر قيادة عجول حضره كل من مصطفى بن بوالعيد:

- بن عكشة محمود، وبن عكشة علي ممثلين عن ناحية الأوراس؛
- التيجاني ابراهيم ممثلا لناحية خنشلة؛
- بشير ورتان ممثلا لناحية تبسة؛

1- محمد زروال: اشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص: 225.

2- محمد عباس: ثوار عظماء، مرجع سابق، ص: 57.

3- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني، ج 1، مرجع سابق، ص: 21، للمزيد عن معركتي افري البلح و أحمر خدو أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين : أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى، من 20 أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م، ص ص: 114،113.

- قتال الوردي، جبار عمر، عبد الله نواورية، ممثلين لناحية سوق أهراس[1] إضافة إلى ذلك حضره عبد الوهاب عثماني ومصطفى بوستة[2].

وبعد افتتاح اشغال الاجتماع تطرق الحاضرون إلى مسألة التسليح والظروف التي تحيط بها فقد تحدث القائد بن بوالعيد بشأن الأسلحة المرسلة من تونس بقوله: « ينبغي أن يكون توزيع الأسلحة عادلا».

فطلب عبد الله نواورية الكلمة " نأمل أن تأتي كل ناحية لأخذ نصيبها من السلاح والذخيرة على الحدود فلا يمكننا ضمان ايصالها لكل واحد" ، فوافقه بن بوالعيد على ذلك[3].

كما طلب بن بوالعيد من قادة النواحي تقديم تعداد جيش التحرير الوطني بنواحيهم والتي جاءت كما يلي :

- ✓ سوق أهراس 1400 مجاهد؛
- ✓ آريس 1200 مجاهد؛
- ✓ كيمل 450 مجاهد؛
- ✓ خنشلة 350 مجاهد؛
- ✓ تبسة 350 مجاهد[4].

1- حول سفر مجموعة سوق أهراس للمشاركة في اجتماع واد العطاف، أنظر مذكرات العقيد الطاهر الزبيري...، مصدر سابق، ص ص:131،132.

2- صالح الغرور: اضاءات...، مرجع سابق، ص ص: 102،103.

3- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 203.

4- محمد العربي مداسي: مصدر نفسه، ص: 103 .

وخلال هذا الاجتماع الذي دام ستة أيام برئاسة مصطفى بن بوالعيد تم الفصل في العديد من القضايا، وتم إعادة تقسيم النواحي وتعيين قياداتها وإعادة تعيين أعضاء القيادة للمنطقة التي تكونت من:

مصطفى بن بوالعيد قائدا للمنطقة الأولى بمساعدة فرحي ساعي والغرور عباس[1].

كما تم تنظيم القضاء والنظر في القضايا المدنية والجنائية، حيث ألزم النظام الثوري احترام القضاء وتطبيقه وفي حالة الرفض يتعرض المخالف لأحكامه بدفع غرامات مالية وعقوبات جسدية[2]، وقام مصطفى بن بوالعيد بتحرير النصوص والقوانين التي تهيكله، حدد فيها حقوق ووجبات قادة وجنود جيش التحرير الوطني وإنشاء محاكم عسكرية في كل النواحي[3].

وحسب شهادة الوردي قتال فإن الاجتماع أفضى إلى منع الاغتيالات دون محاكمة وتكريس منطق المحاكمة سواء على المدني أو العسكري ومن ليس له محامي يؤمن له من يدافع عليه[4].

وخلال هذا الاجتماع تقرر إعادة تقسيم المنطقة الأولى إلى خمسة نواحي عسكرية وتعيين قيادتها الميدانية فكان التقسيم على النحو التالي :

- ✓ الناحية الأولى آريس: بقيادة بن عكشة محمد؛
- ✓ الناحية الثانية كيمل: بقيادة عاجل عجول؛

1- صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 106، مثل عبد الوهاب عثماني عباس الغرور خلال الاجتماع بسبب اصابته في معركة عصفور في منتصف شهر فيفري 1956م ، للمزيد أنظر: مصطفى بن بوالعيد مرجع سابق، ص: 413.

2- مجلة أول نوفمبر: ع 64 ، الجزائر، 1984 م، ص: 07.

3- صالح الغرور: اضاءات ... ، مرجع سابق، ص: 102.

4- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال، مصدر سابق، ص: 108.

- ✓ الناحية الثالثة خنشلة: بقيادة تيجاني ابراهيم؛
- ✓ الناحية الرابعة تبسة: بشير ورتان؛
- ✓ الناحية الخامسة سوق أهراس: بقيادة الوردي قتال[1].

كما طلب من عبد الله نواورية دراسة إمكانية عقد مؤتمر لما بين النواحي الذي يقول فيه المجاهد الوردي قتال: « تحدثت مع القائد مصطفى بن بوالعيد عن التحضير لعقد مؤتمر خاص بالثورة بمنطقة سوق أهراس وكان مطلوب منا نحن في تلك المنطقة أن نكون قادرين على حماية الوفدين والمشاركين فيه وتأمين كل مستلزماته»[2].

- **حادثة استشهاد مصطفى بن بوالعيد:**

بعد أن أشرف بن بوالعيد على اجتماع قادة الناحية الشرقية بواد العطاف الذي تمت فيه دراسة الحالة النظامية والعسكرية، حضر لاجتماع آخر لإطارات الناحية الغربية من الأوراس بالجبل الأزرق بتاريخ 22 مارس 1956م، ولكن تشاء الأقدار أن يكون هذا الاجتماع آخر لقاء بين القائد بن بوالعيد ورفاقه في السلاح والجهاد إثر انفجار جهاز لاسلكي ملغم[3].

وحسب شهادة المجاهد مزياني لخضر الذي يقول: « بعد خوضنا لمعركة جبل أحمر خدو توجهنا نحو الجبل الأزرق مرورا بوادي غسيرة بمكان يدعى فم امكرومة، وجدنا مجموعة من المجاهدين في انتظارنا، وواصلنا طريقنا إلى الزمالة ثم توجهنا إلى منطقة

1- صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 107.

2- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال، مصدر سابق، ص: 111.

3- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني، ج 1، مرجع سابق، ص: 21.

تافرنت وهناك مكثنا عدة أيام، وهناك صادفنا القائد بن بوالعيد وافترقنا وبعدها بوقت قصير هز المنطقة دوي انفجار بالمكان المعد للقيادة[1].

- فما هو سبب هذا الانفجار ؟

كانت إحدى طائرات " د س – 3" قد قامت بإلقاء رزمة بواسطة مظلة والتي احتوت بعض المؤونة والكثير من المراسلات الموجهة إلى جنود الجيش الفرنسي، وقد تم هذا الانزال في جبل قريب من (قرية نارة) وقد جرى هذا في يوم 15 مارس 1956م، وكان ضمن هذا الانزال طرد يحتوي على جهاز لاسلكي[2].

- من جاء بهذا الجهاز اللاسلكي ؟

عثر عليه أحد الرعاة وسلمه إلى المناضل علي اوباشا في قرية نارة والذي بدوره سلمه إلى قيادة الناحية بالجبل الأزرق، وفي أثناء ذلك أشعر علي بعزي نائب مسؤول الناحية القائد بن بوالعيد بوجود جهاز إرسال ملفوف في بطانية[3]، حاول علي بعزي تشغيل اللاسلكي لكنه لم يفلح في ذلك لعدم ووجود بطارياته، وقال بن بوالعيد متحدثا عن اللاسلكي بأنه وسيلة ذات أهمية كبيرة تساعدنا على الاتصال البعيد ويمكن استعماله في مقر القيادة، وطلب منهم إحضار البطاريات[4]، أحضر كل من عمار بن تلاله وعلي بعزي مصباح في يده يسمى (الكانكي) حاملا معه بعض البطاريات الخاصة بالمذياع، قام مصطفى بن بوالعيد وألصقهما به وهنا وقع الانفجار المهول[5].

1– مزياني لخضر: عصارة من أيام الثورة التحريرية، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، الجزائر، د س، ص ص:46–47.

2– محمد زروال: اشكالية القيادة...، مرجع سابق، ص: 247.

3– عثماني مسعود: من اغتال بن بوالعيد، مرجع سابق، ص: 138.

4– بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص: 76.

5– شهادة مصطفى بوستة: حول جوانب من حياة القائد الشهيد مصطفى بن بوالعيد وحول جوانب من مسار الثورة التحريرية الكبرى، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 609.

وهنا لفظ بن بوالعيد أنفاسه الأخيرة وأستشهد معه كل من عبد الحميد عمراني ومحمود بن عكشة، وفقد علي بن شايبة إحدى عينيه و ضعف سمعه وأصيب كل من رابحي رابح ومصطفى بوستة[1].

ويضيف المجاهد مزياني لخضر: «... أسعفنا الجرحى حيث تم نقلهم إلى مكان آمن وعقدنا اجتماعا طارئا تعاهدنا فيه أن لا نذيع خبر استشهاد القائد بن بوالعيد، ومعاقبة كل من يذيع الخبر وتواصينا على مواصلة الجهاد فالثورة لا يجب أن تخبوا نارها بموت القائد إنما هي مسؤولية على عاتق كل رجل...»[2].

والسؤال الذي بقي مطروحا إلى اليوم هو كيف يمكن لشخص أعطى الأوامر بعدم لمس أو أخذ أي شيء يجده المجاهدون في طريقهم أن يسقط في فخ مثل هذا ؟[3].

ربما نلتمس بعضا من الإجابة في مذكرات الرائد مصطفى مراردة الذي يذكر أن ما جعل بن بوالعيد يثق بهذا الجهاز ولا يتوجس منه خفية أن الاستعمار أحكم الخطة ونسجها بطريقة لا تثير أي شك أو ارتياب، حيث عرفنا فيما بعد أنه تم إلقاء ذلك الجهاز في يوم ضباب ومعه مؤونة وبريد إلى الجنود الفرنسيين من أهاليهم في فرنسا، والبريد مختوم بطوابع تدل على أنه قادم من فرنسا مباشرة، وليس من مراكز البريد الفرنسية في الجزائر وكان أفراد الشعب يلتقطون ما رمته تلك الطائرة تحت أعين الجنود الفرنسيين الذين كانوا يتابعون المشهد عن قرب[4]، واستنادا لما جاء في كتاب جاك دوشمان تاريخ جبهة التحرير الوطني أنه بالرغم من الحذر الشديد للقائد مصطفى بن بوالعيد المدعو الثعلب الذكي إلا أنه

1- مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، مصدر سابق، ص: 54.

2- مزياني لخضر: عصارة من أيام الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص: 48.

3- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، برج الكيفان، الجزائر، 2010م، ص ص: 161-162.

4- مصطفى مراردة : مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، مصدر سابق، ص: 53.

وقع ضحية انفجار عندما أدار زرع المذياع المفخخ الذي أسقطه مظليو المكتب الفرنسي الثاني بعد سلسة من الاختبارات في فرنسا[1].

غير ان عثماني مسعود يخالف الرأيين المذكورين سلفا حيث يقول في ذلك:

ليس من حقنا أن نطعن في روايات بعض المجاهدين ممن شهدوا الحدث غير أننا نتحفظ من بعضها ونحتفظ بحقنا في نقد هذا الوصف، ويذكر هذا الأخير معبرا عن شكوكه في كيفية وصول الجهاز لمقر القيادة، كما يورد أن المصادر الفرنسية لم تشر إلى الجهات التي استقت منها المعلومات بوجود ابن بوالعيد في الجبل الأزرق أو باحتمال عقد اجتماع عام في ذات المكان، وهي على علم بواسطة مخبريها وجواسيسها أن مركز القيادة في كيمل أو في القلعة ... فرنسا تعلم بذلك وترمي بالجهاز بعيد عن مقر القيادة!.

و أسئلة أخرى تخالج فكر القارئ وكل من يريد البحث عن الحقيقة[2].

❖ **اجتماع جبل تاغدة 15 افريل 1956 م:**

عقد هذا الاجتماع بجبل تاغدة بعد استشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد في 22 مارس 1956م حضره كل من:

عمر بن بوالعيد، مسعود بن عيسى، الطاهر النويشي، أحمد عزوي، حسين بن عبد السلام، الحاج لخضر، مصطفى رعايلي، محمد الشريف بن عكشة، أحمد نواورة[3].

وقد تناقش القادة خلال الاجتماع حول عدة مسائل تنظيمية تخص المنطقة، أهمها تعيين قائد جديد للمنطقة خلفا للقائد مصطفى بن بوالعيد، وقد اقترح الحاج لخضر أن يتم تعيين عاجل عجول قائدا للإدارة، وقد اعترض كل من الطاهر نويشي، أحمد عزوي، أحمد نواورة

1- جاك دوشمان : تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني، الجزائر ، 2013م، ص: 98.

2- عثماني مسعود: من اغتال ابن بوالعيد، مرجع سابق، ص...ص: 138...140.

3- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال ،مصدر سابق، ص: 210.

عبد الحفيظ طورش، عمر بن بوالعيد، ومصطفى رعايلي على هذا المقترح، وفي الأخير تقرر ما يلي[1]:

- تعيين لجنة قيادة جماعية للمنطقة الأولى تضم اثني عشر عضوا بمن فيهم الحاج لخضر، عمر بن بوالعيد، ومدور عزوي، أحمد عزوي، الطاهر النويشي، مصطفى رعايلي، أحمد نواورة، عمار بلعقون، محمد الشريف بن عكشة، عبد الحفيظ طورش حسين بن عبد السلام، مسعود بن عيسى؛
- تقرر تغيير مقر الادارة إلى وستيلي جنوب شرقي باتنة؛
- عين مدور عزوي أمين عام للإدارة باقتراح من الحاج لخضر[2].

وعن فشل تعيين خليفة للقائد بن بوالعيد يقول مصطفى مراردة : «كان يمكننا أن نجد مخرجا لو أجرينا اتصالات مع جماعة النمامشة، ممثلين في لزهر شريط وجماعة خنشلة ممثلين في عباس الغرور وجماعة وادي سوف، ممثلين في طالب العربي وجماعة عين البيضاء، ممثلين في الحاج علي حامدي الحركاتي، وجماعة أم البواقي ممثلين في عمار راجعي ...، فكان عدم الاتصال بهؤلاء هو الذي سبب مشكلات كثيرة للمنطقة الأولى حينئذ وفيما بعد لأنه لم يكن بإمكاننا تكوين قيادة عامة دون مشاركة معظم قادة النواحي المتبقية»[3].

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 257.

2– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال ،مصدر سابق، ص ص: 212، 215.

3– مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ،مصدر سابق، ص: 55.

المبحث الثاني : تصفية القائد جبار عمر 11 أفريل 1956م

قررت قيادة الأوراس بقيادة مصطفى بن بوالعيد، عقد اجتماع عام بوادي العطاف لتقييم الوضع الثوري وحدد تاريخ انعقاده وقادة النواحي و المسؤولين الذين سيحضرونه[1]، وفي هذا الإطار وصلت رسالة من الأوراس إلى الوردي قتال قائد ناحية سوق أهراس تطلب منه الحضور، ومن أجل ذلك شكل الوردي قتال فوجا يتكون من: عبد الله نواورية، موسى حواسنية، مسعود جعادي، حمة شوشان، وابراهيم طايبي، والطاهر الزبيري، جبار عمر[2].

انطلق الجمع من جبل بوسسو جنوب طاورة مرورا بمركز السبتي بومعراف وواصلوا سيرهم باتجاه الأوراس، وصل وفد سوق أهراس إلى واد العطاف وحضر الاجتماع الذي قررته القيادة، حضر الاجتماع عجول وغاب عنه عباس الغرور، استمرت المداولات لمدة ثلاث أيام، قدمت خلاله تقارير عن النواحي وقدم الوردي قتال تقرير تناول فيه الوضع السياسي والعسكري والتنظيمي والمالي كما أشار على بعض التجاوزات التي قام بها جبار عمر، لذلك اقترح بن بوالعيد تشكيل لجنة[3]، تحقيق تتكون من:

- عثماني عبد الوهاب رئيسا للجنة، ممثلا عن عجول؛
- عمار دونة عضوا، ممثلا عن عباس لغرور؛

1- محمد غرنوق: مذكرات محمد بن مبارك غرنوق، ج 1، مصدر سابق، ص: 46.

2- ولد جبار عمر سنة 1930م في الهامة (حوز سوق أهراس) وسط أسرة فقيرة وهذا اضطر عائلته للانتقال إلى قرية الونزة لعلها تجد ظروف أحسن، التحق عمر جبار بالمدرسة القرآنية وحفظ ما تيسر من القرآن لكن حالة أسرته أرغمته للبحث عن شغل ليساعد أهله وانتهى به المطاف كعامل في منجم الونزة، عرف جبار عمار المحتل ونواياه فانخرط سنة 1952م في صفوف ح ا ح د، فكان له التكوين النضالي السياسي فأصبح عضوا نشطا في الحزب بقرية الونزة ، أشرف بنفسه هو وباجي مختار و الطاهر الزبيري على تنظيم الخلايا الحزبية والتدريبات العسكرية وإقامة مخابئ للتموين، انظم للثورة خلال بداياتها في نوفمبر 1954م خلف باجي مختار بعد استشهاده جمع السلاح وكثف العمليات العسكرية ضد العدو، عينه شيحاني بشير مسؤولا رسميا لقيادة منطقة سوق أهراس سنة 1955م ، سقط شهيدا يوم 11 أفريل 1956م ، للمزيد أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج 1، مرجع سابق، ص ... ص: 167...169.

3- عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2011م، ص ص: 66- 67.

- محمد العيفة، ممثلا عن بن بوالعيد [1].

انتهى الاجتماع وغادر الوفد إلى سوق أهراس، وقبل ذلك طلب منهم عجول أن يمروا بعباس لغرور كما حدث في الذهاب واستجابوا لهذا الطلب باستثناء جبار عمر الذي أبى المرور ثانية، والتحق مباشرة بسوق أهراس توجسا من هذا الأخير ومخافة أن يناله سوء منه وعلم الغرور بذلك فغضب وبعث في طلبه حيا أو ميتا[2]، انتهى الوردي قتال وأعضاء اللجنة من زيارة عباس لغرور ثم عادوا جميعا إلى مقر القيادة[3].

وعندما عاد وفد سوق أهراس إلى ناحيته، باشر الوردي قتال مسؤولياته بطريقة عادية ولما وصلت لجنة التحقيق من الأوراس بقيادة عبد الوهاب عثماني، فإن أول اتصال قام به هذا الأخير كان مع الوردي قتال بصفته مسؤولا عاما، وقد طلب عثماني عبد الوهاب من القائد الوردي قتال أن يستدعي له جبار عمر للتحقيق معه فيما نسب له من تهم[4].

❖ الخلافات القائمة في سوق أهراس قبل مجيء قيادة النمامشة:

تشكلت في أول نوفمبر ثلاث أفواج بمنطقة سوق أهراس، فوج بقيادة جبار عمر والآخر بقيادة الحاج علي، فيما أوكلت مهمة قيادة الفوج الثالث للحاج عبد الله وعلى إثر استشهاد القائد باجي مختار، انقسمت سوق أهراس إلى عدة نواحي وبعدها وقع خلاف بين القائدين الحاج علي والحاج عبد لله هذا الأخير أقدم على قتل الحاج علي غدرا في المكان المسمى " ويلان " بناحية سوق أهراس، ظل النزاع متواصلا بين الحاج عبد الله وجبار عمر

1- الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين....، مصدر سابق، ص ص: 134 – 135.

2- محمد غرنوق: مذكرات محمد بن مبارك غرنوق، ج 1، مصدر سابق، ص: 47.

3- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا... عباس، مرجع سابق، ص: 154.

4- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 253.

على قيادة المنطقة ونتيجة لذلك لجأ الحاج عبد الله إلى قيادة الأوراس لتسوية الوضع وإرسال قيادة أخرى بدل جبار عمر على ناحية سوق أهراس[1].

- حسب شهادة عاجل عجول فإن التهم قد أثبتت بالفعل في حق جبار عمر الذي انتهك الحرمات وارتكب تجاوزات لاأخلاقية واختلس أموال جيش التحرير لأهداف شخصية[2]، إضافة إلى التمرد على القيادة في الأوراس وسوق أهراس[3].
- وحسب شهادة الوردي قتال يذكر أن الحاج عبد الله قدم إلى عباس الغرور تقريرا مفصلا عن التجاوزات التي قام بها جبار عمر باغتياله لعنصرين من عرش الحاج عبد الله واعداده العدة لتصفيته هو الآخر، ونتيجة لذلك استدعي جبار عمر لحضور الاجتماع التنظيمي بكيمل والذي أفضى إلى إصدار أوامر غاية في الأهمية من بينها منع الاغتيالات دون محاكمة[4].

❖ الوردي قتال قائدا على ناحية سوق أهراس:

بعد شهر أوت من سنة 1955م حل بناحية سوق أهراس عبدالله نواورية وكان مسؤولا عن قطاع النباي لكن نواورية لم يمكث طويلا في المنطقة وقدم بعده الوردي قتال إلى سوق أهراس ليكون مشرفا عاما عليها[5].

خلال اجتماع رأس الطرفة أصدر القائد شيحاني بشير مجموعة من القرارات تخص القرارات التنظيمية للجهة الشرقية وتعيين قياداتها الميدانية فكانت منطقة سوق أهراس محل

1- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، مصدر سابق، ص: 35.

2- صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 109.

3- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 253.

4- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة ... ، مصدر سابق، ص: 108.

5- الشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياة، ج 1، تح: عبد العزيز بو باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م، ص: 75.

تنفيذ هذه القرارات، عين على رأسها الوردي قتال بعدما أصبحت تابعة للمنطقة الأولى الأوراس – النمامشة[1].

يروي الوردي قتال قائلا: «... عينت قائدا لمنطقة سوق أهراس لكن مشاركتي في معركة الجرف أخرت قليلا لحاقي بمنطقة سوق أهراس إلا في أكتوبر 1955م، وعند وصولي كان في استقبالي كل من أحمد لوراسي، العربي حواس، لزهاري دريد، الصادق رزايقية، محمود قنز، وبعد تنصيب الهيئة الادارية والكتاب باشرنا هيكلة منطقة سوق أهراس وتقسيمها إلى أربعة قطاعات، وقد عينت على القطاع الثالث عمر جبار – شريط الحدود التونسية – كانت الأمور تسير على ما يرام وفي هذه المرحلة من أواخر عام 1955م كان الطاهر الزبيري سجينا بالكدية رفقة بن بوالعيد، وبعد حادثة فرارهم التحق الطاهر الزبيري بناحية سوق أهراس ومنذ وصوله حدث انقلاب في سلوك وتصرف جبار عمر».[2]

❖ تصفية القائد جبار عمر:

أوفدت قيادة الأوراس لجنة التحقيق إلى ناحية سوق أهراس[3]، ولما اجتمع عبد الوهاب بأعضاء القيادة تقرر استدعاء عمر جبار مع مجموعته[4]، وعندما حضر هذا الأخير اقتيد إلى مكان غير بعيد حيث نفذ فيه الحكم بالأعدام[5]، بتاريخ 03 رمضان 1956م على يد عبد الوهاب عثماني[6].

1– محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص ص: 184،185.

2– الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة ... ، مصدر سابق، ص... ص: 106...108.

3– سالمي مختار: اشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص: 56.

4– عمار جرمان: الحقيقة، مصدر سابق، ص : 54.

5– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 253.

6– الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، مصدر سابق، ص: 35.

وفي هذا يقول عاجل عجول: « ... جبار عمر بعد أن أدرك الأمور فر إلى تونس حيث تمكنت لجنة التحقيق من إعادته إلى سوق أهراس تحت حراسة مشددة وتم إعدامه بالموافقة التامة لقادة سوق أهراس – من أصل سوق أهراس – »[1].

ويوجه الطاهر الزبيري أصابع الاتهام إلى الوردي قتال بقوله: «... بمجرد وصوله وبأمر من رئيس اللجنة عبد الوهاب عثماني، قتل جبار عمر، فهناك تواطئ بين الوردي قتال وعبد الوهاب عثماني، ولم يحرك عضوا اللجنة محمد العيفة، وعمار دونة ساكنا ...»[2].

أما عمار بوقلاز فيقول: « ... وصلت اللجنة المذكورة إلى سوق أهراس وبدأت في البحث والتقصي عن أسباب الخلاف ومن أسباب عملها ما يبدو – قتل جبار عمر – وبعد أن نفذت ذلك، واصلت اللجنة نشاطها في المنطقة وتبين بعد مضي بعض الوقت أن اللجنة كانت بصدد التخلص من المسؤولين القدامى بتلك الجهة، وإحلال مسؤولين محلهم منهم الوردي قتال، و يتهم هو كذلك الوردي قتال في حادثة مقتل جبار عمر ...»[3].

و ردا على كل الاتهامات يقول الوردي قتال: « لابد من رفع اللبس في تصريح الكثير من المفترين على حقائق الثورة، وهم بعيدين عنها ولم يعايشوها عن قرب ومنهم المجاهد الطاهر الزبيري الذي يتهمني باغتيال المجاهد الشهيد جبار عمر مبررا اتهامه على أنني أريد بسط سلطتي على المنطقة، ويظن الزبيري، أن الاتهامات الجزافية تتحول بجرة قلم اعتباطية إلى حقيقة تاريخية فتصبح مسلما بها ... »[4].

ويضيف الوردي « حاولت أن اثني على جبار عمر عما أقدم عليه من تمرد وشق لعصا الطاعة فقد أظهر تصلبا، وأن كان عبد الوهاب عثماني شديد الإصرار على وجوب

1– صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 108.

2– الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين...، مصدر سابق، ص ص: 134،135.

3– ابراهيم العسكري : نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954– 1962 ، على لسان العقيد العسكري عمارة (بوقلاز)، دار مليلة للنشر والتوزيع، سكيكدة، الجزائر، 2019م ، ص... ص: 38...46.

4– الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص: 105.

إلقاء القبض عليه، فما كان من هذا الأخير إلا أن سلم نفسه طائعا دون أن يبدي أي مقاومة كنت أعتقد أن عبد الوهاب لن يقتله، وبعد نصف ساعة آتاني صالح الباي وأخبرني أن عبد الوهاب قتل جبار عمر، ونتيجة لهذا قلت لعبد الوهاب: أنني ذاهب إلى عباس لغرور وعاجل عجول لأقدم إليهما تقريرا مفصلا عن هذا الحادث وزدت على ذلك، إذا كانت الأمور هكذا "سنجاهد في بعضنا البعض".

ويستطرد فيقول وقد وجهت لوما لاذعا لعبد الوهاب على فعلته الشنيعة ولكنه أجابني بقوله: أنني أنا كل شيء، لا أسأل عما أفعل...»[1].

يواصل الوردي قتال شهادته فيقول: « ... أن الطاهر الزبيري وقع في منأى الأنانية والذاتية والعاطفة، وبخاصة في الجانب الذي يخصني أنا الوردي قتال، أنني لم أختار هذه المنطقة وخائن من يطلب المسؤولية وأما من يدعي أنني أردت بسط نفوذي عليها فهذا اتهام لا أقبله و أراه يوكل إلي تهمة عصيان القيادة، بينما وقتها كنت خارجا من معركة الجرف المظفرة المشهودة وهي أم المعارك... »[2].

بعد أن أحس الوردي قتال بأن الخطر يتضح في ما يخصه غادر سوق أهراس واتجه نحو سدراتة حيث اتصل بقائد هذه المنطقة عمر البوقصي، وأخبره أن القيادة العليا في الأوراس أرسلت إلى منطقته لجنة تحقيق لتوريطه[3].

1– شهادة الوردي قتال: نقلا عن محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص ص:258–259.

2– الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال، مصدر سابق، ص ص: 106–107.

3– صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 109.

المبحث الثالث: عودة أفواج النمامشة من منطقة سوق أهراس – الظروف والتداعيات –

- **المؤامرة و تأزم الوضع:**

بعد أن نفذ عبد الوهاب الأمر الذي تلقاه من القيادة العليا، (مأمورية اغتيال جبار عمر) حاول أن يقوم ببعض النشاط الخاص بفكرة عقد المؤتمر الوطني، وفي هذا الاطار اجتمع بعبد الحي السوفي في جبل بني صالح بسوق أهراس، وطلب منه أن يقوم بالتحضير الجيد للمؤتمر الذي سيعقد على مستوى الثورة، ويقتضي هذا التحضير تدبير بعض الراقنات والآلات الساحبة ... وغيرها من المستلزمات وواصلت هذه اللجنة عملها في سوق أهراس[1].

وبخصوص ذلك يذكر المجاهد عثمان عكروت أنه بعد اغتيال القائد جبار عمر كتب مباشرة عبد الوهاب عثماني رسالة لعباس الغرور يخبره فيها عن مدى خطورة مجموعة النمامشة (الوردي قتال، عباد الزين، لزهاري دريد، عمر البوقصي[2]...)، حيث بعث بهذه الرسالة مع مجموعة من المجاهدين الأوراسيين، و قد كان بينهم مجاهد من قبيلة النمامشة والذي لم يكن معروفا لديهم، حمل هذا الأخير الرسالة إلى لزهاري دريد لما راوده من شك تجاهها[3].

1– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص ص: 263–264 .

2– من مواليد 1925 م ببادية مشنتل، عاش حياة الريف، لم كبر امتهن تجارة الحبوب والتمور بين مشنتل وواد سوف ومناطق أخرى من أوائل الثوريين بناحية تبسة، تولى مسؤولية قطاع الشريعة وضواحيها، خاض عدة معارك وأعد كمائن كثيرة ضد العدو الفرنسي منها كمين فج المورد شهر ماي 1955م كلفه شيحاني في سبتمبر 1955م بتولي قيادة ناحية سدراتة، ومجاورها انتقل إلى القاهرة بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957م بعد الاستقلال ابتعد عن السياسة وامتهن الفلاحة والتجارة توفي سنة 2010م براهمي نصيرة: التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954 – 1956م، مجلة دراسات تاريخية، مج 06، ع 01، 2019، ص: 14.

3– عثمان عكروت: شهادة حية مسجلة، قناة الحياة، مرجع سابق.

وحسب شهادة عمار جرمان أحد جنود عباد الزين يذكر أنه: « ... في الطريق قد توقف حامل بريد عثماني عبد الوهاب، محمد قحقاح[1] المدعو (لندوشين) عند القائد لزهاري دريد ونائبه محمود قنز وكاتبه الصادق رزايقية، ولما استفسر كاتبه عن مهمته أبلغهم محمد قحقاح بنقل بريد للقيادة في الأوراس، وهو ما دفع بالكاتب لفتح الرسالة و أخبر قيادة النمامشة بمضمونها على أن عبد الوهاب قدم تقريرا لقيادة الأوراس يصف فيه الوضع بمنطقة سوق أهراس بالسيء للغاية، وأن هناك تسيبا وإهمالا وفوضى في جميع النواحي وينتقد سلوك وتصرفات كل قادة النمامشة والدعوة لتصفية قيادة النمامشة على ناحية سوق أهراس»[2].

ويضيف المجاهد الوردي قتال: « لقد وقع عبد الوهاب عثماني المدعو (الولجي) في شر أعماله ... فمن صدف القدر أن الرسالة وقعت بين أيدينا وأطلعنا على محتواها فقد كانت مفاجئة صدمتنا، حيث ورد فيها: لقد بدأنا بعمر جبار والبقية تأتي... »[3].

وكان ذلك يعني باختصار تصفية بقايا أنصار شيحاني[4]، بمعنى كل من الوردي قتال والزين عباد[5].

1- محمد قحقاح من مواليد 1924م بتبسة جند خلال حرب الهند الصينية شارك في معركة ديان بيان فو، التحق بصفوف الثورة التحريرية بناحية مرسط شمال تبسة، أكد فيما يخص الرسالة أنه كان يجهل مضمونها لكونه كان المسؤول على نقلها، وأكد أن الذي أطلع عليها هو رزايقية الصادق كاتب دريد لزهاري بسوق أهراس، أنظر: فريد نصرالله: التطور السياسي و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954- 1958م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، أبو القاسم سعد الله جامعة الجزائر 2، 2015- 2016م، ص: 115 .

2- عمار جرمان: الحقيقة ...، مصدر سابق، ص: 55.

3- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص: 115.

4- محمد عباس: فرسان الحرية ... ، مرجع سابق، ص: 196 .

5- عثمان عكروت: شهادة عثمان عكروت: شهادة حية مسجلة ،قناة الحياة، مصدر سابق.

ومنعا لحدوث تجاوزات أخرى قد تزيد من تأزيم وتعقيد الوضع وإفشالا لمؤامرة كانت مبرمجة قررت قيادة النمامشة الانسحاب من منطقة سوق أهراس[1].

وجاء ذلك بعد اجتماع عقده الوردي قتال مع من بقى من مسؤولي سوق أهراس وبني صالح والونزة وولاد بشيح، عرض خلاله تقريرا حول الأوضاع التي تعيشها الأوراس والأسباب التي دعته للعودة إلى نواحي تبسة ونصحهم خلال نهاية الاجتماع بالمحافظة على وحدتهم واستقلالهم[2]، واستخلف كل من عمارة بوقلاز وصالح البي على ناحية سوق أهراس[3].

وفي هذا الصدد يقول الشاذلي بن جديد: «.. اضطر الوردي قتال إلى مغادرة سوق أهراس بمن كان معه من جنود النمامشة وسلمنا لهم السلاح الذي جلبوه معهم فقد كنا نخشى أن تنتقل الخلافات إلى صفوفنا ... »[4].

وحتى لا تثار ضجة حول نزع السلاح الخاص بقيادة النمامشة من مجاهدي سوق أهراس قام لزهاري دريد بعملية ذكية، حيث سلم رخص راحة (Permissions) للجنود المقيمين بضواحي القرية مع ايداع أسلحتهم لديه وهو ما تم فعلا [5].

بعد ذلك غادر الوردي قتال سوق أهراس واتجه نحو سدراتة حيث اتصل بقائد هذه المنطقة عون عمر البوقصي، وأخبره بأن القيادة العليا للأوراس تريد اغتياله وتصفية كل قادة النمامشة و أخبره كذلك بقدوم عثماني التجاني إلى سدراتة لاغتياله[6].

1- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص: 116.

2- ابراهيم العسكري: نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية ...، مصدر سابق، ص: 39.

3- محمد عباس: فرسان الحرية ...، مرجع سابق، ص: 196 .

4- الشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد ....، ج 1، مصدر سابق، ص ص: 75،76.

5- عمار جرمان: الحقيقة ...، مصدر سابق، ص: 56.

6- صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 110.

وإثر ذلك قررت قيادة النمامشة الذهاب إلى قلعة الجديدة من أجل لقاء عباس الغرور والاستفسار عن كل تلك الملابسات[1].

ويقول في ذلك المجاهد بن جوع الفازع بن عمار: « ... سرنا ليلا ومررنا ببني صالح جبل قالمة، جبل سدراتة ثم دخلنا إلى جبال النمامشة كنا نسير على عدة مجموعات المجموعة الأولى تراقب والمجموعة الثانية لتأمينها ... »[2]، وعند وصول مجاهدي النمامشة إلى القلعة حاصروا عباس الغرور ومجموعته، وقاموا بسحب السلاح منهم ولم يقوموا بإذائهم وإنما أمروهم بالعودة إلى الأوراس[3].

يقول عجول: « ذهب عباس لغرور برفقة 40 مقاتلا للقاء الوردي قتال عمر البوقصي اعتقد في الجديدة أو في القلعة، فوجدت نفسي بين أكثر من 100 رجل مسلح، سألت الوردي حول الأسباب التي أدت به إلى هذا الموقف، فأجابني بأن القيادة العليا تخطط لاغتياله فهدأته مؤكدا له أن ذلك لم يكن هدف القيادة العليا، والتي تهدف لإعادة تنظيم منطقة سوق أهراس بسبب عدم التوافق بين القادة الثلاثة، وسألت أيضا عمر البوقصي فأجابني بأنه تصرف ناتج عن كون التيجاني أراد اغتياله فوصلنا إلى توافق بعد مشاورة، وتركت لهم قيادة تبسة بشرط أن يطبقوا تعليمات القيادة العليا »[4].

ويضيف عجول لما قامت مجموعة النمامشة بحصار عباس لغرور في القلعة، توجهت مباشرة إلى عين المكان على رأس مجموعة من المجاهدين، وبعد وصولي فككت الحصار المفروض عليه بطريقة سلمية دون اللجوء إلى استعمال السلاح، تفاوضت مع القائد العيد

1– حمة دينار: شهادة حية ، مستلمة من طرف الاستاذ طارق عزيز فرحاني ، مسجلة بتاريخ – 17 ديسمبر 2015م، بمنزله بلدية بجن(تبسة).

2– بن جوع الفازع: مذكرات المجاهد بن جوع الفازع المدعو الألماني 1917 –2006م ، نوران للنشر والتوزيع، ط 01، تبسة، الجزائر، 2019م، ص: 55.

3– حمة دينار: شهادة حية، مصدر سابق .

4– صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 111 .

حوحة وأقنعته مستعملا في ذلك آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، وبذلك تراجع النمامشة عن حصارهم و أطلقوا عباس الذي أراد الدخول في اشتباك معهم لكنني تدخلت وأوقفته وبعد رجوعي لمقر الإدارة توجه عباس الغرور مباشرة إلى تونس[1]، وحول ظروف عودة الوردي قتال و أفواجه يقول علوان الطيب في محضر استجوابه: « وقد وصل يوم 15 جوان كل من: الوردي قتال، الزين عباد، عون عمر إلى منطقة تبسة، حيث عقدت القيادة اجتماعا شارك فيه جميع القادة»[2].

1- شهادة عاجل عجول: شهادة مسجلة، متاحة على الرابط:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=2452577725023435&id=2219103165037560 ،
تاريخ الزيارة، يوم السبت 06 مارس 2021 على الساعة 13:00 .

2- محضر استجواب علوان الطيب 29 جوان 1956م، للمزيد أنظر: أبوبكر حفظ الله : التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط 1، سوهام للنشر والتوزيع، قسنطية الجزائر، 2017م، ص: 132،133,

الفصل الثالث

تصدع وتفكك قيادة المنطقة الأولى قبيل مؤتمر الصومام

20 أوت 1956م

المبحث الأول : انفصال قيادة الأوراس الغربي

المبحث الثاني : انفصال قيادة ناحية تبسة

المبحث الثالث : نفوذ عاجل عجول وعباس لغرور على المنطقة الأولى

المبحث الرابع: المنطقة الثالثة تراسل قادة المنطقة الأولى لحضور ملتقى وطني

المبحث الأول: انفصال قيادة الأوراس الغربي

بعد الحادثة المأساوية التي راح ضحيتها قائد المنطقة الأولى أوراس- النمامشة عمت الفوضى في أوساط القيادة، الذين قرروا الانتقال من مكان الحادث إلى موقع آخر لتدارس الوضع وايجاد مخرج لمن يخلف مصطفى بن بوالعيد .

عقد أول اجتماع بعد استشهاد بن بوالعيد يوم 15 أفريل 1956م بجبل تاغدة، ضم قادة الجهة الغربية حاول خلاله الحاج لخضر لم شمل القيادة واصلاح ذات البين، بين مسعود بن عيسى وعجول على الرغم من المحاولات العديدة، التي قام بها هو و مدور عزوي إلا أن محاولاتهما باءت بالفشل، إضافة إلى محاولة الحاج لخضر اقناع عمر بن بوالعيد و دفن خلافه مع عجول لكنه فشل في ذلك، وقد رد عليه عمر قائلا "أفضل أن أسلم نفسي للاستعمار على أن أكون تحت قيادة عجول" أشار إليهم الحاج لخضر بوجوب تعيين قيادة عامة للمنطقة وقد رشح في ذلك عاجل عجول ولو لزم الأمر أن يصادق على هذا التعيين لاحقا بانتخابات[1]، لكن اقتراحه هذا لم يلقى الموافقة من طرف الحضور وبعد مشاورات طويلة اتفقوا على تشكيل لجنة قيادة جماعية تدير المنطقة الأولى تضم اثني عشر عضوا[2].

لقد سعى مسعود بن عيسى وعمر بن بوالعيد في هذه الفترة لكسب تأييد العديد من القادة لتزكيه هذا الأخير قائدا للمنطقة، وحسب شهادة علي بن شايبة لمحمد العربي مداسي فإنهم أصبحوا ضد كل من يؤيد عجول و الغرور[3]، والظاهر أن عمر بن بوالعيد لم يبق مكتوف اليدين، فقد أصبح المجال مفتوحا أمامه لكي يجند وراءه صفوف قبيلة التوابة وقبيلة بني

1- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص ص: 212، 213 .

2- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا... عباس، مرجع سابق، ص:162 .

3- فالتة فيصل: أزمة قيادة الأوراس ...، مرجع سابق، ص: 124.

بوسليمان وينسج خيوط عنكبوت حول عاجل عجول الذي يتهمه بأنه كثير التعطش للحكم[1] والذي ظل يكرر دون ملل " أن عجول قد قتل مصطفى كما قتل شيحاني"[2].

- **عمر بن بوالعيد ينصب نفسه قائدا على الأوراس:**

أصبحت كل ناحية تسير شؤونها على حدا وأمام هذا التفكك أصبحت في حالة عزلة عن بعضها البعض، خلال شهر جوان 1956م نصب عمر بن بوالعيد نفسه قائدا للإدارة بتزكية قادة الجبهة الغربية فقط[3]، وفي هذا الصدد يقول محمد العربي مداسي: « ... كان عمر بن بوالعيد الموجود دائما بوستيلي في القطاع الذي يقوده حميدة بن معاش يعالج حفنة من المسؤولين من بينهم: علي مشيش والحاج لخضر والطاهر النويشي وعمار معاش ومحمد الشريف بن عكشة ومحمد بن مسعود ومسعود بن عيسى، وأبلغهم بوضوح عزمه الأكيد على الحلول محل أخيه مصطفى فوعدوه بالولاء دون عناء، باستثناء الحاج لخضر الذي رفض الانصياع لتسلطه وانسحب بعد أن ندد علنا بقوله "المتعطشين لسلطة" –حب الرياسة– ...»[4].

إضافة لما سبق واستنادا لما جاء في شهادة محمد الصغير هلايلي: « ... هكذا أعلن عمار بن بوالعيد القطيعة مع القيادة العامة (لجنة 12) حين استولى على جزء هام من غرب منطقة الأوراس، وقد شجعه على ذلك وجود عدد هام من الاطارات المنتمية لعرشه، منهم كل من: رعايلي، محمد الشريف بن عكشة قائد ناحية عين التوتة، وطورش بالحضنة وعزوي مدور وعزوي أحمد، والشريف رابحي مسؤول ناحية أريس وفم الطوب وجبل وستيلي بالإضافة الى الحليفين عايسي مسعود، وعمار معاش ومع ذلك لم يلق عمر بن بوالعيد الدعم من كل قيادات الجهة الغربية فالحاج لخضر مثلا لم يكن مؤيدا لقيادته ... »[5].

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 258.

2– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 215.

3– فالتة فيصل: أزمة قيادة الأوراس ...، مرجع سابق، ص:126.

4– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 216.

5– محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، مصدر سابق، ص: 196.

لم يتوقف كل من عجول وعباس لغرور عن المطالبة بمنصبيهما كمساعد أول وثان لقائد الادارة، وقد حررا كلاهما توكيلا موثقا سلماه إلى مسعود بلعقون ليتحدث باسمهما في أي اجتماع مقبل، ولما التقى علي بن شايبة ومسعود بلعقون بلحاج لخضر في غابة " سقاق" كان هذا الأخير مستاءا على اتفاق الجميع لهذا التعيين، لكنه غير رأيه فيما بعد بدافع المصالحة عندها أخبره عمر بن بوالعيد بأنه سيحترم تعليمات مصطفى حتى النهاية، و في الاجتماع نفسه رفض عمر بن بوالعيد اعطاء الكلمة لمسعود بلعقون الذي كان يريد الحديث باسم عجول وعباس قائلا له: « لا أعترف بأية وكالة أن كان أحد يريد قول شيء فليأت هنا شخصيا ويتكلم» احتج بلعقون لكن دون نتيجة[1].

وبخصوص هذا يقول علي بن شايبة في شهادته لمحمد العربي مداسي: « أكد لي الحاج لخضر عندما التقيت به في مخبأ سقاق أنهم مؤلبون ضدك، ويريدون سماع رأيك في اجتماعهم ومعرفة موقفك منهم، أذعنت وذهبت إلى الاجتماع طلبوا مني شرح صلتي بعجول لطالما ظنوا أنني وفي له، قبل ذلك أعلن لي علي مشيش أن عمر هو قائد الإدارة وأن عليه التوجه إلى بلاد القبائل كقائد يعترف به الجميع بصفته تلك، وهو كفيل شرعا بتمثيل الأوراس والنمامشة ومناقشة مشكلات الثورة مع رفاقه»[2].

وبخصوص هذا يقول حسين بن معلم: « خلال شهر ماي 1956 م، قام عمر بن بوالعيد بزيارة الولاية الثالثة (القبائل) على رأس وفد هام يتكون من أساسا من أنصاره وهناك التقى كل من كريم بلقاسم وعميروش وقد أخفى خبر استشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد، وفي الحقيقة جاء من أجل اظهار أنه تحصل على تزكية من كريم بلقاسم لخلافة شقيقه، خاصة أنه يعلم أن مصطفى بن بوالعيد قد أوصى منذ بداية الثورة بالأخذ برأي كريم

1– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص ص:215،216.

2– محمد العربي مداسي: نفسه، ص ص: 216، 217.

وقبل مغادرة الولاية الثالثة سلمت لعمر بن بوالعيد شارات رتبة عقيد ودعوة إلى مصطفى بن بوالعيد ليشارك في مؤتمر الصومام ...»[1].

وهذا ما يؤكده عجول بقوله: « أن عمر بن بوالعيد تنقل إلى منطقة القبائل قبل مؤتمر الصومام، ولما عاد إلى المنطقة الأولى علقت له تلك الشارات (رتبة عقيد) من طرف أحد المجاهدين بعين التوتة و أصبح بذلك قائد المنطقة »[2].

ويضيف حسين بن معلم: « ... وما أن دخل عمر بن بوالعيد تراب المنطقة الأولى حتى علق الشارات العسكرية و أعلن لهم أنه عين من طرف القيادة لخلافة شقيقه ...»[3].

واستنادا لما جاء في كتابات محمد العربي مداسي: « أنه في شهر جوان ينصب عمر بن بوالعيد قائدا للإدارة، فوعد بتنظيم نواحي الأوراس حسب الاصول الثورية كما رسمها اخوه مصطفى دون اي تغيير، يقول عمر بن بوالعيد ملحا: سيتم احترام البرنامج المسطر، وقبل ذلك ينبغي أن أتوجه إلى بلاد القبائل، وهو ما فعله في شهر جوان وقد تلقى من طرف المسؤولين هناك ميداليات إلى أخيه (مصطفى)، الذي تعذر عليه الحضور وقد أعلن لهم أنه قائد الأوراس – النمامشة، وأن نائبيه هما عجول وعباس لغرور، وكانت قيادة القبائل في تلك الفترة تجهل ما يحدث في الأوراس فلم يبدوا أي تعليق، وفي شهر جويلية تلقى عمر دعوة ثانية إلى زيارة بلاد القبائل، وكذلك عجول وعلى الأرجح لغرور أيضا ...»[4].

1– شهادة حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مجلة أول نوفمبر، ع 169، نوفمبر 2006 م، ص: 50.

2– شهادة عاجل عجول: شهادة مسجلة، متاحة على الرابط:

https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=2452577725023435&id=2219103165037560 ،

تاريخ الزيارة، يوم السبت 06 مارس 2021م على الساعة 13:00 .

3– شهادة حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مرجع سابق، ص: 50.

4– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 218.

وفي نفس الفترة حاول عجول الاتصال بمنطقة القبائل عن طريق كل من مسعود بلعقون ومحمد الطاهر بوزغوب إلا أن عمر بن بوالعيد ثناهما عن ذلك[1]، ولعلى العودة إلى الوراء تكون مفيدة فمصطفى بن بوالعيد كان قد أرسل محمد العموري إلى الشمال القسنطيني و بلاد القبائل، وقد دامت رحلة العموري أكثر مما كان متوقعا ولم يعد إلى الأوراس، إلا بعد استشهاد مصطفى بن بوالعيد يرافقه في طريق العودة أربعة أعوان اتصال قبائل، حاملا رسالة دعوة موجهة إلى مصطفى بن بوالعيد لحضور مؤتمر وطني، وحسب شهادة علي بن شايبة إلى محمد العربي مداسي التي جاء فيها: « ... أكد لي علي مشيش، أنه كان على عمر أن يرد بالإيجاب على الدعوة الموجهة إلى أخيه، عندها قلت لعلي مشيش " ليس لنا أن نقرر فإن كان ثمة مؤتمر فهو وحده المحكم في تعيين عمر على رأس القيادة "، وصفني علي مشيش بالمريض مضيفا أن عمر سيتوجه بمفرده إلى بلاد القبائل، وأنه لدى عودته سينظم الادارة كما يحلو له، وبالفعل أمر عمر بن بوالعيد بأن لا نتحرك وقرر سجننا[2] في مستشفى جيش التحرير الوطني بعين التوتة ... »[3]، استطاعت كتلة باتنة حسب تعبير محمد عباس أن تتصل بالعاصمة بواسطة المنطقة الثالثة بفضل محمد العموري، وتبعت ذلك زيارة عمر بن بوالعيد الذي اجتمع بعميروش أواخر شهر ماي، وبفضل هذا الاتصال دعي[4] لحضور مؤتمر الصومام[5].

1- محمد عباس: خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص:217.

2- اعتقلهما عمر بن بوالعيد ولم يفرج عنهما إلا بعد مجيئ عميروش في أكتوبر 1956م ، أنظر، محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع نفسه، ص: 353. للمزيد أنظر: محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 218.

3- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر نفسه، ص:217.

4- وجه كريم بلقاسم دعوات لأكثر من 20 مسؤولا بمختلف نواحي المنطقة بما في ذلك عجول و لغرور، للمزيد أنظر: محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص:171.

5- محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص:171.

يضيف عجول قائلا: « ...وصلتنا دعوة الحضور إلى مؤتمر وطني كتب عليها 20 جويلية – 20 أوت[1]، ومن أجل الاستفسار عن التاريخ المحدد اتصلت في الحين بعباس لغرور فأخبرني بأنه سيتصل بالمنطقة الثالثة عن طريق المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) من جهة السمندو، كما أخبرني أنه عليك أن تتصل بمنطقة القبائل، قمت بتشكيل دورية تتكون أربعة مجاهدين لذهاب إلى منطقة القبائل تضم كل من مسعود بلعقون، بوزغوب محمد الطاهر، جبالي، عاشور، وهم فالطريق ألقى عليهم عمر بن بوالعيد القبض، وقام بسجنهم في وستيلي، لكنه لم يستطع القبض على جبالي وعاشور الذين واصلا الطريق إلى المنطقة الثالثة ولكن الوثائق كانت بحوزة مسعود بلعقون ...»[2].

وهذا ما توضحه شهادة علي بن شايبة إلى محمد العربي مداسي: « طلبت من مسعود بلعقون، منذ الليلة الأولى في سجن المستشفى الذي وضعنا فيه عمر بن بوالعيد أن يتلف الوثائق وقد تم تفتيش الكيس الذي كنا نحمل فيه تلك الوثائق وبعد التفتيش أعادوهما إلينا في الصباح الموالي...»[3].

1– يقول عجول: « جاءتني ثلاث رسائل من القبائل واحدة إلى الغرور، والثانية إلى بلعقون مسعود والثالثة إلي أنا (عجول)، أطلعت على محتوى الرسالة الموجهة لي، كتبت باللغة الفرنسية وبالآلة الراقنة ترجمها لي أحد كتابي، مصدرها كريم بلقاسم امضاءه بخط اليد واضح في نهاية الرسالة، تتضمن الرسالة دعوة إلى اجتماع لكل كبار قادة الجزائر، اجتماع يدعوني فيه إلى الحضور بتاريخ 20 جويلية، لكن هذا التاريخ مغطى بتاريخ آخر هو 20 أوت وفي نفس الوقت أطلع بلعقون على رسالته كان نفس المحتوى، لم نطلع على رسالة لغرور، تناقشت مع بلعقون لعدم ذكر مكان الاجتماع الذي نحن مدعوون إليه واختلاف التاريخين المسجلين ، للمزيد أنظر: صالح لغرور ، إضاءات ...، مرجع سابق، ص ص: 112، 113.

2– شهادة عاجل عجول: شهادة مسجلة ، مصدر سابق.

3– محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص:218.

المبحث الثاني : انفصال قيادة ناحية تبسة

خلال الفترة التي كان فيها الوردي قتال يتولى مسؤولية ناحية سوق أهراس أرسل رسالة إلى القائد لزهر شريط من أجل معرفة رأيه بخصوص العلاقة مع قيادة المنطقة الأولى، بعد المشاكل والتجاوزات التي ارتكبتها القيادة خاصة قضايا الاعدام دون محاكمات بعدها رد لزهر شريط عليه برسالة يطالبه فيها بعدم التسرع قبل اتخاذ أي قرار حتى تتضح الأمور أكثر واستشارة بقية اطارات جيش التحرير بتبسة، واذا تطلب الأمر ذلك فإن القرار الفاصل سيتم اتخاذه خلال اجتماع عام يعقد في مقر قيادة جيش التحرير بجبل أرقو يحضره جميع المجاهدين[1].

❖ اجتماع جبل أرقو 20 جوان 1956م :

اتفق على عقد هذا الاجتماع في منتصف شهر جوان 1956م بحضور قادة النواحي الثلاث لمنطقة تبسة[2]، و قبل هذا اقترح الوردي قتال اجراء اجتماع بوادي مسحالة لأنه يعد مركزا للاتصال بين الجبل الأبيض وجبل أرقو[3]، وقد أجمع المجتمعون على أن المشكلة التي تعانيها القيادة في الأوراس تتمثل أساسا في شخص التيجاني عثماني وعاجل عجول، اللذان أصبحا يمثلان خطرا على وحدة القيادة العليا بتصرفاتهما المتهورة والطائشة، ومما زاد الوضع خطورة هو أنهما أوقعا عباس تحت تأثيرهما لينضم لصفيهما[4].

1- محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص: 234.

2- محضر استجواب علوان الطيب: نقلا عن أبوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ...، مرجع سابق، ص:133.

3- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 284.

4- محمد زروال: مرجع نفسه، ص: 284.

عقد هذا الاجتماع بأرقو وكان لدى المجتمعين هدف واحد وهو تغيير القائد بشير ورتان المدعو "سيدي حني" واستبداله بقائد جديد من أبناء المنطقة[1]، شارك في هذا الاجتماع مجموعة من القيادات المحلية لجيش التحرير بتبسة و الاطارات العائدة من سوق أهراس وهم: [2]

- ✓ فرحي ساعي عضو مجلس قيادة المنطقة الأولى؛
- ✓ بشير ورتان بولحية المدعو " سيدي حني " قائد ناحية تبسة؛
- ✓ لزهر شريط قائد قطاع الجبل الابيض وعضو مجلس قيادة الناحية؛
- ✓ الوردي قتال قائد منطقة سوق أهراس؛
- ✓ عمر البوقصي قائد قطاع سدراتة؛
- ✓ الزين عباد؛
- ✓ سماعلي صالح بن علي؛
- ✓ لزهاري دريد؛
- ✓ محمود قنز؛
- ✓ الباهي مناعي.

أخذ الكلمة أولا عون عمر البوقصي ثم تبعه ورتان بشير الذي ألقى اللوم على قادة النمامشة الذين هم تحت قيادته[3]، وانتقدهم على عودتهم من سوق أهراس دون استشارته[4] وكذلك عاتب الشاوية على قسوتهم ونسيان الأهداف السامية للثورة الجزائرية، بعد ذلك خلفه الوردي قتال حيث أشار إلى أسماء قادة غير شاوية تم اعدامهم من قبل الأوراسيين ومن

1- معمر ناصري: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى انموذجا ، مرجع سابق، ص:111.

2- محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص ص: 234،235.

3- محضر استجواب علوان الطيب: نقلا أبوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ...، مرجع سابق، ص: 133.

4- محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص: 235.

هؤلاء القادة " شيحاني بشير، جبار عمر وعثماني فريد"، ثم انتقد القادة مثل عباس لغرور والتيجاني وعاجل عجول واعتبر الوردي قتال أن ورتاني بشير هو سبب نظام العشائرية في الأوراس[1].

وقد تمخض عن هذا الاجتماع ما يلي:

- ✓ عزل بشير ورتان من منصبه كقائد لناحية تبسة؛
- ✓ عدم ارسال الأسلحة القادمة من ليبيا وتونس إلى الأوراسيين؛
- ✓ ارسال مبعوثين إلى أحمد بن بلة وابلاغه بالقرارات المتخذة في الاجتماع[2].

إلى جانب هذا شكلت قيادة ناحية تبسة على النحو التالي:

- ✓ الأزهر شريط قائدا؛
- ✓ الوردي قتال نائبا؛
- ✓ الزين عباد نائبا؛
- ✓ عمر البوقصي عضوا[3]؛
- ✓ صالح بن علي عضوا.

ويلاحظ أن الزين عباد تخلى عن نيابته لمحمود الشريف واحتفظ لنفسه بمسؤوليته عن قسم الشريعة كما يلاحظ أن صالح بن علي كان قد خلف علي عفيف[4].

وحسب شهادة محمد الهادي رزايمية يذكر: ...« أنه بعد نهاية معركة أرقو فإن الوردي قتال طلب من سيدي حني الرحيل، وأن يغادر تراب ناحية تبسة وحمله رسالة شفوية إلى

1- حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية ،محضر استجواب علوان الطيب: مرجع نفسه، ص: 133.

2- معمر ناصري: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى انموذجا ، مرجع سابق، ص:111.

3- محمد عباس: فرسان الحرية ...، مرجع سابق، ص: 197.

4- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص ص: 285، 286.

عباس يركز فيها على أن القيادة المحلية في جبال النمامشة أصبحت في غير حاجة إلى عاجل عجول ولا إلى ممثله لديها ...، بعد تنفيذ ذلك القرار بعزل سيدي حني أجرى عباس لغرور اتصالا بالقيادة الجديدة في ناحية تبسة بهدف الحفاظ على الوحدة العضوية للثورة في منطقة أوراس– النمامشة، ولكن قيادة ناحية تبسة ردت عليه في رسالة فحواها: " أنكم قد اخترقتم ما كنا قد اتفقنا عليه من تجنب للقتل دون محاكمة ودون استشارة »[1].

ويضيف الوردي قتال عن هذا الانفصال عن قيادة عباس وعجول « يعد هذا الانفصال جزءا من عملية سياسية تطهيرية كانت خطوطها العامة قد رسمت قبل ذلك خلال الاجتماع المغلق، الذي دار بينه وبين مصطفى بن بوالعيد على هامش الاجتماع الذي وقع في جبل كيمل (العطاف)، وكان الهدف من تلك العملية هو اعداد الأرضية لتوقيفهما ومحاكمتها »[2].

بعد نهاية الاجتماع كلف القائد لزهر شريط فصيلة مكونة من 24 مجاهدا يقودها حوحة بلعيد بمرافقة القائد بشير ورتان خلال عودته إلى منطقة الأوراس، وأبلغوه أن يخبر كل من عباس وعجول بالقرارات التي تم اتخاذها خلال الاجتماع، وبأن قادة تبسة لم يعودوا يعترفوا بسلطتهما كمسؤولين للمنطقة الأولى، خصوصا وأنهم هم من يتحمل مسؤولية تسليم علي كربادو لنفسه لسلطات الفرنسية، وأن قادة تبسة مستهدفون أيضا بعمليات الاغتيال[3].

إن خروج قيادة النمامشة وانفصالهم على قيادة الأوراس كان لعدة أسباب تسبب فيها أعضاء القيادة والتي نرجعها إلى:

- التصفية الجسدية التي طالت قادة بارزين أمثال شيحاني؛
- أن القيادة لم تعدل في توزيعها للمسؤوليات حيث عين معظم قادة النمامشة بعيدا عن ناحيتهم التي أسندت إلى شخص غريب عن المنطقة؛

1– شهادة محمد الهادي رزايمية: نقلا عن محمد زروال، اللمامشة في الثورة ،ج 1، مرجع سابق، ص ص: 288، 289.

2– شهادة الوردي قتال: نقلا عن محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 289.

3– محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص: 236.

- قضية إعدام جبار عمر أحد قادة سوق أهراس والرسالة الموجهة إلى قيادة الأوراس من طرف عبد الوهاب عثماني التي تتضمن تصفية قادة النمامشة[1].

وكانت عملية عزل بشير ورتان المدعو "سيدي حني " من تبسة بمثابة رسالة واضحة وصريحة لجماعة الأوراس بعدم الاعتراف بسلطتهم على المنطقة [2].

1– فالتة فيصل: أزمة القيادة في الأوراس...، مرجع سابق، ص: 129.

2– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 – 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، مرجع سابق ص: 119.

المبحث الثالث : نفوذ عاجل عجول وعباس لغرور على المنطقة الأولى

بعد أن أعلنت ناحية تبسة انفصالها عن الأوراس وشكلت بذلك منطقة مستقلة بناءا على اجتماع أرقو منتصف شهر جوان 1956م " بوادي مسحالة "، كانت الأوراس هي الأخرى محل صراع على النفوذ بين عمر بن بوالعيد وعيسى مسعود وغريمهم عاجل عجول[1].

نشير أن كتلة عباس لغرور – عاجل عجول تمثل الامتداد الطبيعي لسلطة الشرعية التي ستخلفها ابن بوالعيد وقد ضل مركزها يتضعضع باستمرار، ومجال نفوذها يتقلص إلى أن ضعفت سلطتها واقتصرت على ناحيتي خنشلة وكيمل، وعجزت عني الامتداد الى غيرها من النواحي، وتمثل هاتان الناحيتان الانتماء الإقليمي لكل من عباس لغرور " خنشلة " وعاجل عجول " كيمل ".

بينما تمتد كتلة باتنة – آريس إلى أقصى حدود المنطقة الأولى مع المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة عمر بن بوالعيد ومجموعة من العناصر المحلية ترفض هذه العناصر الاعتراف بالسلطة الشرعية، وتتهم عجول بالضلوع في اغتيال بن بوالعيد وقد استغل عمر بن بوالعيد ذلك، وحاول أن يفرض نفسه كوصي على الثورة بعد استشهاد أخيه قائد الأوراس سيما بعد أن تمكن من ربط الاتصال بقادة المنطقة الثالثة (القبائل) والعاصمة (الجزائر)[2].

وعلى حد قول الطاهر الزبير: « واجه عجول عدة مشاكل للسيطرة على منطقة الأوراس وأدت صرامته الشديدة إلى هروب العديد من الجنود من مراكزه إلى مراكز خصومه في المنطقتين الأولى والسادسة، والذين رفضوا الاعتراف به كخليفة لمصطفى بن بوالعيد، ولوقف هذا النزيف البشري وضع عجول نظاما يقضي بمنع أي جندي من التحرك من منطقة إلى أخرى إلا برخصة، أردت الهروب من معسكر عجول بعدما أصبحت مهددا

1– فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954 – 1958م)، مرجع سابق، ص: 160,

2– عثماني مسعود: من اغتال ابن بوالعيد ...، مرجع سابق، ص: 149.

بالقتل غدرا »، والظاهر أن منطقة عجول كانت منطقة مشددة الحراسة والتنقل فيها يتطلب رخصا خاصة تحمل ختما، وكل مجاهد يغادر منطقته دون رخصة يتعرض لأقصى العقوبات لأنه يعتبر بمثابة تمرد على سلطة عجول[1].

وهو الأمر الذي يؤكده عثمان سعدي بقوله: « ... أمرني عباس لغرور بنقل كمية من السلاح إلى عاجل عجول، وبعد أن نفذت مهمتي قررت العودة عندها سلمني هذا الأخير شابين مقيدين وقال لي: «... أوصلهما إلى عباس لينفذ فيهما حكم الإعدام...» واسم هذين الشابين، عبد الحفيظ السوفي، ومحمد أمزيان غادرت موقع عجول، وأنا في طريق العودة قررت التأكد من قصة هذين الشابين، واتضح أن حكم الاعدام صدر بسبب بعض اللقاءات مع زميلات لهما في الدراسة، وعند وصولي لعباس سلمته رسالة عجول، التي اتهم فيها هاذين الشابين بالخيانة فقرأها عباس فانفجر ضحكا من كلام عجول، وأحسست أن حكم الإعدام قاس على الشابين، فطلبت من عباس أن لا يقتلهما و يدعهما يجاهدان و يستشهدان فمزق الرسالة و لبى طلبي بعدها أخذت الشابين معي لتنفيذ عملية فدائية كللت بالنجاح[2]».

ويشير حسين بن معلم أن منطقة الأوراس عرفت وضعية هشاشة وعدم استقرار بسبب الصراعات بين الأخوة وبسبب الانفصالات، لقد تراجع عجول إلى منطقته في كيمل معلنا عن " استقلاليته " وكان مسعود بن عيسى " يفرض قوانينه " في جبل شيليا، حيث اكتشف أنه قد سجن بعض المجاهدين من بينهم محمد الطاهر زغبوب الموقوف أثناء مهمة أسندت له من طرف عجول، ومن بينهم أخيرا عبد الرحمان العمراني الذي التجأ ولاذ بجبل تامزة قرب

1- الطاهر الزبيري: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين ...، مصدر سابق، ص: 152.

2- عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،ط1، شركة دار اللأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2000م ، ص ص: 80 ،81 .

خنشلة وكانت الاتصالات والروابط بين الأوراس الغربي والشرقي ومنطقة النمامشة قد انقطعت كلية[1].

لم يتردد بعض الاطارات المستائين من تلك الأجواء المقيتة في انتقادها صراحة فاتهموا بعدم الانضباط، وتعرضوا للعقوبات على غرار صالح نزار وعبد القادر عزيل البريكي، الذين عرض حالهم فيما بعد على عميروش عند مجيئه إلى الأوراس لتبليغ قرارات مؤتمر الصومام، فحولهم إلى الولاية الثالثة (القبائل) ... هذا الوصف كان يعكس حالة الأوراس آنذاك[2].

بعد أن برزت التكتلات والانقسامات في المنطقة الأولى انشقت مجموعة النمامشة و قررت أن لا تعترف بسلطة عباس الغرور[3]، وأقدمت على محاصرته في القلعة لولا تدخل عجول الذي فك الحصار عنه [4]، بعدها توجه قادة النمامشة إلى ناحية تبسة وهناك قاموا بطرد سيدي حني المسؤول عن هذه الناحية وارجاعه من حيث أتى[5]، و قد قام عباس لغرور بعد انفصال قادة النمامشة باتخاذ جبل الجديدة مقرا له نظرا لعدة اعتبارات[6]، بعدها توجه لغرور إلى تونس أين يوجد عبد الحي السوفي، وأخبره أن قادة النمامشة يريدون تزعم الثورة[7]، وقد احتمى عباس بالثالوث السوفي، عبد الحي، عبد الكريم هالي، والطالب العربي والذين كانوا يفكرون بتكوين قيادة عليا للثورة مستقلة عن القيادة في الداخل والوفد الخارجي

1- حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم حرب التحرير الوطنية، ج 1، تر : أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014 م، ص: 80.

2- عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، مرجع سابق، ص: 337.

3- عثماني مسعود: من اغتال ابن بوالعيد ...، مرجع سابق، ص: 149.

4- صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 111.

5- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 304 .

6- فريد نصرالله : التطورات العسكرية للثورة الجزائرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق ارشيف ما وراء البحار الفرنسي، مرجع سابق، ص: 160.

7- حمة دينار: شهادة حية ، مصدر سابق.

بالقاهرة على سواء خاصة اذا علمنا أن عبد الكريم والطالب العربي كانا على خلاف[1] مع احمد بن بلة وعلي محساس[2]، و قبل توجه عباس إلى تونس قدم بنفسه إلى جبل أم الكماكم رفقة فرحي ساعي، الذي كانت تربطه به علاقة جيدة للقاء قادة تبسة، تم هذا اللقاء دون أن يتوصلوا لنتيجة تذكر، بسبب مطالبة قيادة تبسة بعزل كل من التيجاني عثماني وعبد الوهاب عثماني رؤوس الفتنة، وظل الحال على ما هو عليه وتوجه عباس نحو الجديدة [3]، علما أنه كان هناك جناح من مجاهدي تبسة يميل للصلح منهم عثمان سعدي و فرحي ساعي، الذي انتقل إلى وادي الجديدة في منتصف شهر جوان 1956م، وهناك فرض عليه لغرور الاقامة الجبرية بحجة أن قادة النمامشة بالجبل الأبيض يقومون بأعمال لا تليق بالثورة، لكن بعد ذلك تم الصلح بينها[4]، وفي جبل أم الكماكم عقدت قيادة تبسة والأوراس اجتماعا لحل المشاكل التي تشهدها الساحة بغية الوصول لحل توافقي يرضي الجميع ويعيد الأمور لما كانت عليه سابقا، وقد قدم قادة تبسة خلال هذا الاجتماع شروطا من أجل قبول الصلح[5]، أهمها:

- عزل كل من عثماني التيجاني وعبد الوهاب عثماني عن المناصب التي كانا يتوليانها لأنهما أسباب الفتنة والتوتر الذي يحدث بين القيادة العليا وقادة النواحي؛
- التوقف عن سياسة الاعدامات وتبرير مسألة اعدام شيحاني بشير لأنهم لم يحضروا خلال محاكمته وتقديم المبررات التي استوجبت اعدامه؛
- وضع حد للسياسة التي كان ينتهجها عبد الكريم هالي وعبد الحي السوفي في تونس اللذان كانا يقومان بإلقاء القبض على موفدي الثورة إلى تونس أمثال ايت حسن مزيان

1- حول هذا الخلاف، أنظر، محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 2، ص: 325.

2- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 2، مرجع سابق، ص : 325.

3- الوردي قتال: مذكرات المجاهد الوردي قتال ...، مصدر سابق، ص: 132.

4- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 292 .

5- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا ...عباس لغرور، مرجع سابق، ص: 171.

وحامد روابحية لكن لم يتفق المجتمعون على أي شيء باستثناء معاودة اللقاءات و تبادل التشاور و الوصول إلى حل من أجل استمرارية الثورة[1].

- **مهمة آيت حسن وحامد روابحية في تونس ماي 1956م :**

كلف عبان رمضان كل من حامد روابحية و آيت حسن بالذهاب إلى تونس وطلب منهما تمثيل جبهة وجيش التحرير الوطني في تونس، وعندما وصلا المكلفان إلى تونس بتاريخ 12ماي 1956م، وكان في استقبالهما جماعة عبد الحي الذين استقبلوهما ببرودة تعبر عن عدم الرضا، ونظرا لعدم وجود وثائق اعتماد لديهما والتي كانت بصدد وصولها، ولما وصلت استحوذ عليها عبد الحي الذي قام باستنساخها وارسال نسخة منها إلى قيادة الأوراس مرفوقة بتقرير مفاده أن هناك نظاما جديد، حل بتونس ليزاحم النظام القائم، وبذلك لم تسهل جماعة عبد الحي مهمة كل من حامد روابحية وآيت أحسن، كما رفضوا التعامل معهما[2] وعليه كلف عبان رمضان أحمد طالب الابراهيمي الذي يصرح قائلا : « كانت الوضعية ستسوء بين الجزائريين، كلفني عبان حول ضرورة الانتقال إلى تونس، كان هدفي هو الحيلولة دون تحول الخلافات بين مناضلينا إلى مواجهة مسلحة، وأن يعمل المسؤولين هناك معا وفق تعليمات القيادة بالجزائر دون المساس اطلاقا بسلطة الحكومة التونسية، ولبلوغ هذا الهدف التقيت عددا من المتخاصمين، سواء جماعة عبد الحي الذي تمرد على سلطة القيادة أو جماعة الشرعية الذين كان يرأسهم آيت احسن، الذي كان تحديدا سجينا لدى عبد الحي واعتقدت أنني وجدت الحل حين تناولت الغداء مع عباس لغرور، الذي كان يتكلم باسم الولاية الأولى مرفوقا بمحافظه السياسي محمود منتوري، وفي نهاية المطاف وعدني عباس لغرور أنه مستعد لسحب جنوده من تونس واعادة عبد الحي إلى جادة الصواب والحصول على اطلاق سراح آيت أحسن إذا ما أمره بن بلة بذلك، واستخلصت من ذلك الشقاق في

1- الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال ...، مصدر سابق، ص: 136.

2- محمد عباس: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م، ص ص: 292، 293.

تونس هو مرة أخرى نتيجة للصراع المشؤوم حول النفوذ بين قيادة الجزائر وجماعة القاهرة...»[1].

1– أحمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932– 1965م)، ج 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص: 107.

المبحث الرابع: المنطقة الثالثة تراسل قادة المنطقة الأولى لحضور ملتقى وطني

- **رسائل لحضور مؤتمر وطني 20 جويلية – 20 أوت 1956 م :**

لعل العودة إلى الوراء تذكرنا أن بن بوالعيد بعد اجتماع تجين قد أبلغ عجول برغبته عن نشر العمل الثوري في منطقتي الشمال القسنطيني والقبائل، وكان عجول قد ثناه عن ذلك مما جعل بن بوالعيد يفوض محمد لعموري يرافقه أربعة أعوان اتصال للذهاب ولقاء كريم بلقاسم.

دامت رحلة العموري أكثر مما كان متوقعا ولم يعد إلى الأوراس إلا بعد استشهاد بن بوالعيد، حاملا رسالة دعوة موجهة لمصطفى بن بوالعيد ونوابه[1].

- **رسائل إلى الأوراس الشرقي :**

وصلت رسائل إلى قادة الأوراس يدعوهم فيها كريم بلقاسم إلى اجتماع كبير، يقول عجول في هذا الموضوع: «... عاد إلي رجل الاتصال بعد وقت حاملا ثلاث رسائل جاءت من منطقة القبائل مكتوبة بالآلة الراقنة بالفرنسية وامضاء كريم بلقاسم بخط اليد واضح في نهاية الرسالة، وأخرى من طرف عمر بن بوالعيد موجهة إلي، الرسائل الثلاث القادمة من منطقة القبائل موجهة: واحدة إلى الغرور والثانية إلى بلعقون مسعود، والثالثة إلي أنا ... اطلعت على محتوى رسالة منطقة القبائل، والتي مصدرها كريم بلقاسم يقول فيها أنه سعيد جدا باستقبال ممثلنا الذي قدمت له تشريفات كبيرة، ثم يعلن عن اجتماع لكل كبار قادة الجزائر وهو اجتماع يدعوني فيه إلى الحضور بتاريخ 20 جويلية لكن هذا التاريخ مغطى بتاريخ أخر هو 20 أوت»[2].

1– محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص: 217.

2– صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 112.

كما ذكر عجول أن عباس لغرور تلقى هو الآخر دعوة، لكن عباس كان في تلك الآونة في طريقه إلى تونس[1]، ويضيف عجول قائلا: « اطلع بلعقون على محتوى رسالته التي جاءت أيضا من طرف كريم بلقاسم، المحتوى كان نفسه فقط بتاريخ واحد وهو 20 جويلية لم نطلع على الرسالة الموجهة إلى عباس لغرور، تناقشت وبلعقون لاختلاف التاريخين المسجلين وعدم ذكر مكان الاجتماع ...، بعد تفكير ظننا أن الرسالة ليس مصدرها القبائل بل هي مؤامرة مدبرة من مسؤولي آريس، عندها كتبت رسالة وسلمتها إلى مجاهد يدعى جبالي آيت اعراب و آخر يدعى الطيب موجهة إلى كريم مفادها هو أنني تسلمت رسالة يدعى أنها من طرفكم وختمت الرسالة بأن هناك خداعا معتمدا، وذلك باختلاف التاريخين وعدم ذكر المكان...»[2]، أرسل عجول دورية إلى بلاد القبائل للاتصال بالمنطقة الثالثة (القبائل) يقودها مسعود بلعقون والقبائلي بوزغبوب، وقد سجنهما عمر بن بوالعيد في جبل وستيلي إلا أن عميروش بعد انعقاد مؤتمر الصومام أطلق سراحهما[3]، وعليه بعث عجول بطلب عباس الغرور كان المكان المحدد من أجل الالتقاء هو " خناق لكحل " سافر عجول بتاريخ 20 جوان 1956م، وعن ذلك يقول عجول: « دار حديثي مع لغرور حول الرسائل المزعومة التي أرسلها كريم بلقاسم، و كانت الرسالة الموجهة إلى لغرور تحمل تاريخ 20 أوت مغطى بتاريخ 20 جويلية، شرحت له كيفية استلامي للرسائل ومبادرتي بإرسال مبعوثين إلى القبائل، تم اعتراضهما من عمر بن بوالعيد، وكذا مبادرتي بإيفاد بلعقون نحو عمر للاستفسار، لم تكن للغرور نية الذهاب إلى اجتماع 20 أوت نظرا إلى غرابة الرسائل والظروف التي وصلت فيها، لكنه كلفني بالاستمرار في التحري وتزويده في ما بعد بالنتائج»[4].

1- صالح الغرور: عباس لغرور ...، مرجع سابق، ص: 198.

2- صالح الغرور: اضاءات ...، مرجع سابق، ص: 113.

3- شهادة عاجل عجول: حول حياة الشهيد ابن بوالعيد ،مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية ، ص: 418.

4- صالح الغرور: اضاءات ... ، مرجع سابق، ص: 114.

- **رسائل الى الأوراس الغربي :**

بعد عودة محمد لعموري إلى الأوراس منتصف شهر ماي 1956م مصحوبا بأربعة جنود اتصال حاملين معهم رسائل دعوة إلى مؤتمر وطني لقائد الأوراس مصطفى بن بوالعيد الدعوة تسلمها أخوه عمر[1]، وبناءا على هذه الدعوة توجه عمر بن بوالعيد خلال شهر أفريل إلى جرجرة حاملا معه توقيع قادة الأوراس الغربي كوكالة، وعند اللقاء امتنع هذا الأخير عن تبليغ خبر استشهاد اخيه مصطفى وتصرف على أساس أنه مزال حيا[2]، وخلال زيارة عمر بن بوالعيد لبلاد القبائل في ربيع 1956م، سلمت له شارات رتبة عقيد ودعوة إلى شقيقه مصطفى ليشارك في المؤتمر الوطني، وعند عودته إلى الأوراس أظهر أنه تحصل على تزكية من كريم بلقاسم لخلافة شقيقه[3]، وعند عودته إلى وستيلي بباتنة في جويلية من السنة نفسها تلقى عمر دعوة ثانية لزيارة بلاد القبائل وكذلك عجول والغرور، وتوجه عمر للمرة الثانية نحو بلاد القبائل[4]، مع وفد من كبار قادة الولاية (الأوراس الغربي) هم: الحاج لخضر، مصطفى رعايلي، محمد لعموري، أحمد نواورة، علي النمر، عبد الحفيظ طورش ... وغيرهم، لكن هذا الوفد ما أن وصل إلى مقر المؤتمر حتى وجد أن اشغاله قد انتهت وانقضى كل شيء[5].

ويرجع ابراهيم كابويا هذا التأخر في الوصول إلى مكان عقد المؤتمر أنه تصرف متعمد[6]، فما الذي كان يخشاه عمر؟ ربما أن يحاسب أمام القيادة على اخفاء أمر استشهاد

1- محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص: 217.

2- محمد عجرود: الملف السري ...، مرجع سابق، ص: 126,

3- شهادة حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص: 50.

4- محمد عجرود: الملف السري ...، مرجع سابق، ص: 126,

5- مصطفى مراردة : مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي ...، مصدر سابق، ص: 59.

6- محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، مصدر سابق، ص: 218.

أخيه، او تحميله رفقة عجول مسؤولية الصراع القائم في الأوراس حول مسألة الإستخلاف مما يؤدي إلى عزلهما معا[1].

واستنادا لشهادة ابراهيم مزهودي الذي يقول: « ما إن وصلنا للمكان المحدد وجدنا عددا معتبرا من المجاهدين، قضينا فترة راحة استمرت عشرة أيام أو أكثر كنا ننتظر فيها وصول الوفد المنطقة الأولى، بعدها علمنا من مسؤولي المنطقة الثالثة أن الوفد في الطريق إلى المؤتمر، وأنه برئاسة عمر بن بوالعيد خلفا لأخيه قائد المنطقة الأصلي الشهيد مصطفى بن بوالعيد الذي تأكد خبر استشهاده في هذه الآونة»[2].

وعن خبر استشهاد القائد بن بوالعيد لدى مسؤولي العاصمة، تشير المراسلة بين عبان رمضان والوفد الخارجي المؤرخة في 20 جانفي 1956م بأن مسؤولي جبهة التحرير قاموا بإيفاد مناضل من مدينة الجزائر إلى الشمال القسنطيني للانتقال للأوراس، والذي قضى بالشمال القسنطيني 20 يوما و كان من حظه أنه قد التقى بقائد المنطقة زيغود يوسف[3]، هذا الشخص هو سعد دحلب والذي يتحدث حول مهمته للاتصال بمصطفى بن بوالعيد قائلا: «التحقت ببن خدة وعبان في مدينة الجزائر وقد شرحا لي أنه كان يستوجب عليا الذهاب إلى الأوراس عبر المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، وأنه كان من المحتم الاتصال بمصطفى بن بوالعيد الذي لم تصلنا أي أخبار عنه منذ شهور و أن زيغود سيتدبر الأمر لإيصالي إليه لعدم معرفتي بالمنطقة ... دامت مهمتي حوالي 20 يوما، أعلمني زيغود أنه قد بعث بوفد لمصطفى منذ شهرين وأنه لم يتلقى أي خبر عنه ونصحني بالتخلي عن مواصلة مهمتي نحو المنطقة الأولى على أن يتحمل كامل المسؤولية عن ذلك، وانتهى قائلا لي بكل هدوء: «أن

1- محمد عجرود : الملف السري ...، مرجع سابق، ص: 127.

2- شهادة ابراهيم مزهودي: جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى ، مجلة أول نوفمبر، ع 148، الجزائر، 1996م، ص: 16.

3- مبروك بالحسين : المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954 – 1956م، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م، ص: 133.

بن بوالعيد قد استشهد»، ومن ثم فإن اتمام المهمة إلى الولاية الأولى صار غير ذي موضوع، بعدها التقيت ابراهيم مزهودي الذي تعرفت عليه في هذه المناسبة، وهكذا أصبحت مهمتي منجزة، عدت الجزائر وقدمت تقريرا كاملا وتاما إلى عبان وبن خدة»[1].

- من خلال ما سبق يتضح أن عبان ومسؤولي الجبهة في العاصمة قد علموا من التقرير الذي قدم لهم من طرف سعد دحلب بأن مصطفى بن بوالعيد قد استشهد وهو ما أكدته شهادة ابراهيم مزهودي، كما نجد أيضا أن الرسالة التي أرسلها عبان للوفد الخارجي تؤكد على صحة المهمة الموكلة لسعد دحلب في الأوراس عن طريق الشمال القسنطيني.

- **موقف ناحية تبسة من المؤتمر الوطني :**

يؤكد محمد زروال أن ناحية تبسة كانت ترغب في المشاركة في هذا المؤتمر بوفد خاص " أي مستقل عن الولاية الأولى " لكن تجدر الإشارة أن ناحية تبسة كانت تابعة لمنطقة الأوراس تنظيميا، وبحكم هذه التبعية لا تتمتع بالصلاحيات القانونية التي تمكنها من المشاركة في هذا المؤتمر بوفد خاص، لكن مع ذلك حملتها ظروفها الخاصة أثناء الخلاف الذي نشب بينها وبين ناحية الأوراس (الانفصال) على أن تكتب رسالة توجهها إلى قيادة المنطقة الثانية تطلب منها فيها السماح لإبراهيم مزهودي أن يمثلها في هذا المؤتمر " علما أن ابراهيم مزهودي أصله من تبسة"[2]، وعن هذا يقول ابراهيم مزهودي: « هنا أتوقف قليلا لأقدم توضيحا هاما بعدما طلب قادة تبسة تمثيلهم في هذا المؤتمر اعتذرت بلباقة عن القيام بهذه المهمة وهذا لعدة اعتبارات كنت أرى أنها وجيهة: أذكر أولا أن منطقة الأوراس كانت تعاني من حساسيات وافرازات سلبية نظرا للمشاكل التي تعانيها، ثانيا أنني لا أملك المعلومات والمعطيات الكافية التي تسمح لي بالرد وبصفة كاملة على أي استفسار قد يوجه

1– سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل الاستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007 م ، ص ص: 34،35 .

2– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 306 .

لي بأمور الثورة في الأوراس، لهذه الأسباب ولغيرها اعتذرت عن قبول المهمة وقد كان توقعي في محله، كما اتضح فيما بعد»[1].

1– شهادة ابراهيم مزهودي: جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق ص: 17.

الفصل الرابع

مؤتمر الصومام والولاية الأولى أوراس – النمامشة

المبحث الأول : انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و قرارته

المبحث الثاني : مهمة العقيد زيغود يوسف والرائد ابراهيم مزهودي في منطقة أوراس - النمامشة

المبحث الثالث : مهمة الرائد عميروش آيت حمودة أكتوبر 1956م في الولاية الأولى أوراس – النمامشة

المبحث الرابع : اطارات الولاية الأولى المعارضة لمؤتمر الصومام (قراءة في الأسباب والنتائج)

المبحث الأول : انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و قرارته

❖ الاتصالات الأولى لإجراء لقاء بين القادة مفجري الثورة:

قبل الشروع في الحديث عن مؤتمر الصومام لابد من العودة قليلا للوراء لتوضيح مسألة الاتصالات، التي أجراها القادة الستة بعدما فجروا الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، والذين حددوا موعدا بعد ثلاثة أشهر من تاريخ تفجير الثورة لإجراء لقاء بمدينة الجزائر لتقييم الوضع الثوري[1]، فبعدما توجه القادة إلى مراكزهم لمباشرة مسؤولياتهم وتوزيع المهام تعذر عليهم عقد هذا اللقاء نظرا لعدة اعتبارات منها:[2]

- تشديد الحصار العسكري الفرنسي خاصة على منطقة الأوراس[3]؛
- غياب قيادة موحدة مما أدى إلى ظهور خمسة استراتيجيات و أساليب مختلفة لقيادة المناطق؛
- غياب استراتيجية مشتركة بين جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني اللذان يعملان باستقلالية وبلا مرجعية[4]؛
- استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية يوم 18 جانفي 1955 م؛
- اعتقال مصطفى بن بوالعيد في فيفري 1955م واستشهاده بتاريخ 23 مارس 1956م؛

1– خالفة معمري: عبان رمضان، تر: زينب زخروف، ثالة للمنشورات، الجزائر، 2008، ص: 316.

2– ابراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية ،1954– 1962 م، دار هومة، الجزائر، 2015 م، ص: 33.

3– هلالي محمد الصغير: شاهد على الثورة ...، مصدر سابق، ص: 106.

4– احسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، د س، ص: 67 .

-القاء القبض على رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة بتاريخ 23 ماي 1955م[1]؛

-فشل محمد بوضياف بمهمته في التنسيق بين الداخل والخارج وخروج محمد العربي بن مهيدي إلى القاهرة؛

-ندرة الاتصالات وغياب التنسيق بين قادة المناطق والوفد الخارجي[2]؛

وهكذا تفككت النواة القيادية فعليا ولم تكن الأوضاع والظروف عامة كما خطط لها القادة الستة.

❖ مصطفى بن بوالعيد يحضر لمؤتمر وطني بـــ (أوراس – النمامشة) :

بعد نجاح مصطفى بن بوالعيد في الفرار من سجن الكدية[3]، والتحاقه بمنطقته عقد اجتماع مع مسؤولي النواحي الشرقية و الغربية للمنطقة الأولى[4]، وبعد قيامه بترتيب بعض الأشغال أرسل بمبعوثين إلى المنطقة الثانية والثالثة يحثهم على السعي إلى لقاء لقادة الكفاح واقترح أن يكون ذلك اللقاء في منطقة سوق أهراس[5]، بعد أن كلف عبد الله نواورية بدراسة امكانية عقد مؤتمر وطني في سوق أهراس، ولتحقيق هذا الغرض تعينت لجنة لدراسة

1– عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر، د س، ص ص: 58،59.

2– أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، الجزير، شاهد على العصر، دار ابن حزم للطباعة والنشر، الدار العربية للعلوم، ط 1، بيروت، لبنان، 2007م، ص: 120.

3– وعن هذا يقول صالح قوجيل: « بعد فراره من سجن الكدية قام باجتماع في منطقة أوستيلي وقد أعطى تعليمات من أجل تحضير اجتماع وطني بهذه المنطقة، كما أعطى أمر بشراء الأجهزة اللازمة مثل آلات الرقن وغيرها، كما اقترح منطقة كيمل وسوق أهراس لعقد هذا الاجتماع نظرا لقرب الأخيرة من الحدود التونسية، وبالفعل تم التحضير لهذا المؤتمر لكن استشهاد مصطفى بن بولعيد بتاريخ 23 مارس 1956م حال دون ذلك، وفي هذه الفترة قامت القوات الفرنسية بشن حملة روتينية على المنطقة مما جعلها تكتشف هذه الأجهزة الخاصة بالمؤتمر »، أنظر: شهادة صالح قوجيل: متاحة على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=na146X0bOZA، تاريخ الزيارة: 2021/03/20 على الساعة 12:32.

4– محمد عباس: ثوار عظماء، مرجع سابق، ص: 57.

5– مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الأبيار، الجزائر، د س، ص: 111.

الإمكانيات المادية والأدبية لضمان نجاح هذا المؤتمر ومراقبة منطقة سوق أهراس من جهة أخرى، وكانت تلك اللجنة مكونة من عبد الوهاب عثماني عمار دونة ومحمد العيفة[1]، كما اتصل بن بوالعيد بعبد الحي السوفي الموجود بتونس، وطلب منه تحضير الامكانيات المادية من راقنات ومطابع لتغطية حاجة اللقاء[2]، تم تحضير كل الخدمات اللوجستيكية[3] الضرورية لعقد المؤتمر لكن استشهاد بن بوالعيد حال دون ذلك[4]، وقد أشارت بعض الشهادات[5] عن مبادرة زيغود يوسف لعقد مؤتمر في الشمال القسنطيني، وبالضبط في ناحية سوق أهراس بجبال بني صالح، وقد تبين لنا أن هذه الناحية عاشت العديد من الاضطرابات والصراعات السياسية بداية باستشهاد قائدها باجي مختار وتصفية القائد جبار عمر إلى عودة قيادة النمامشة إلى ناحية تبسة، اضافة إلى انقطاع الاتصالات بينها وبين المنطقة الثانية، كما أن هذه الناحية أصبحت تابعة إلى المنطقة الأولى بعد أن عين لها شيحاني قيادة جديدة في اجتماع رأس الطرفة في شهر سبتمبر 1955م، لذلك فإننا نرجح أن الشخص الذي دعا إلى عقد مؤتمر بعد اندلاع الثورة هو مصطفى بن بوالعيد، الذي كاتب قائدي المنطقة الثانية والثالثة لدعوتهم إلى عقد مؤتمر وطني، غير أن استشهاد مصطفى بن بوالعيد حال دون ذلك[6].

1- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص: 253.

2- مصطفى هشماوي: مصدر سابق، ص: 111.

3- تشير الشهادات أن مصطفى بن بوالعيد كان قد كلف قائد منطقة سوق أهراس الوردي قتال أن يشرع في تنفيذ الاجراءات الأولى لعقد هذا المؤتمر في جبال بني صالح بسوق أهراس بسبب غاباتها الكثيفة وقربها من الأراضي التونسية، وقد تم هذا التكليف خلال الاجتماع الذي عقده بن بوالعيد في 13 مارس 1956م في جبل كيمل، للمزيد أنظر: محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 259.

4- صالح الغرور: عباس لغرور ...، مرجع سابق، ص: 197.

5- أنظر شهادة الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس ...، مصدر سابق، ص: 163. ومذكرات الشادلي بن جديد، ج1، مصدر سابق، ص: 77.

6- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 260.

وإذا كانت الولاية الأولى لم يقدر لها أن تحتضن أشغال المؤتمر الوطني بسبب الخلافات الداخلية، التي لم تستطع أن تتغلب عليها فتجتمع كلمة مسؤوليها على شخص يمثلها في هذا التجمع الثوري، فإن غيابها لم يمنع المؤتمرين أن يعقدوا اجتماعاتهم لتدارس الحاجة الملحة للوضع الثوري.

❖ **التحضيرات التمهيدية لعقد مؤتمر وطني:**

بعد أن تعذر على ناحية سوق أهراس احتضان هذا اللقاء التاريخي، ومن أجل ذلك دعا مسؤولو جبهة التحرير الوطني بالجزائر بضرورة الانتقال من هذه المرحلة إلى وضع استراتيجية عامة تشمل جميع الجوانب وتكون في مستوى مواجهة الدعاية الفرنسية[1]، كانت أول اشارة إلى موضوع عقد اجتماع في المراسلة المؤرخة في 01 نوفمبر 1955م، التي كتبها عبان رمضان وأكد من خلالها على قيامه باتصال بناحية قسنطينة، ولقاء مع مسؤوليها لوضع مشروع من أجل عقد اجتماع هام لكبار المسؤولين لنواحي قسنطينة، العاصمة وهران[2].

ويذكر ابراهيم مزهودي أنه قد كلف في نهاية سنة 1955م بمهمة الاتصال مع نظام جبهة التحرير الوطني بالجزائر، والذي كان يتولى قيادته عبان رمضان الذي كلفه بمهمة ربط الاتصالات بين قيادات الثورة في عدة مناطق، ومرافقة كل من عمارة رشيد وسعد دحلب اللذان كانا في مهمة ربط الاتصال مع قيادة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني لأجل التنسيق معها لبحث سبل الاعداد للمؤتمر، حيث رافق ابراهيم عمارة رشيد في البداية ثم رافق سعد دحلب إلى قسنطينة لمقر قيادة المنطقة بناحية بني صبيح قرب الميلية، وقد سافر مزهودي مع عمار بن عودة خلال شهر أفريل من سنة 1956م إلى الحدود الجزائرية

1– حكيمة شتواح: المادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 34.

2– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج ...، مصدر سابق، ص: 21.

التونسية وبالتحديد لناحية بني صالح لاستقبال أعضاء الوفد الخارجي، وبعد فترة من الوقت قضوها في انتظارهم علموا هناك بعدم حضورهم[1].

كما طالب عبان رمضان من الوفد الخارجي ارسال عضو أو عضوين للمشاركة في هذا الاجتماع، الذي سوف يخرج بقرارات هامة ليضيف في المراسلة المؤرخة في 06 جانفي 1956م بأنهم بصدد العمل على أعداد أرضية سياسية، وسوف ترسل للوفد الخارجي نسخة لإبداء الرأي حال الانتهاء منها، يواصل عبان في مراسلة أخرى بتاريخ 20 جانفي 1956م يؤكد فيها على أنهم أقدموا على تعيين لجنة لصياغة الأرضية السياسية، ولابد للوفد الخارجي من الموافقة عليها حتى يتم نشرها على العامة[2]، ولقد ساهم في تحرير أجزاء هذه الأرضية كل من:

- عبان رمضان الذي حرر بالجزائر أو خلال انعقاد المؤتمر مقدمة الأرضية تطرق من خلالها لتلك القفزة الهائلة التي حققتها الثورة، اضافة إلى بعض الأجزاء التي تحمل العناوين التالية: انهزام المصالية، غياب الشيوعية، الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة، حركة الفلاحين، حركة الشباب.

- عبد المالك تمام يكون قد أخذ على عاتقه الجزء المتعلق بـــ: أهداف الجبهة، وقف اطلاق النار، المفاوضات من أجل السلام.

- عبد الرزاق شنتوف يكون أعد المحاور المتعلقة بـــ: المثقفون والمهن الحرة، التجار والحرفيون، الحركة النسوية، نشاط جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

1– طارق عزيز فرحاني: شهادة ابراهيم مزهودي حول مؤتمر الصومام، ج 1، يومية الوسط الجزائرية، ع 5323، الأربعاء 19 أوت 2020، ص: 09.

2– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج ...، مصدر سابق، ص... ص: 125... 135.

- أما عمار أوزقان قد أخذ أكبر جزء في تحرير وصياغة ما أصبح يشكل أرضية الصومام[1].

- وضمت هذه اللجنة التي تعمل تحت رئاسة عبان رمضان مجموعة من المناضلين أمثال: بوعلام موساوي، بوعلام الحلواجي، محمد البجاوي، أرزقي بوزينة (حديدوش)[2].

سجل الوفد الخارجي ارتياحه لهذه الأرضية السياسية، عن طريق محمد خيضر في مراسلته المؤرخة في 21 فيفري 1956م[3]، يعود عبان رمضان في رسالته بتاريخ 03 أفريل وبنوع من التفصيل ليتحدث عن المشروع السياسي فقد حددت المراسلة المكان وأهداف والاجراءات التنظيمية ونوعية الحضور، حيث تقرر – حسب الرسالة – عقد الاجتماع المذكور عند زيغود يوسف في الشمال القسنطيني، وأن هذا اللقاء سيحضره كما جاء في الرسالة، مسؤول وهران، كريم وعبان عن ناحية الجزائر وزيغود ونائبه عن ناحية قسنطينة وبن بوالعيد ونائبه إضافة إلى عضو أو عضوين من الخارج الذين حددهم عبان ببن بلة وخيضر أو آيت احمد، ويكون دخولهما عن طريق الريف المغربي وصولا إلى الجزائر عن طريق وهران وهناك يتكفل عبان بنقلهم إلى الشمال القسنطيني[4]، أكد عبان رمضان مرة أخرى في مراسلته بتاريخ 11 جوان لمحمد خيضر على ضرورة حضور الوفد الخارجي وأنه تقرر توسيع الاجتماع إلى مؤتمر حقيقي للإطارات، كما سيتم ارسال شخص إلى بورقيبة من أجل الاتفاق معه على دخول ممثل الوفد الخارجي إلى الجزائر عن طريق تونس[5]، حرص عبان في كل مراسلاته على مشروع الأرضية السياسية وأهميتها وآخرها المراسلة المؤرخة في 14أفريل 1956م، التي يؤكد فيها بأن الأرضية السياسية جاهزة مكونة

1– خالفة معمري: عبان رمضان، مرجع سابق، ص ص: 322،323.

2– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 261.

3– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج ...، مصدر سابق، ص: 152.

4– نفسه، ص... ص : 178... 180.

5– نفسه، ص: 192.

من 30 صفحة وسترسل للقيادة في القاهرة، إلا أن القيادة لم تتحصل على مشروع الأرضية السياسية، كانت آخر مراسلة بين عبان رمضان والوفد الخارجي في 22جوان 1956م أين أخبرهم بأنهم متوجهون لعقد المؤتمر، وخلف مكانه بن يوسف بن خدة (سي صالح[1]) الذي سيبقى على اتصال مع الوفد الخارجي[2]، كانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد مؤتمر في الشمال القسنطيني، حيث مركز قيادة زيغود ولكن صعوبات طرأت على الموقف جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك، وفي 21 جويلية 1956م تقرر عقده في ضواحي مدينة الأخضرية (باليسترو)، تأجل أيضا بسبب تسرب أخبار مكانه وزمانه إلى السلطات الاستعمارية[3]، مما أدى بقيادة جيش التحرير إلى تغيير المكان والاتفاق على أن تكون قرية "موقة " في بني عباس بجبال البيبان، هي المكان الذي سينعقد فيه هذا المؤتمر يوم 30 جويلية 1956م، وأعطيت الإشارة للوفود لتتجه إلى ذلك المكان فخرج وفد المنطقة الرابعة والخامسة بقيادة سليمان دهليس بحراسة أربعون مجاهدا مسلحين، يضم هذا الوفد عبان رمضان، عمر أوعمران، العربي بن مهيدي سي امحمد، و سي الشريف، و عندما وصلوا إلى غابة " زبربر " فوجئوا بمداهمة القوات الفرنسية، التي شنت غارة روتينية فتشتتوا ثم واصلوا رحلتهم إلا أن وصلوا " لأحواز " البويرة فتعرضوا مرة أخرى لغارة فرنسية

1– في 22جوان 1956م كتب عبان إلى محمد خيضر رسالة مقتضبة يشعره فيها بالتغيب واستخلاف بن خدة (سي صالح) الذي سيكاتبه في فترة غيابه كان عبان قد اتجه رفقة محمد العربي بن مهيدي على أساس أن المؤتمر سينعقد في أواخر شهر جويلية وفي نفس الشهر بعث مستخلفه أول رسالة للوفد الخارجي طرح من خلالها مشكلة البريد بين الجزائر والقاهرة الذي يتأخر كثيرا، لذا راسل اتحادية فرنسا – الوسيط بين الجزائر والقاهرة – ودعوتها إلى تسوية هذه المسألة، وقد تطرق بن خدة إلى موعد كان مزعم عقده في سان ريمو غرب ايطالية حيث كان من المفروض أن يقابل محمد خيضر ومعه أحمد الدوم من اتحادية فرنسا مبعوث مسؤولي الجزائر لترتيب عملية الدخول إلى الجزائر للمشاركة في المؤتمر ويضيف بن خدة لقد ضمنا للمبعوث رخصة خروج دون رخصة رجوع ويبرران الخلل في غياب الوفد الخارجي يكمن في فشل عملية الاتصال ، محمد عباس: لماذا تغيب الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام، بن خدة ... يفك اللغز، جريدة الشروق، ع 1446، الثلاثاء 02 أوت 2005م، ص:15.

2– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج ...، مصدر سابق، ص ص: 181،195.

3– ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص: 133.

فتشتتوا وجرح عمر أوعمران في ساقه، وتاه العربي بن مهيدي الذي لم يكن يعرف المنطقة لكنه التحق بالوفد بمساعدة بعض سكان دوار بونوح[1]، التقى وفد الجزائر بوفد المنطقة الثالثة والقبائل، الذي يضم كل من كريم بلقاسم محمدي السعيد، أوعمران، في بني مليكش والذين أخذوا طريقهم إلى مكان المؤتمر بجبال البيبان، فوجئوا مرة أخرى بهجوم مباغت للقوات الفرنسية عندما شرعوا في عبور خط السكة الحديدة الرابط بين بجاية وبني منصور مما جعلهم يتفرقون، وكان محمدي السعيد يركب على بغل انتزع من جنود حركة تازمالت وعليه بعض وثائق المؤتمر فسقط من عليه محمدي السعيد، وهرب البغل واتجه إلى الثكنة التي تواجد بها في تازمالت حاملا على ظهره وثائق المؤتمر وقوائم المشاركين والخطوط العامة التي سيناقشها والتاريخ الذي سينعقد فيه وهو 30 جويلية 1956م، وكان ينقص فقط المكان وكان ذلك بمثابة هدية للقوات الفرنسية التي شنت حملة عسكرية على كل مناطق جبال البيبان[2]، لكن قادة المؤتمر كانوا على يقظة فقرروا في الحال تغيير مكان وتاريخ المؤتمر واختيار منطقة " إغزر امقران قرب مدينة اقبوا "[3]، غير بعيد عن غابة اكفادو في جرجرة الشرقية حيث يتمركز هناك حوالي 1500 مجاهد من جنود القائد عميروش آيت حمودة والذي اقترح نقل المقر من الضفة اليمنى إلى الضفة اليسرى للصومام بالتحديد إلى دوار "افري او زلاقن " بين اقبو وسيدي عيش[4].

❖ انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت – 05 سبتمبر 1956م:

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، و الذي جمع قادة الداخل بتاريخ 20 أوت 1956 م ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني

1– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954– 1962م، دار الأمة، ط 1، الجزائر، 2004 م، ص ص:73،74.

2– عبد الحفيظ امقران الحسني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد ، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2010م ، ص: 47.

3– حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم حرب التحرير الوطنية، ج 1، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014م ، ص ص: 58،59.

4– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج...، مصدر سابق، ص: 53.

أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب، واستطاع هذا المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة التي سارت عليها حرب التحرير إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها.

أ- المسؤولون الذين شاركوا في المؤتمر:

- العربي بن مهيدي : ممثلا للغرب الجزائري، رئيسا للجلسة؛
- عبان رمضان : ممثلا لجبهة التحرير الوطني، أمينا للجلسة؛
- عمر أوعمران : ممثلا للوسط الجزائري؛
- كريم بلقاسم : ممثلا لبلاد القبائل؛
- زيغود يوسف : ممثلا عن الشمال القسنطيني؛
- لخضر بن طوبال : نائبا لزيغود[1].

ب- المسؤولون الغائبون عن المؤتمر:

- بن بوالعيد مصطفى : ممثلا لأوراس – النمامشة؛
- علي ملاح (سي الشريف) : ممثلا عن الجنوب، قبل عذره بعد أن وجه تقريره للاجتماع
- ممثلو الوفد الخارجي [2].

1- Mohammed HARBI : Les archives de la revolution Algerienne , Editions DAHLAB , Algeria , 2010 , P: 160 .

2- حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم ...، ج 1، مصدر سابق، ص : 62.

ج– أشغال المؤتمر:

ظهرت الاتجاهات النشاطية لقادة جيش التحرير (زيغود، كريم، بن طوبال أوعمران) خلال المناقشات حول العلاقة بين النشاطات العسكرية والأهداف السياسية طرحت ثلاث عمليات لنقاش بهدف استخلاص دروس منها للمستقبل:

- ✓ هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م؛
- ✓ مذبحة سكان دوار " عيون داقن " في واد الصومام بأمر من عميروش؛
- ✓ عملية علي خوجة ضد جنود الوحدة في سكامودي.

رأى كل من عبان وبن بهيدي أن هذه المبادرات غير مجدية سياسيا، وقد انتقد عبان هجومات الشمال القسنطيني، التي وجهت ضد الأوربيين و الحركى دون تمييز والتي سهلت لعبة المعمرين على حد قوله، بينما انتقد المجزرة التي أبيد فيها كل سكان عيون داقن والذين اعتبرهم عميروش أنهم لا يتبنون وجهات نظر جبهة التحرير الوطني، أما قضية سكامودي فدافع فيها أوعمران عن علي خوجة التي رأى فيها أنها عملية ضد مجندين أثناء مناقشتهم لتقوية الجيش الفرنسي في الجزائر وذلك أثر مناقشة في البرلمان[1].

❖ **تقديم التقارير:**

قدمت تقارير شاملة[2] خلال المؤتمر نذكر بعضا منها:

- تقرير نظامي: عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة؛
- تقرير عسكري: ضم عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات ونظام تركيبها والأسلحة؛

1– محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الاسطورة والواقع، تر، كيمل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، الكلمة للنشر ،بيروت لبنان ، ط 1، 1983م، ص ص:155،156 .

2 - Mohammed Harbi : Les archives de la révolution Algérienne,Opcit, P 161.

- تقرير عن المالية: المداخيل، المصاريف، المال المتبقي في الصندوق؛
- تقرير سياسي: عن معنويات المجاهدين والشعب؛
- توحيد النظام وتقسيم المناطق: تعيين مراكز القيادات المحلية واجراء التغييرات على القيادات؛
- توحيد عسكري: في الوحدات، الرتب، النياشين والأوسمة، المرتبات والمنح العائلية
- توحيد سياسي: المرشدون السياسيون ومهماتهم[1]؛
- توحيد اداري: مجلس الشعب؛
- نظام العمل: عسكريا وسياسيا، وسائله المادية، ايقاف القتال، المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة، الحكومة المؤقتة؛
- العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير، العلاقة بين الداخل والخارج، خصوصا بين تونس، المغرب، فرنسا؛
- مواضيع أخرى مختلفة: الأوراس، القبائل، وما عداها ...

ويتضح مما تقدم أن قادة الثورة استطاعوا أن يضعوا بدقة النقاط التي وجب دراستها وقد احتوى جدول الأعمال على استراتيجية الثورة في المستقبل سواء السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية.

وبذلك بدأ المؤتمر بجدول أعمال شامل كما استمع المؤتمرون لتقارير المناطق المقدمة للمؤتمر[2].

1– احسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، مرجع سابق، ص ص: 339، 340.

2– ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام ...، مرجع سابق، ص: 136.

❖ **قرارات مؤتمر الصومام:**

عند انتهاء جلسات المؤتمر تمت المصادقة على برنامجه السياسي والعسكري المنبثق عن النص التأسيسي واستطاع في النهاية ان يخرج بقرارات مهمة تناولت مختلف الجوانب التنظيمية للثورة [1]، نذكر منها:

- تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات، هي المناطق السابقة مع اضافة ولاية سادسة هي الصحراء و تغيير لفظة المنطقة إلى ولاية، وهكذا يصبح التقسيم الداخلي للولاية على النحو التالي: الولاية، المنطقة، الناحية، القسمة[2]؛
- مراكز القيادة أصبحت تخضع لمبدأ القيادة الجماعية، تتكون من القائد و الذي يحمل صفة السياسي والعسكري، والذي يمثل السلطة المركزية ل "ج ت و" و يحيط به ثلاثة نواب يعنون بالفروع التالية: الفرع العسكري، الفرع السياسي، فرع الاستعلامات والاتصالات[3]؛
- لم يعد من صلاحيات قائد الولاية تعيين أو فصل أو تجريد نوابه من رتبهم حيث أصبحت من اختصاصات القيادة العليا فقط وعلى قائد الولاية تقديم – اقتراحاته في هذا الشأن[4].

1– حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة، مرجع سابق، ص: 37.

2– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1942– 1992)، ج 3، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص: 67.

3– ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام ...، مرجع سابق، ص: 138,

4– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962م)، دار القصبة للنشر، ط 2، الجزائر، 2011م، ص: 130.

- **تنظيم النشاط السياسي:**

- العلاقة بين الجبهة والجيش: أسبقية الشأن السياسي على الشأن العسكري؛
- العلاقة بين الداخل والخارج: أقر المؤتمر أن تعطى أولوية الداخل[1] على الخارج[2].

- **المؤسسات القيادية وتشمل :**

- المجلس الوطني للثورة (بمثابة السلطة التشريعية، يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون و17 مساعدون، يخول له الأمر بوقف اطلاق النار أو الدخول في المفاوضات)[3].
- لجنة التنسيق والتنفيذ (بمثابة السلطة التنفيذية للثورة، تخول لها صلاحيات الاشراف على كل اجهزة الثورة وعلى كل القرارات كما لها صلاحية تعيين قادة الولايات ونوابهم وانهاء مهامهم تتكون من 5 أعضاء)[4].

- المحافظون السياسيون: تتمثل مهمته في، تنظيم الشعب وتثقيفه، الدعاية والاستعلامات، الحرب البسيكولوجية (الصلات مع الشعب، الأقلية الأوروبية، أسرى

1– في رسالة موجهة من لجنة تنسيق والتنفيذ الى المعتقلين الخمسة بتاريخ 12 ديسمبر 1956م تؤكد على مبدأ أولوية الداخل على الخارج، والتي جاء فيها: بناءا على المبادرة التي تم اتخاذها عمدا من قبل الاشقاء الخمسة الموقوفين للذهاب الى تونس بدون أمر، أو على الأقل استشارة لجنة التنسيق والتنفيذ فإننا نعتبر أن هذا الامر بالغ الخطورة وبالنظر إلى القرارات التي كان من الممكن أن يتخذها مؤتمر تونس بالتأكيد بشأن الجزائر، فإننا نعتقد انه لنا نفس الحق في أن يتم استشارتنا حول القضايا، التي سيتم البحث فيها في هذا المؤتمر بمبادرة من الاشقاء وموقفهم على أية حال، ومن أجل المستقبل لا نريد أن نكون دمى في أيدي أي شخص بأي ثمن، ونريد أن يكون مبدأ أولوية الداخل على الخارج حقيقة وليس وهما كما نطلب منكم أن تكتبوا إلى الأخ محساس أن يكف عن معارضته لمؤتمر الصومام، وعدم تعقيد اولئك الذين يعملون في تونس لتبليغ القرارات وجعلها قابلة للتنفيذ، أنظر:

Mohamed harbi,gilbert meynier : le fln documents et histoire 1954-1962,editions casbah,alger ,2004,p:339

2– بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار الامة لطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2007 م، ص: 75.

3– محمد البجاوي: الثورة الجزائرية والقانون، مرجع سابق، ص: 124.

4– سعد دحلب: المهمة منجزة ...، مصدر سابق، ص: 30.

الحرب)، كما يقدم المفوض السياسي آرائه في جميع مناهج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني[1].

- المجالس الشعبية: تشكل عن طريق الانتخاب في جميع قرى ومدن الوطن لتشرف على سير الحياة اليومية، وما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية المحاكم: أقر المؤتمر تشكيل محاكم مدنية وأخرى عسكرية على مستوى الولاية والمنطقة[2].

- **القرارات العسكرية شملت تنظيمات كالآتي:**

يتكون الفيلق من ثلاثة كتائب، والكتيبة من ثلاثة فرق، والفرقة من ثلاثة أفواج والفوج من إحدى عشر جنديا من بينهم عريف واحد و جنديان أولان.

- الرتب العسكرية كالآتي: (جندي، جندي أول، عريف، عريف أول، مساعد، ملازم / ملازم ثاني، ضبط أول، ضابط ثاني، صاغ أول، صاغ ثاني).

اضافة الى تحديد المرتبات والمنح العائلية كل حسب رتبته[3].

- **تصنيف جيش التحرير الوطني :**

- **المجاهد**: وهو جندي جيش التحرير يرتدي زيا عسكري، مهمته مواجهة الجيش الفرنسي ميدانيا بشتى أساليب القتال العسكرية.

- **المسبل**: يمثلون سندا قويا لجيش التحرير لا يرتدون زيا عسكري، من مهامهم قطع اتصالات العدو، جمع المؤونة لجيش التحرير، جمع المعلومات، رصد حركات العدو ... الخ.

1– عمار أوزغان: الجهاد الأفضل، دراسات جزائرية، دار الطليعة، ط 1، بيروت، لبنان، 1963م، ص: 165.

2– ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام ...، مرجع سابق، ص: 139.

3– أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، مرجع سابق، ص ص: 344، 345.

- **الفدائي:** هو عضو الجماعة المكلفة بالهجوم على المراكز في المدن من مهامه تفجير مراكز العدو، تصفية الخونة و الوشات ... الخ[1].

بعد أيام قضاها المؤتمر في التداول بصفته مؤتمرا وطنيا وأول برلمان جزائري في دورة افتتاحية باسم المجلس الوطني للثورة[2]، أقر في بيانه الختامي ميثاقا سياسيا يعد منهاجا ودستورا لسير الثورة، جاء في شكل كراسة تشتمل على أكثر من ثلاثين صفحة تحت عنوان " أرضية لضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني"[3].

وبمجرد عودة القادة المشاركين في المؤتمر إلى مراكز نشاطهم، بادروا إلى إعلام المسؤولين المحليين بالمقررات المصادق عليها وطلبوا منهم مباشرة تنفيذها في الميدان، كان طبيعيا أن تجد مهمة تجسيد القرارات صعوبة ميدانية عملت قيادة الولايات على تجاوزها مثل تحديد المسؤوليات والتقسيم الجغرافي، وقد استهجن ممثلي اطارات الشمال القسنطيني اجراء تعليق الرتب ولم يطبقوه[4]، كما استمر الجدل بخصوص قرارته ومبادئه التنظيمية وتعد هذه المسألة التي كان بن بلة أول من أشار إليها في رسالته[5]، التي وجهها لعبان رمضان في أعقاب انعقاد المؤتمر في سياق تبريره لعدم تمثيلية المؤتمر و أيديولوجيته المذهبية[6].

ولكن من غير المتوقع أن تجد تلك القرارات معارضة شديدة نشطتها بعض القيادات من مسؤولي الوفد الخارجي التي انعكست على مسار الثورة خاصة بالولاية الأولى أوراس – النمامشة .

1– أبوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ...، مرجع سابق، ص: 70.

2– محمد البجاوي: الثورة الجزائرية والقانون: مصدر سابق، ص: 124.

3– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج ...، مصدر سابق، ص: 54.

4– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي، مصدر سابق، ص: 109.

5– بخصوص الرسالة أنظر: مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج ...، مصدر سابق، ص: 206.

6– عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية ...، مرجع سابق، ص: 147.

المبحث الثاني : مهمة العقيد زيغود يوسف والرائد ابراهيم مزهودي في منطقة أوراس– النمامشة

- **مهمة العقيد زيغود يوسف:**

طبقا لمقررات مؤتمر الصومام القاضية بإرسال مجموعة من القادة للقيام بزيارة ميدانية للولاية الأولى أوراس النمامشة بسبب غياب وفدها عن حضور أشغال المؤتمر، ومن أجل الوقوف على تبليغ قراراته و إصلاح ذات البين بين الاخوة الفرقاء المتخاصمين في الولاية الأولى كلف كل من: زيغود يوسف[1]، ابراهيم مزهودي، عمار بن عودة، عمر أوعمران سي الشريف، عميروش آيت حمودة بالذهاب إلى الولاية الأولى، وقد تم توزيع المهام وبعد نهاية المهمة يلتقون بالمكان المتفق عليه في مركز وسط الولاية لعرض وتقييم الوضعية وإعداد تقرير مفصل يقدم للجنة التنسيق والتنفيذ[2]، حيث اتخذ كل من زيغود يوسف ومزهودي طريق الشرق لدخول للأوراس، أوعمران وسي الشريف يدخلان من الجهة الجنوبية أما عميروش فمن غرب الولاية[3]، توجه القائد زيغود يوسف رفقة ابراهيم مزهودي للأوراس بغية الاتصال بالنمامشة وسوق أهراس لحل المشاكل التي طرأت في المنطقة والتحقيق في مقتل شيحاني بشير، نظرا للسمعة الكبيرة التي كان يتمتع بها كلاهما في الولاية الأولى[4]، عقد زيغود اجتماع في ولايته حدد فيه المسؤوليات وأقر بأن يكون لخضر بن

1- ولد بقرية الصوادق بسكيكدة (زيغود يوسف حاليا) يوم 18 فيفري 1921م، درس وتحصل على الشهادة الابتدائية بمدرسة فرنسية، انخرط في حزب الشعب سنة 1940 م، وشارك في مظاهرات الثامن ماي 1945م، عين على رأس المنظمة الخاصة بناحية السمندو، واعتقل سنة 1950م وتمكن من الفرار في أفريل سنة 1951م ، حيث لجأ إلى الأوراس، شارك في اجتماع 22، وعين نائبا لقائد المنطقة الثانية خلال تفجير الثورة ثم تولى قيادتها بعد استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955م، ليشرف على تنظيم هجومات الشمال القسنطيني يوم 20 اوت 1955م، شارك في مؤتمر الصومام واستشهد يوم 25 سبتمبر 1956م، للمزيد أنظر: محمد عباس: ثوار عظماء، مرجع سابق، ص ص: 195، 196.

2– عمار جرمان: من حقائق جهادنا، مرجع سابق ، ص: 121.

3– شهادة حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مرجع سابق ص: 51 .

4– شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 م، ص: 116.

طوبال قائدا للولاية في غيابه بعدها عرج زيغود يوسف على عائلته الساكنة بدوار "الصوادق" لتوديعها، وبعد ذلك توجه لتنفيذ مهمته لكن تشاء الأقدار أن يقع في كمين ولم تكن معه إلا حراسة قليلة ليستشهد خلاله بتاريخ 25 سبتمبر 1956م[1].(أنظر الملحق رقم01)

❖ مؤامرة ماتيلد فيل (فيلا لاكانيا – Mathildeville) 22 سبتمبر 1956م ضد قادة النمامشة.

كان على قيادة التنظيم الثوري بتونس بالاتفاق مع الوفد الخارجي الذي كان سيحضر اجتماع تونس في شهر أكتوبر 1956م، الاسراع لإطفاء نار الفتنة القائمة وذلك بعقد اجتماع أو لقاء لقادة النواحي المحيطة بالأوراس، أي قادة النمامشة و قيادة الأوراس[2]، وعن هذا الاجتماع يقول محمد زروال : « في منتصف شهر جويلية 1956م وصلت رسالة من بعض المسؤولين عن الثورة في تونس إلى قيادة ناحية تبسة تطلب منهم الدخول إلى الأراضي التونسية من أجل مناقشة و تسوية تلك الخلافات العالقة، لذا بادرت قيادة ناحية تبسة بقبول هذا الطلب من جهة، ولكي تجلب الأسلحة من تونس التي بدأت تنقصها من جهة أخرى»[3] وبخصوص تنقل قيادة النمامشة إلى تونس يقول الوردي قتال: « عندما وصلنا إلى مدينة تونس في بداية سبتمبر نزلنا ضيوفا عند بعض المجاهدين في حمام الأنف، وكان علي محساس قد أدى لنا زيارة مجاملة، وأما عن الاجتماع فقد أجل إلى أن يصل أحمد بن بلة وعباس لغرور[4]، ولما وصل عباس ووفده المتكون من ساعي فرحي، محمود منتوري

1– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي ...، مصدر سابق، ص: 138.

2– عبد الحميد بسر: صرخة صمت، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود، مطبعة مزوار، واد سوف الجزائر، ط 1، الجزائر، 2014م، ص: 286.

3– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 03، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، السداسي الاول 2016م، ص:24.

4– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 2، مرجع سابق، ص: 327.

ومصطفى دبابي نزلوا عند عبد الحي[1]، وقد سعى الطرفان المتخاصمان إلى ايجاد حل للمشاكل التنظيمية العالقة[2]، لكن هذا اللقاء لم يصل إلى أي نتيجة ليؤجل إلى اجتماع آخر[3].

- **اجتماع منوبة الأول:**

انعقد هذا الاجتماع بتاريخ 20سبتمبر 1956م بمنطقة حمام لانف بمنوبة حظره الطرفان المتخاصمان (قيادة الأوراس – قيادة النمامشة) أثيرت فيه بعض قضايا الاغتيالات ومشكلة التموين بالسلاح للجبل الأبيض، احتدم النقاش ولم يتم التوصل إلى أية اتفاق ليؤجل هو الآخر لليوم الموالي.

- **اجتماع منوبة الثاني:**

انعقد بمنطقة (ماتيلد فيل بإقامة – لاكانيا –) بتاريخ 21 سبتمبر 1956م، عندما كانت جماعة النمامشة ذاهبة إلى الاجتماع، التقت بأحمد محساس الذي أخبرهم بأنه لن يحضر الاجتماع[4]، وعن هذا الاجتماع يقول الوردي قتال: «... لقد أقدم عبد الكريم هالي على مصاحبة عباس لغرور إلى هذه الاقامة للإقامة بها، وسرعان ما تم ترتيب عقد ندوة صحفية نشطها كل من عباس لغرور ومنتوري وحضرها الباهي شوشان ومصطفى دوبابي، في أثناء انعقاد الندوة الصحفية دخل عليهم أحمد محساس، فاختلف معهم حول مؤتمر الصومام ما دفعه على مغادرة الإقامة وهو في ذروة الغضب والتشنج، ولقد صادف مغادرته الإقامة للفيلا وصولنا أنا ولزهر شريط والزين عباد ويونس محمد الربعي ومحمود الشريف ولحبيب عباد

1– معمر ناصري: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي ... ، مرجع سابق، ص:127.

2– فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة بتبسة ...، مرجع سابق، ص: 161.

3– الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال، مصدر سابق، ص: 137.

4– فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة بتبسة ...، مرجع سابق، ص: 164.

تنقلنا بعد ذلك إلى الفيلا»[1]، بسبب الأمطار تأخر عن حضور هذا الاجتماع كل من محمود الشريف والحبيب عباد، محمد الربعي بن يونس، ابراهيم بلكرم، بلباهي مناعي[2].

اتفق عباس لغرور مع عبد الحي السوفي مسؤول النظام في تونس على خطة لتصفية قادة النمامشة باستدراجهم إلى اجتماع فيلا لكانيا بتونس[3]، نصب عباس مؤامرة لقيادة النمامشة وأقنعهم بعقد لقاء قبل وصول قيادة الوفد الخارجي، كان الهدف من هذه المؤامرة بوجه الخصوص هو تصفية القائد عباد الزين نظرا لسمعته الطيبة وقوته في المنطقة كما أنه أول مسؤول من قيادة النمامشة يجاهر ويقف ضد تلك الاغتيالات والتصفيات التي كانت تقوم بها قيادة الأوراس، ولما قام عباس لغرور بإدخال قيادة النمامشة إلى الفيلا خرج منها مباشرة[4]، بعد أن ناداه عبد الكريم هالي وما أن تجاوزت خطواته عتبة الباب حتى أغلقت الأبواب بإحكام لتتعرض قيادة النمامشة لإطلاق الرصاص كثيف بعد خروج عباس وغيره من السوافة[5]، أدى اطلاق النار إلى استشهاد عباد الزين مسؤول ناحية الشريعة و بشير عيدودي سائق السيارة وجرح الوردي قتال وأصيب لزهر شريط في عينه[6]، وبذلك تكون الحصيلة المأساوية لهذا الحادث الفظيع قتيلين وإصابة آخرين بجروح خطيرة نقل على أثرها كل من لزهر شريط وساعي فرحي والوردي قتال وعمر البوقصي إلى مستشفى تونس للعلاج، ليتم نقلهم بعد ذلك إلى ليبيا وكان الأخيران قد نقلتهما قيادة الثورة إلى مدينة القاهرة للعلاج[7].

1– الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال، مصدر سابق، ص: 139.

2– فريد نصرالله: التطورات العسكرية للثورة بتبسة ...، مرجع سابق، ص: 165.

3– عمار جرمان: الحقيقة، مصدر سابق، ص: 65.

4– عثمان عكروت: شهادة حية مسجلة، قناة الحياة، التلفزيون الجزائري، مصدر سابق.

5– الوردي قتال: مذكرات الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص: 141.

6– حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ...، مرجع سابق، ص: 188.

7– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص: 25.

❖ **مهمة ابراهيم مزهودي أكتوبر 1956م:**

بعد استشهاد قائد الولاية الثانية زيغود يوسف، غادر مقر الولاية الثانية الرائد ابراهيم مزهودي رفقة عمار بن عودة، الذي كلفه مؤتمر الصومام (أنظر الملحق رقم:03-04) بمهمة التسليح الخارجي، في بداية شهر أكتوبر 1956م، توجه كل منهما باتجاه هدفه[1]، وعن هذه المهمة يقول مزهودي: «شرعنا في تنفيذ المهمة الموكلة لنا ولما وصلنا إلى ناحية سوق أهراس بلغتني أخبار أفادت بأن القيادات المحلية على مستوى أوراس النمامشة قد غادرت ميدان عملياتها وتوجهت نحو تونس إلى الاستحواذ على مراكز التسليح، كما علمت كذلك أنه تقرر عقد اجتماع محلي بين القادة لنظر في بعض القضايا العالقة، فما كان عليا إلا أن أتوجه إلى تونس بدل الأوراس[2]، التي وصلنا إليها في شهر اكتوبر 1956م قبيل حادث اختطاف الطائرة[3] 22 أكتوبر 1956م[4]، انعقد هذا الاجتماع الذي كان بطلب من عباس لغرور بقصر أحد المواطنين الجزائريين من ناحية واد سوف، ويبدوا أن الحاضرين لم يتمكنوا من السيطرة على أنفسهم لتتطور الأمور إلى استعمال السلاح، فاستشهد بعض المجاهدين كما جرح البعض الآخر عندما وصلت إلى تونس قادما إليها من مدينة الجزائر من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ **" كان الحادث الأليم الذي تعرض له قادة النمامشة قد وقع قبل وصولي إليها بأسبوع واحد "**، وكان الجرحى من بين هؤلاء يعالجون في إحدى المستشفيات بمدينة تونس وعندما علموا بوصولي فإنهم أرسلوا إلي يريدون أن أزورهم وكذلك فعلت، وكان هدفهم من زيارتي لهم هو ايجاد حل لمشكلتهم، وذلك بإخراجهم من

1- صالح لغرور: عباس لغرور ...، مرجع سابق، ص: 200.

2- شهادة ابراهيم مزهودي: جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، ع 148، مرجع سابق، ص:19.

3- وعن حادثة اختطاف الطائرة بتاريخ 22 اكتوبر 1956م، يقول بن بلة « في 22أكتوبر 1956م ضلت الطائرة المغربية التي كانت مخصصة لنقل المسؤولين الهامين بالخارج وأنا نفسي من الرباط إلى تونس، ضلت طريقها بمشاركة قيادتها الفرنسية امتثالا لأمر نفذ إليها بالراديو من قيادة أركان الجيش الفرنسي بالجزائر ونزلت الطائرة بالعاصمة الجزائرية، وكان بانتظاره سرب من المصفحات وأفواج من الدركيين »، أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، مصدر سابق، ص: 118.

4- محمد عباس: رواد الوطنية، مرجع سابق، ص: 398.

المستشفى والدخول إلى أرض الجزائر أو نقلهم للمعالجة في غير هذا الموضع، لأنهم كانوا خائفين على أنفسهم من أن تطالهم يد الغدر فيقتلون في المستشفى نفسه، فقررت نقلهم إلى جناح السرعة إلى مدينة طرابلس للعلاج هناك في جو آمن[1]، وبعد وصولي كان علي أن أتريث وأن أبحث عن الطريقة المثلة والناجعة لمعالجة القضية الشائكة والحساسة في نفس الوقت لتحقيق التوافق بين الأخوة ولم الشمل بين الطرفين ولأجل ذلك قمت بـــ :

- دراسة الوضع بتمعن وروية للوقوف على الحقيقة كاملة؛
- ربط الاتصالات بين المسؤولين المتواجدين هناك لمعرفة مواقفهم وآرائهم فيما يجري وجرى على الساحة[2].

ولما شرعت في ذلك جابهتني صعوبات مع بعض القيادات التي كانت تتلقى تعليماتها من الوفد الخارجي، على رأسهم علي محساس وعناصر من القاعدة الشرقية والولاية الأولى[3] وقد ازدادت شكوكهم وتعارضهم معي لما عرفوا بأنني مبعوث مؤتمر الصومام لدراسة قضية القيادة بالولاية الأولى والتي جعلت المنطقة تنزلق بسببها في متاهات، ورغم صعوبة الأوضاع تابعت مجهوداتي التوفيقية من أجل تحقيق نتائج ايجابية تكون في مستوى الثقة التي وضعتها في شخصي قيادة الثورة في مؤتمر الصومام، و بعد شهر ونصف من الاتصالات و الشرح المستفيض لقرارات المؤتمر و تقريب وجهات النظر بين الأخوة فيما بينهم لتوحيد الصفوف والتخلي عن العصبية، توصلت إلى حل ووحدت الآراء والصفوف بعد مجهود مضن و شاق[4]».

1– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص ص: 25، 26.

2– شهادة ابراهيم مزهودي: جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص: 19.

3– محمد عباس: رواد الوطنية، مرجع سابق، ص: 398.

4– شهادة ابراهيم مزهودي: جوانب من مؤتمر الصومام ...، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص: 20.

ولتحقيق هذا بعث ابراهيم مزهودي لجنة إلى جبال الأوراس اختار أعضائها من بعض المجاهدين المثقفين، كان عددهم ستة أفراد اختير أربعة منهم لدراسة القضايا أكثر تعقيدا هم: المجاهد زعروري رئيسا، محمد السعيد، ناصر، كمال، وأن يكون محمد رشاد، بوزاهر كاتبا لتقرير اللجنة وقد حددت مهامهم كما يلي:

- ✓ محاربة الجهوية وتوحيد صفوف الثورة؛
- ✓ محاربة الدعاية الاستعمارية في الأوساط الشعبية؛
- ✓ تقديم تقرير عام عن نتائج هذه المهمة.

وقد استغرقت هذه اللجنة في أداء مهمتها سبعة أشهر قدمت بعدها تقريرا عاما إلى قيادة الثورة في تونس[1].

❖ مساعي ابراهيم مزهودي في تعيين قيادة جديدة للمنطقة السادسة (تبسة):

قبل نقل قادة منطقة تبسة المصابين إلى طرابلس لتلقي العلاج جرى بين ابراهيم مزهودي، وبينهم حديث مطول حول مسألة قيادة مجاهدي المنطقة من بعدهم لأنه كان يرى فيها مشكلة يجب أن تحل قبل سفرهم للخارج للعلاج، فاقترح عليهم محمود الشريف كمسؤول عن المنطقة لما يحمله من كفاءة علمية وخبرة عسكرية وسياسية وادارية تجعله أهلا لهذه المسؤولية وجديرا بأن تسند له القيادة من بعد القادة المصابين، وافق الجميع باستثناء القائد لزهر شريط الذي طالب بتعيين محمود الشريف ككاتب له، نظرا لأقدميته في الجهاد وبحجة أنه كون هذه المنطقة من العدم مع مجموعة من القادة القدامى، وبعد مشاورات بين الأزهر شريط و فرحي ساعي وصالح بن علي سماعلي ومحمود الشريف

1– محمد زروال اللمامشة في الثورة، ج 1، مرجع سابق، ص ص: 313، 314.

بشأن اسناد قيادة المنطقة لهذا الأخير تقرر تعيين محمود الشريف مسؤولا عن منطقة تبسة ويظهر أن هذا القرار لم يكن عن اقتناع تام من طرف الأزهر شريط وأنصاره[1].

وقد كان ابراهيم مزهودي وصالح بن علي يشرحان للأزهر وأنصاره الذين كانوا رجال حرب، الأبعاد السياسية لمؤتمر الصومام والتي يجب أن تتوفر في رجل ذو كفاءة عالية يكون مثقفا للجمع بين النشاط السياسي والعمل العسكري[2].

1– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص ص: 28، 29.

2– محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص: 26.

المبحث الثالث : مهمة الرائد عميروش آيت حمودة أكتوبر 1956م في الولاية الأولى أوراس – النمامشة

بسبب استشهاد زيغود يوسف والتحاق ابراهيم مزهودي بتونس، قررت المجموعة الثانية (أوعمران – سي الشريف – عميروش) مواصلة طريقها لتكفل بإيصال قرارات مؤتمر الصومام والتحقيق في قضية استشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد و السعي لإيجاد حل للمشاكل والصراعات التي عرفتها الولاية الأولى.

غير أن أوعمران الذي عاد بعد المؤتمر إلى الولاية الرابعة لضبط بعض الأمور، على أمل العودة إلى الولاية الثالثة لمرافقة عميروش لتوجه إلى الأوراس كلف بمهمة أخرى عند عودته من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بالتوجه إلى تونس قصد إعادة ترتيب الأمور على الجبهة الشرقية[1]، وتخلف كذلك سي الشريف لارتباطات مهمة بولايته (السادسة)[2]، وبهذا انحصرت المهمة في شخص الرائد عميروش الذي سيلتحق بأوراس النمامشة، وكان من المقرر أيضا أن يلتحق بهم عبان رمضان الذي خطط للمرور باتجاه الولاية الأولى عن طريق الولاية السادسة، ولكنه لم يقم بهذه المهمة بسبب الحاجيات الثورية الملحة في الولاية الرابعة[3].

توجه عميروش من اقبو (بجاية) إلى الأوراس[4]، رفقة حارسه الشخصي مهدي عبد الحميد وكاتبه حسين بن معلم والذي يقول عن هذه المهمة: «... خلال تنقلنا بين حدود الولاية الأولى والثالثة وبقرية القصور بالقرب من برج بوعريريج صادفنا يوم 30 سبتمبر1956م

1– عبدالله مقلاتي: عمار أوعمران قائد الولاية الرابعة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، مسيرة جهادية حافلة، د ع، د س، ص: 07.

2– حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مجلة أول نوفمبر ،مرجع سابق، ص:51.

3– شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م ، مرجع سابق، ص ص: 118، 119.

4– محمد عجرود: الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بوالعيد، مرجع سابق، ص: 129.

وفدين في طريقهما للمشاركة في المؤتمر[1]، الوفد الأول الذي يرأسه عمر بن بوالعيد[2] ويتكون من: الحاج لخضر عبيدي، الطاهر النويشي، أحمد نواورة، أحمد عزوي، عبد الحفيظ طورش، مصطفى رعايلي، عرعار بوعزة، علي مشيش والوفد الثاني الذي أرسل من طرف عاجل عجول يتكون من شخص واحد يدعى جبلي، أما مرافقه بلعقون مسعود فقد أوقف في الطريق من طرف عمر بن بوالعيد الذي حبسه في منطقة عين التوتة ...»[3].

ويضيف حسين بن معلم قائلا: « لما تبين غياب مصطفى بن بوالعيد أعلن شقيقه عمر أنه سقط في ميدان الشرف شهر مارس ولم يكن بإمكانه شرح أو تبرير لماذا أخفى هذا الخبر عند زيارته للولاية الثالثة خلال شهر أفريل، بل كانت لديه الجرأة ليخرج وكالة ممضاة من طرف رفاقه ينصبونه بموجبها رئيسا لوفد الولاية الأولى لمؤتمر الصومام، وألح على أن يتم إيصال هذه الوكالة الى لجنة التنسيق والتنفيذ، الشيء الذي رفضه عميروش خاصة وأن كل الممضيين باستثناء مصطفى رعايلي (ابن اخته) ذكروا أنهم أمضوا الوكالة تحت المساومة»[4]، ولما أدرك عمر بن بوالعيد أن أمر تعيينه على رأس الولاية الأولى بعيد المنال أصبح يتحرك لوحده رفقة كاتبه الخاص عبد الحميد بوضياف، رغم محاولة عميروش استبقاءه إلى حد تعيينه عضوا في اللجنة التي سترافقه خلال مهمته بالولاية الأولى وقد شارك بالفعل في بعض الاجتماعات[5]، كانت مهمة عميروش كمبعوث للجنة التنسيق والتنفيذ تتمثل أساسا في:

- دراسة المشكلات الثورية التي استعصت على الحل بين الأوراسيين بعد اغتيال القائد بالنيابة بشير شيحاني واستشهاد القائد مصطفى بن بوالعيد؛

1– حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مرجع سابق، ص:51.

2– كان عمار بن بوالعيد يكتب رسائل تهديد باسم كريم بلقاسم، عمر أوعمران وعميروش ويضع عليها طابع الولاية الثالثة، وهذا ما استنكره عميروش، أنظر محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص:271.

3– حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم ، ج 1، مصدر سابق، ص: 97.

4– حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص:52.

5– حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم ، ج 1، مصدر سابق، ص: 80.

- تبليغ نتائج قرارات مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية الأولى[1].

ونظرا إلى أن اطارات الولاية الأولى لم يكونوا على توافق فيما بينهم فقد رأوا في عميروش القائد المخلص، الذي سيحل لهم المشكلات العالقة بينهم ولذلك سلموا له كل شيء وقدموا له كل المعلومات عن بعضهم البعض، وبالرغم أن عميروش في تلك المرحلة لم يكن قائدا كبيرا إلا أنه حضي باستقبال كان في مستوى استقبال القادة الكبار، كان بمثابة رد الجميل على الاستقبال الذي حظي به اطارات الولاية الأولى في الولاية الثالثة[2]، حيث كان في استقباله كل من: الحاج لخضر، عمر بن بوالعيد، علي مشيش، محمد العموري، ابراهيم كابويا.

وهو في طريقه إلى كيمل طرح العديد من الأسئلة عن:

- ✓ كيفية استشهاد مصطفى بن بوالعيد؛
- ✓ تنظيم النواحي؛
- ✓ استخدام الرتب؛
- ✓ العلاقات مع السكان؛
- ✓ قدم شروحات عن مهام لجنة التنسيق والتنفيذ[3].

كما قام بالاتصال أيضا بعاجل عجول والذي يقول في هذا: « جاءتني من عميروش رسالة يطلبني فيها للاجتماع في " شلية "، التقيت به في مكان " بتمدينت " بكيمل قرب "سيدي علي " كان معه، الحاج لخضر، علي بن مشيش، بوعزة، صالح قوجيل، عايسي

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 268.

2– مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، مصدر سابق، ص: 63.

3– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال ، مصدر سابق، ص: 219.

مسعود»[1]، يواصل عجول قائلا: «... قام عميروش باستجوابي[2] على عدم حضور المؤتمر وعن رسائل الدعوة، أخبرته بأنني استلمتها وقمت بإرسال دورية للاتصال بالمنطقة الثالثة على رأسها مسعود بلعقون والمجاهد جبالي ... وقدمت لهم تقارير مفصلة عن وضع المنطقة والخلافات القائمة ولكن هذه الدورية لم تعد، ...أخبرني عميروش أنه أطلق سراحهم من سجن عمر بن بوالعيد ...»، كما أعلمه عميروش بكل ما ورد في مؤتمر الصومام وسلمه المقررات وطلب رأيه فيها كان رد عجول أنه لم يحضر للمؤتمر، لكنه يقبلها ويثق فيها كانت القرارات مكتوبة باللغة الفرنسية ما جعل عجول يطلب من عميروش ترجمتها [3]، بعد ذلك طلب عميروش من عجول الذهاب معه إلى عباس لغرور بالناحية الشرقية واتفقا معا على تعيين كل من: بوعزة عرعار، كعباشي عثمان، صالح قوجيل كقيادة بالنيابة على منطقة كيمل إلى حين عودتهما[4].

كان أول ما قام به عميروش عند وصوله إلى كيمل هو عقد اجتماع تنظيمي أعاد فيه تعيين بعض قيادات المناطق والتي تشكلت كما يلي:

- **المنطقة الأولى :** قائدها محمد العموري

✓ الناحية الأولى: باتنة، يشرف عليها الحاج لخضر؛

✓ الناحية الثانية: عين التوتة، يشرف عليها محمد بن عكشة؛

1– شهادة عاجل عجول: حول حياة الشهيد ابن بوالعيد، نقلا عن، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة ...، مرجع سابق، ص: 419.

2– للمزيد عن محضر استجواب عجول من طرف عميروش، فيما يخص قضية استشهاد مصطفى بن بوالعيد وغياب الولاية الأولى عن مؤتمر الصومام بالرغم من وصول رسائل الدعوة، أنظر محمد العربي مداسي ، مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 225.

3– شهادة عاجل عجول: شهادة مسجلة ، مصدر سابق .

4– شهادة عاجل عجول: حول حياة الشهيد ابن بوالعيد ، نقلا عن، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة ...، مرجع سابق، ص: 420 .

- ✓ الناحية الثالثة: سطيف، يشرف عليها مصطفى رعايلي؛
- ✓ الناحية الرابعة: بريكة، يشرف عليها عبد الحفيظ طورش.

- **المنطقة الثانية :** قائدها محمد بوعزة

- ✓ الناحية الأولى: أريس، يشرف عليها، أحمد نواورة؛
- ✓ الناحية الثانية: شلية، يشرف عليها، علي النمر؛
- ✓ الناحية الثالثة: بوعريف، يشرف عليها الطاهر النويشي؛
- ✓ الناحية الرابعة: كيمل، يشرف عليها صالح قوجيل.

- **المنطقة الثالثة :** قائدها أحمد بن عبد الرزاق آيت حمودة (سي الحواس)

- ✓ ونائبه، حسين عبد السلام والأعضاء هم: عمر إدريس، ابراهيم كابويا، حسين برحايل، والصادق شبشوب كعضو شرفي.

أما المناطق الثلاثة الأخرى، الرابعة، الخامسة، السادسة، فلم يتم تعيين قيادتها لعدم حضورهم نظرا لعدم الاتصال بهم للحضور، ولأنه تم ارسال ابراهيم مزهودي وبن عودة لتنظيم الأمور هناك[1].

كما تقرر إقالة مسعود بن عيسى بسبب التهم الموجهة إليه بتكوين الفوضى في صفوف المجاهدين، وبث الدعاية المغرضة في غيره من المسؤولين وتعيين كل من علي مشيش وعلي النمر مسؤولين بدلا عنه أولهما عسكري والثاني سياسي[2].

1– مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، مصدر سابق، ص ص: 63، 64.

2– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 274.

- **استحداث الرتب :**

طبق عميروش نظام الرتب المصادق عليه في المؤتمر حيث عينت رتبة نقيب لكل من:

الطاهر النويشي، أحمد نواورة، الحاج لخضر نقيب وقائدا لمنطقة باتنة، رفض هذا الأخير تعليق الرتبة والتعيين وأمام تعنته عين لعموري بدلا منه كقائد للمنطقة الأولى وهو مالم يزعج لحاج لخضر.

وعينت رتبة ملازم أول لكل من: علي مشيش، ابراهيم كابويا[1].

لم يكتفي عميروش بهذه التغييرات، وإنما قام كذلك بتنصيب محاكم الثورة وتعيين القضاة لنظر في مختلف المشكلات العسكرية والمدنية والادلاء فيها بأحكامهم وفق الشريعة الإسلامية، كما استحدث منصب للأخبار والاتصال مهمته التجسس والاستعلام من خلال المخبرين وتسلم وتسليم البريد[2]، ومن أجل تعزيز العلاقات بين الولايات قام بتكليف لجنة هدفها التنقل إلى الجنوب (الصحراء) بقيادة الشريف بن عكشة، وللحفاظ على وحدة الصفوف قام عميروش بتحرير منشور وجهه للمجاهدين يدعوهم فيها للحيطة والحذر والوقوف وقفة واحدة من أجل الدفاع عن الجزائر وثورتها[3].

ومن أجل لقاء عباس لغرور في الناحية الشرقية، قرر كل من عميروش وعجول الذهاب على رأس مجموعة من المجاهدين، من ضمنهم الحاج لخضر والطاهر النويشي بينما رفض عمر بن بوالعيد مرافقتهم لوجود عجول ضمن هذه المجموعة، التي واصلت السير وصولا إلى " تاغليسة " ومنها إلى مركز " اولحاج " بعالي الناس[4]، ومروا على

1– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص: 220.

2– محمد الصغير عبد الصمد: مذكرات الملازم الثاني، المجاهد محمد الصغير عبد الصمد، بندقية من جبل بوعريف، تح، لمباركية نوار، مؤسسة المختار للطباعة والنشر، باتنة الجزائر، د س، ص: 155.

3– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 272.

4– شهادة عاجل عجول: حول حياة الشهيد ابن بوالعيد، نقلا عن، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة ...، مرجع سابق، ص: 419.

وادي العرب ودخلوا النمامشة عندها توقف عجول رافضا الذهاب إلى القلعة، بينما واصل الأخرون السير أين التقوا لخضر وصيفي قائد منطقة عالي الناس، الذي أعلن لهم أن عباس قد ذهب إلى اتجاه مجهول ولفترة غير محدودة[1]، في حدود جبل عالي الناس رفض قادة هذه المنطقة دخول عجول، وعندما تبين لعميروش عزلة هذا الأخير وأن المسؤولين في الأوراس كانوا يتهمونه بتصفية شيحاني والمحرض على قضية الجهاز المفخخ الذي كلف حياة مصطفى بن بوالعيد نصحه عميروش بالتوجه إلى الولاية الثالثة، بعد أن حرر له رخصة مرور من أجل لقاء كريم بلقاسم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، حماية له وابعاده لبعض الوقت من المنطقة وقد وافق عجول على ذلك[2]، واصل عميروش طريقه حيث التقى في الطريق فوجا من المجاهدين يقودهم العربي اوناسي، كانت مهمة هذا الفوج ربط الاتصال بين عميروش و قيادة النمامشة، ولكن هذا الاتصال كان مستحيل فقد علم عميروش ومرافقيه أن عملية تمشيط واسعة ستقوم بها السلطات الفرنسية في النواحي التي سيسلكونها إلى جبال النمامشة، ما اضطرهم إلى العودة إلى جبل شلية الذي وصلوا إليه بتاريخ 17 أكتوبر، وكان عجول قد حضر في يوم 20 أكتوبر ليشارك في اجتماع تم الاتفاق عليه مسبقا، وقد فهم من خلال الكلام الذي صرح به عجول للطاهر نويشي أنه لن يغادر أبدا قطاعه العسكري[3].

❖ محاولة اغتيال عاجل عجول:

تم استدعاء عجول من طرف لحاج لخضر عبيدي لحضور اجتماع يوم 20 أكتوبر 1956م الذي دعى إليه عميروش، وقد جاء فعلا تلبية لهذا الطلب نظرا للثقة التي كان يوليها له، ولكن في الليلة التي سبقت انعقاد الاجتماع تمت مهاجمة عجول من قبل المجموعة التي كانت تتهمه بقتل شيحاني ومصطفى بن بوالعيد، وكان من بين هذه المجموعة عمر بن

1– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص:227.

2– حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر سابق، ص: 85.

3– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، اشكالية القيادة، مرجع سابق، ص: 275.

بوالعيد مسعود بن عيسى، أحمد عزوي، علي بن مشيش، الطاهر نويشي[1]، أدرك عجول أنه مستهدف لذلك جعل بعض الحراس فوق كوخه، في حين نام هو ونحو ثمانية جنود داخله وبمجرد أن أطفئت الأنوار ترك عجول مكانه لأحد الجنود ونام في جهة أخرى وكما كان يتوقع تم الهجوم عليهم، مما خلف قتل أحد جنود الحراسة وإصابة عاجل عجول على مستوى اليد اليمنى[2]، كان من الطبيعي أن ينسحب عجول وينصرف قاصدا الذهاب إلى تونس لكن تم اعتراض طريقه ومحاصرته من طرف خصومه مما اضطره إلى تسليم نفسه للاستعمار بعد ذلك في شهر نوفمبر 1956م[3]، اتهم عجول في حادثة محاولة اغتياله كل من: الحاج لخضر عبيدي، الطاهر النويشي، علي بن مشيش، أحمد بن زروال، الرائد عميروش[4].

بينما يقول حسين بن معلم كاتب الرائد عميروش : « عند الغروب دخل عجول رفقة حراسه الأربعة، كنت متواجدا شخصيا في تلك الغرفة، كان هو ورجاله متكئين على الجدار في حالة استعداد لإطلاق النار، كانوا يقضين ولم يناموا بعمق خلافا لما قيل وكتب في هذا الشأن...، فجأة دخل علي مشيش متبوعا بمحاربين مشوا نحو عجول الذي أطلق النار صوبهم متبوعا بحراسه، كان على الآخرين أن يردوا على الطلقات دفاعا على أنفسهم»[5].

ويرى حسين بن معلم أن عجول كان يسعى لاسترجاع ناحيته مهمها كلفه الأمر بعدما صرح بذلك للحاج لخضر والطاهر النويشي بأنه من غير الممكن أن يتخلى عنها واستخلصوا من ذلك أن عجول أراد اعدام مجاهدي الأوراس الغربي بما فيهم عميروش ومرافقيه، عندما اتخذوا قرار توقيفه من أجل تسليمه للجنة التنسيق والتنفيذ التي ستحقق في أمره، ويضيف بن معلم أن إعدام عجول لم يكن واردا أبدا ولو كان الأمر كذلك لما أفلت

1– مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، مصدر سابق، ص: 64.

2– الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، مصدر سابق، ص: 186.

3– مصطفى مراردة: مصدر نفسه، ص: 75.

4– شهادة عاجل عجول: شهادة مسجلة، مرجع سابق.

5– حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر سابق، ص ص: 86،87.

عجول من الموت لأن علي مشيش ومرافقيه سيطلقون النار عليه من بعيد دون الحاجة إلى الاقتراب منه[1].

وحسب شهادة الحاج لخضر عبيدي « فإن الرائد عميروش لم يأتي لمحاولة تصفية عجول إنما أوفدته لجنة التنسيق والتنفيذ لإعادة النظام بالأوراس[2]، إضافة إلى أن محاكمات المسؤولين السامين من صلاحيات للجنة التنسيق والتنفيذ خاصة المتعلقة بأحكام الاعدام، وما كان لعميروش أن يجازف باتخاذ هذا القرار الذي سوف يعاقب عليه بشدة»[3].

بعد هذا الحادث غادر عميروش[4] إلى جبل شلية أين عقد اجتماع عين من خلاله قيادتي المنطقة الأولى والثانية من الولاية الأولى، وحدد موعدا مع مسؤوليها للالتقاء في الولاية الثالثة، وعند وصول عميروش إلى الولاية الثالثة قدم تقريرا مفصلا (أنظر الملحق رقم 02) عن مهمته للجنة التنسيق والتنفيذ التي بدورها كلفته بمواصلة عمله في تونس[5].

1– حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مجلة اول نوفمبر، مرجع سابق، ص:55.

2– محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، مصدر سابق، ص ص: 235،236.

3– حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم ، ج 1، مصدر نفسه، ص: 88 .

4– كان عميروش يستعد لتوجه إلى النمامشة والاتصال بقائد منطقة الجنوب أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)، غير أن الاذاعة قد أعلنت استشهاد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة، مما أجبر عميروش على تعليق مهمته في الأوراس النمامشة والالتحاق بالولاية الثالثة على عجل، تبين لاحقا بأن الخبر لا أساس له من الصحة، أنظر: حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر نفسه، ص: 89.

5– حسين بن معلم: الشهيد البطل العقيد سي عميروش، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص: 55.

المبحث الرابع : اطارات الولاية الأولى المعارضة لمؤتمر الصومام (قراءة في الأسباب والنتائج)

بعد نهاية اشغال مؤتمر الصومام، ظهرت بعض العناصر المعارضة لأرضيته والمؤسسات المنبثقة عنه (كلجنة التنسيق و التنفيذ)، كانت هذه المعارضة في الداخل والخارج والتي يحركها في الأساس أحمد بن بلة بدعم من الاستخبارات المصرية[1]، و قد احتج الغائبون الذين ظنوا خطأ أنهم قد اقصوا عمدا من المؤتمر، حيث صرح أحمد محساس أحد المعارضين في جريدة الشعب في عددها الصادر بتاريخ 25 – 26 مارس 1987م بأن المؤتمر كان لابد منه، إلا أنه سجل غياب تمثيل الولاية الأولى والقاعدة الشرقية[2] والوفد الخارجي، كما صرح بأن التمثيل في الهيئة التنفيذية قد خصص للمتواجدين في العاصمة فقط، معتبرا أن أولية الداخل عن الخارج وأولوية السياسي عن العسكري من الأمور السابقة لأوانها[3].

1– يعيش محمد: مؤتمر الصومام عام 1956 واشكالية تجسيد قراراته، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد13، ص: 82 .

2– بخصوص سوق أهراس، يقول عمارة بوقلاز: « عندما قرب أجل ارسال وفدنا إلى المؤتمر أوفدنا الأخوين حفناوي رماضنية وعمار بن زودة، وفي نفس الوقت أرسلنا إلى الأخوة في الخارج شبه وفد من أجل الاتصال بهم، ولم يكن باستطاعتي حضور مؤتمر الصومام نتيجة الظروف السائدة في منطقتنا، ولكننا وضعنا تقريرا مفصلا عن الحالة العامة للمنطقة التي سميت فيما بعد القاعدة الشرقية والاجتماعية والامكانيات الاقتصادية، كما أرسلت رسالة خاصة إلى المؤتمرين أحيي فيها انعقاد مؤتمر بعد اندلاع الثورة المسلحة، وطلبت من المؤتمرين عدم اتخاذ أي قرار بشأن منطقتنا نظرا للظروف السائدة فيها، والتي نتجت عن القطيعة الموجودة بين جيش التحرير والشعب الذي فقد ثقته في الجميع، أما عن التقارير فقد قمنا بتسليمها إلى الطاهر بودربالة نائب عمار بن عودة لما مر وفدنا بالشمال القسنطيني»، أنظر: ابراهيم العسكري: نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية...، مصدر سابق، ص: 47.

3– بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية معالمها الأساسية، ط 1، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، 2012 م، ص ص:216، 217.

كما أثار أحمد بن بلة انتقادات ضد بعض النقاط الواردة في أرضية الصومام دونها في رسالة [1] موجهة الى لجنة التنسيق و التنفيذ في خريف 1956م، حيث فصل فيها اعتراضاته في ثلاث نقاط وهي:

- الطابع الغير تمثيلي في المؤتمر، فمنطقة الأوراس ومنطقة وهران[2] والبعثة الخارجية لم تكن حاضرة فيه؛
- غياب الطابع الاسلامي[3] في المؤسسات السياسية القادمة؛
- وجود مسؤولي قدماء الأحزاب السياسية[4] داخل الهيئات القيادية للثورة[5].

1- Mohammed Harbi: Les Arhchives De La Revolution Algerienne, Op-Sit, P: 168

2– فيما يخص منطقة وهران: من المؤكد أن بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة ترأس المؤتمر وترك خلال فترة غيابه نائبه عبد الحفيظ بوالصوف للأشراف على المنطقة بالنيابة، كما أن بن مهيدي لم يكن ليجازف بنائب أخر في هذه المهمة ذلك بعد استشهاد نائبه ليلة أول نوفمبر 1954م، أنظر: مبروك بلحسين، المراسلات ...، مصدر سابق، ص: 58.

3– المرجعية الدينية: إذا عدنا إلى بيان أول نوفمبر 1954، نجد أنه أكد على مبدأ تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الاسلامية، لكن لم يرد أي تأكيد على هذا المبدأ من قرارات مؤتمر الصومام، وللعلم فإن بن مهيدي تقيا متشبعا بالقيم الاسلامية وهو الذي كان يرأس المؤتمر، كما أن عبان لم يكن ثوريا ماركسيا ولم يكن ملحدا غير مؤمن بالإسلام، وإنما كانت الأولوية قد أعطيت لاحتياجات الثورة وأن لم يكن كذلك فكيف نفسر سكوت المؤتمرين عن هذه النقطة الجوهرية ؟، جاء في أرضية مؤتمر الصومام أن الثورة ليست حربا دينية ولا حربا أهلية كما كان يروج لها أعداؤها وهذا لتفويت الفرصة على بيدولت، لاكوست، سوستيل والكاردينال فيلتان الذين كانوا يحاولون ايهام الرأي العام الفرنسي والدولي بأن الثورة الجزائرية هي حرب دينية تعصبية لذلك أكد المؤتمر على أن الثورة ليست تابعة لا للقاهرة ولا لموسكو ولا لواشنطن، كما يمكن أن يكون بهدف تسهيل الجهود الرامية إلى احتواء اليساريين الجزائريين وكسب تأييد المعتدلين والرأي العام الفرنسي، أنظر: كمال سليح: المشتركات والمفترقات إبان الثورة الجزائرية،1954–1962م ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2016–2017م، ص ص:78،79.

4- يذهب فرحات عباس بأن لجنة الستة قد قررت التخلي عن شعار اللجنة الثورية للوحدة والعمل واستخلاف بشعار آخر تحت تسمية جبهة التحرير الوطني، التي تترجم جيدا المفهوم الجديد لمهمتهم المتمثلة في محو الماضي والتخلي عن الأحزاب السياسية القديمة، وادخال الشعب في مرحلة جديدة من الكفاح لا مثيل لها في السابق تحت اطار جديد لا يقصى منه أحد، ويعطي الامكانية للجميع من أجل المشاركة في تحرير البلد وفتح الأبواب على مصارعها لكل الذين يريدون تقديم المساعدة والخدمات للثورة مهما كان ماضيهم، للمزيد أنظر: فرحات عباس: تشريح حرب، تر، أحمد منور، ط 1، دار المسك، الجزائر، 2010 م، ص: 84.

5– محمد حربي: الحقيقة والأسطورة، مرجع سابق، ص: 195.

وعن اشكالية عدم حضور الوفد الخارجي في المؤتمر، فيذهب الباحث عبد النور خيثر إلى أن ذلك يعود إلى الخلاف الشديد بين بن بلة وعبان رمضان، فبن بلة كان يعرب عن استنكاره الشديد للخطوات الانفرادية، التي كانت تقوم بها قيادة الثورة في الداخل كما أن صيغة الدعوة التي اقترحها عبان عليهم طلبت منهم إرسال ممثل أو اثنين، وهذا ما يعني أن عبان لم يكن يرى بأن ذلك الوفد يمثل الجناح الخارجي لقيادة الجبهة إنما مجرد بعثة مكلفة بمهام محددة، وهذا ما كشفته رسائله الاحتجاجية التي طلب فيها من أعضاء الوفد الخارجي عدم التحدث باسم جيش التحرير الوطني بالخارج، كما يمكن تقديم بعض الشواهد التي يمكن من خلالها التدليل على أن حضور عناصر الوفد الخارجي لو قدر له ذلك لأدى لاصطدام بين عبان و بن بلة، فعبان كان قد رفض:

- انشاء حكومة مؤقتة في الخارج التي تقدم بها الوفد الخارجي؛
- رفض مشروع انشاء لجنة عليا مشكلة من 12 عضو يتقاسم الداخل والخارج من خلالها قيادة الثورة؛
- حذر عبان الوفد الاستمرار في الاتصالات الغير رسمية مع الفرنسيين، وطلب منهم عدم التصرف كسفراء ووزراء قبل الأوان، وحثهم على ضرورة تقديم الدعم العسكري والمادي للثورة[1].

ثم جاءت قضية الرسالة المشبوهة الموجهة إلى شيحاني بشير نهاية عام 1955م، والتي دعت قادة المنطقة الأولى والمناطق الحدودية الشرقية إلى التمرد على القيادة المركزية التي يشرف عليها عبان، مما دفع هذا الأخير لإرسال رسالة شديدة اللهجة إلى محمد خيضر ممثل الوفد الخارجي، أعلن فيها أنه إذا تم اثبات تورط بن بلة في ذلك المسعى فإنه يستحق الشنق بسبب وقوع تلك الرسالة في يد السلطات الفرنسية، ونشرها في جريدة لوموند بتاريخ 22

1– عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية...، مرجع سابق، ص ص: 150، 151.

أكتوبر 1955م، والتي استغلتها في اقامة دعاية ضد الثورة التحريرية في اطار الحرب النفسية، وما كان يجري من صراع بين قادة الثورة في الداخل والخارج، وقد اعتبرها عبان وثيقة خطيرة قد تحدث بلبة داخل الثورة، وقد جاء الرد من الخارج في رسالة بتاريخ 19 ديسمبر 1955م أن الوثيقة المنشورة ليست لبن بلة وإنما لشخص معروف (أحمد محساس) وسوف تتخذ اجراءات ضده[1].

أن تلك العلاقة المتوترة لم تكن حافزا لبن بلة للمشاركة في المؤتمر، كما أن بن بلة قد أخذ بنصيحة فتحي الذيب الذي حذره من المغامرة بالتوجه إلى الجزائر، كما نلاحظ أن انشغال عناصر الوفد الخارجي بإنشاء حكومة مؤقتة تفسر عزلة الخارج عما كان يجري في الداخل، فآيت أحمد تواجد في نيويورك واسبانيا لبضعة أشهر ولم يطلع على مساعي الداخل الرامية بعقد مؤتمر الصومام، أما محمد بوضياف فقد استمر في عزلته في اسبانيا والمغرب وعن بن بلة ومحمد خيضر فقد كانا يسعيان للمشاركة في الندوة المغاربية في تونس أواخر أكتوبر 1956م، وهذا ما يثبت الاختلاف الشديد في تحديد الأولويات بين الداخل والخارج[2].

مباشرة بعد إعلان نتائج مؤتمر الصومام أرسل أحمد بن بلة مبعوثا يمثله (أحمد بوزبيد) إلى ناحية النمامشة ليقول إلى مجاهديها " لا تقبلوا بقرارات مؤتمر الصومام "، كما أنه أرسل إليهم مبعوثا ثانيا (عبد الكريم السوفي) بهدف شرح هذه القرارات شرحا مخالفا لروحها وأهدافها، كانت فكرته تتمحور في التحذير من السياسيين الذين خول لهم المؤتمر صلاحية إدارة العمل العسكري، وكان أحمد بن بلة قد أوفد عنه علي محساس إلى تونس حيث للقيام بالدعوة إلى مقاطعة قرارات المؤتمر من جهة والدعوة إلى عقد مؤتمر ثان يحضره كل المسؤولين في الداخل والخارج[3]، وبعد اعتقال الوفد الخارجي في 22 أكتوبر1956م، حاول محساس فرض نفسه كبديل لهم فالخارج ورفض الاعتراف بمحمد

1– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج...، مصدر سابق، ص ص: 112،113،123.

2– عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية...، مرجع سابق، ص: 151.

3– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 263.

الأمين دباغين الذي عين كمسؤول عن الوفد الخارجي، حيث شكل علي محساس تحالفا مع مجموعة من القادة الميدانيين لمنطقة سوق أهراس[1] وبعض قادة الأوراس في مواجهة كل من ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة، اللذان كلفتهما لجنة التنسيق والتنفيذ بمهمة تمثيل الثورة لدى السلطات التونسية والعمل على استعادة الاشراف على قاعدة تونس، وصرح محساس بأنه « سوف تتخذ قرارات خطيرة ...، أننا لا نعترف بأي قيمة لمؤتمر الصومام، فبالنسبة لنا أن لجنة التنسيق والتنفيذ لا تمثل شيئا، فكيف يخص كريم، بن خدة وعبان بشرف الطاعة ؟ هذا الأخير حاول فرض سلطانه علينا وقد هاجم بن بلة بشدة»[2].

❖ موقف لجنة التنسيق والتنفيذ من نشاط أحمد محساس بتونس:

تشير الرسالة المؤرخة في 21 نوفمبر 1956م، وهي عبارة عن رسالة توضح قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين بعثة لتونس التي تكونت من علي محساس، ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة وقايد (مولود)، وهذه الأخيرة تكون تابعة للجزائر لا القاهرة وفي حالة رفض واحد من الاخوة الاعتراف بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ ستتخذ اللجنة التدابير اللازمة لذلك[3]، كما تؤكد الرسالة المؤرخة بتاريخ 03 ديسمبر 1956م أن اللجنة السابقة الذكر هي بعثة معتمدة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتمثيل الثورة في تونس، ففي حال قبول محساس الانضمام إلى هذه البعثة، لتكوين فريق يعمل تحت أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ فهذا جيد، وإذا عارض ذلك فعلى البعثة تركه وشأنه، وعليها الانطلاق في عملها بمفردها، كما ألحت نفس الرسالة على وجوب الاتصال بمحساس والشرح له " أن الجميع يعترف بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ ويبدون قبلولهم لقرارات مؤتمر الصومام، كما طالبت CCE في رسالة

1– فالحقيقة لم تحتج منطقة سوق أهراس والقالة عن أهمية القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام حتى عمارة بوقلاز بنفسه إنما احتج على اقصاء المنطقة وعدم الاعتراف بها كولاية، فكان موقفه تكتيكيا وكان يريد الضغط على مسؤولي الثورة بهذه الطريقة لكي يحقق الفكرة التي طالما راودت مجاهدي القالة وسوق أهراس، وهي منح المنطقة صفة الولاية على غرار المناطق الأخرى، أنظر: الشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد، ج 1، مصدر سابق، ص: 87.

2– كمال سليح: المشتركات والمفترقات إبان الثورة الجزائرية ...، مرجع سابق، ص ص: 103 ، 104.

3– مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج...، مصدر سابق، ص ص: 218، 219.

إلى بن بلة لتذكير علي محساس بالنظام، كما قامت بإشعار الدكتور الأمين دباغين رئيس الوفد الخارجي بقضية محساس، حيث أكدت له أنه في حال مواصلة محساس السير في الضلال ستعمد قيادة ج ت و، إلى اقصائه علنيا غير أنها حرصت على أن لا يصل الأمر إلى هذا الحد، كما أمرت بعثة تونس بالشروع في العمل دون قلق من شيء، مؤكدة لهم على أنهم يحضون بثقة لجنة التنسيق والتنفيذ وجميع المقاتلين[1]، ويفيد مضمون ملحق الرسالة المؤرخة في 15 ديسمبر1956م، الذي جاء فيه أمر ينص على تحويل عمر أوعمران إلى الخارج لتقلد مهام قيادة الفرع العسكري لوفد جبهة التحرير الوطني، والعمل تحت إمرة الدكتور الأمين دباغين رئيس الوفد الخارجي الذي يتبع هو نفسه لجنة التنسيق والتنفيذ، كما تعمل بعثة تونس (مزهودي، بن عودة، محساس) وجميع المناضلين تحت تصرف أوعمران وبهذا التكليف عين أوعمران كمسؤول على العتاد والامداد بالخارج كما حمل كذلك بتعليمات لتسوية الخلافات خاصة قضية محساس، كما تشير الرسالة أيضا موافقة الأمين دباغين على تعيين عمر أوعمران لشؤون العسكرية بتونس، وتتضمن الرسالة أيضا طلب من لجنة تونس تسهيل مهمة عمر أوعمران[2]، وتؤكد كذلك هذه الرسالة المرسلة من طرف الأمين دباغين إلى قيادة الجبهة بالداخل، والتي تضمنت مهمة الأمين دباغين إلى تونس جاء فيها ما يلي:

" وصلت إلى تونس حيث التقيت مع ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة ورشيد (مولود قايد) وكانوا قلقين جدا بسبب الوضعية، فمحساس أعطى أمرا لرجال عمارة بوقلاز وطالب العربي بتوقيف جميع الجزائريين المتوجهين إلى الجزائر أو القادمين منها وهم أنفسهم لا يشعرون بالأمن (مزهودي، بن عودة، قايد)، أصبح محساس متصلبا أكثر فأكثر، أن التونسيين مازالوا لا يريدون فعل شيء أو اتخاذ أي موقف والنتيجة هي أن ابراهيم مزهودي

1- Mabrouk Belhocine:Le Courrier Alger, Le Catre 1954-1956, Et Le Congrès De La Soummam Dans La Révolution, Editions, Casbah, Alger, 2000, P: 318,319.
2- Mabrouk Belhocine: Le Courrier:Opc.It , P:321

وبن عودة ورشيد صاروا في خطر بينما محساس متصلب وعنيد، والتونسيون حياديون وأخيرا فالعتاد مجمد والوضع ليس باهرا "[1].

ونتيجة لذلك قامت ل ت ت في 25 ديسمبر 1956م بإرسال رسالة إلى الأمين العام لحزب الدستور الجديد السيد أحمد تليلي جاء فيها:

- إن الدكتور الأمين رئيس وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج أبلغنا أن أحمد محساس العضو الإضافي في المجلس الوطني للثورة الجزائرية يثير في الأوساط التونسية بعض البلبلة، وإذا لم تبدد هذه البلبلة يمكن أن توقعكم في الخطأ، ولهذا الغرض نحرض على إعلامكم بأن لجنة التنسيق والتنفيذ المنتخبة في 20 أوت 1956م، عينت الدكتور الأمين دباغين رئيسا لوفد جبهة التحرير الوطني، وعمر أوعمران نائبا له مكلف بالإمداد والتسليح، وهو في طريقه إلى تونس، وإن ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة مؤهلان للحديث باسم لجنة التنسيق والتنفيذ، لذا نرجو منكم تسهيل مهمة كل من الأمين دباغين أوعمران، مزهودي، ونرجو منكم زيادة على ذلك نقل الوقائع المذكورة إلى حكومتكم[2].

وعن هذا الخلاف يقول الوردي قتال: « كان للوفد الخارجي قبل مؤتمر الصومام سلطة معنوية على الولاية الأولى بسبب التنسيق الدائم بينهما منذ اندلاع الثورة، كان المتزعم لهذا الخلاف في الخارج هو أحمد بن بلة الذي كان على صلة وثيقة بعباس لغرور، كانت أيضا قيادة النمامشة وهي جزء من قيادة الأوراس قد دخلت التراب التونسي حيث تقابل أحمد محساس الذي جاء محملا بتعليمات بن بلة، والدعوة إلى مقاطعة قرارات مؤتمر الصومام ويستطرد قائلا: «هذه الولاية لم تحضر أشغال المؤتمر وذلك راجعا إلى ما كانت تعانيه من تفكك في هياكلها القيادية خاصة بعد استشهاد مصطفى بن بوالعيد و شيحاني بشير، أما ناحية سوق أهراس فقد عارضت نتائج المؤتمر لسببين وهما:

1– مبروك بلحسين: المراسلات ...، مصدر سابق، ص: 224.

2- Mabrouk Belhocine:Le Courrier:Opc.It ,P:32

- التحريض الذي قام به الوفد الخارجي على المؤتمر ونتائجه فقد كان للوفد سلطة معنوية على هذه الناحية، إذ كان يمنيها بأنها ستكون ولاية كباقي الولايات التي أعلنها المؤتمر وسيعين على رأسها القائد عمارة بوقلاز وسيرقى إلى رتبة عقيد، وكان هذا الأخير يسعى إلى تحقيق ذلك بشغف كبير؛

- شعور ناحية سوق أهراس بأنها مظلومة فقد كانت تلك الناحية تابعة للمنطقة الثانية (ش، ق) عند اندلاع الثورة، ولكنها أصبحت تابعة للمنطقة الأولى (أوراس – النمامشة) وذلك بعد استشهاد قائدها باجي مختار، وبهذا عاشت فترة تتأرجح فيها بين قيادة المنطقة الثانية والأولى»[1].

❖ اجتماع الاطارات المعارضة لقرارات مؤتمر الصومام 15 ديسمبر 1956م:

رغم المحاولات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ لرسم معالم جديدة للثورة من خلال قرارات مؤتمر الصومام، ومحاولة هذه الأخيرة إعادة أحمد محساس إلى سكة نظام جبهة التحرير الوطني، إلا أنه بقي متصلبا في موقفه ليذهب أبعد من ذلك لعقد سلسلة من الاجتماعات التحريضية المناوئة للمؤسسات القيادية الجديدة، في تونس والتي كان من أهمها الاجتماع المنعقد بتاريخ 15 ديسمبر 1956م بتونس.

وعن حيثيات هذا الاجتماع (أنظر الملحق رقم:05) يقول فتحي الديب: «اجتمع بمكان ما على أرض الجبهة الشرقية لتونس يوم 15 ديسمبر مجموعة من قادة جيش التحرير الوطني لمناطق الولاية الأولى وهم:

- ✓ سوق أهراس: عمار بوقلاز؛
- ✓ سدراته: عبد الله بلهوشات؛

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص ص: 265،266.

- ✓ الأوراس: مسعود بن عيسى، عمر بن بوالعيد؛
- ✓ خنشلة: الباهي شوشان، بلعيد حوحة؛
- ✓ تبسة: الأزهر شريط.

قام المجتمعون باستعراض قرارات مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م، وبعد مناقشتهم لكافة الآراء التي طرحت استقر رأيهم على القرارات التالية:

- عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر المذكور لعدم وجود ممثلين لجميع المناطق الداخلية وممثلين عن الخارج فيه، وأشاروا إلى عدم تمثيل وهران وسوق أهراس وخنشلة وتبسة وسدراته فيه؛
- كما أن القرارات التي اتخذها مؤتمر وادي الصومام تخالف الاتجاه الأول للثورة بالإضافة إلى إعطائه السلطة للسياسيين على العسكريين، مما يتنافى وروح الثورة إلى جانب عدم النص بأن الجزائر دولة اسلامية؛
- تطهير المنطقة بتونس وذلك بإبعاد جميع العناصر، التي سببت الفوضى وعرقلة سير عمل الثورة بتونس وابعاد ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة من تونس فورا؛
- تعهد منطقتا سوق أهراس وسدراته بتوصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة والمناطق الغربية إلى حدودها؛
- تجديد المجتمعين لثقتهم بالمناضل علي محساس للقيام بجميع أعمال الجيش العسكرية والسياسية في الخارج وتمثيل جيش التحرير الوطني تمثيلا كاملا[1].

إلا أننا عند اطلاعنا على هذه الوثيقة نستغرب عن كيفية وصولها إلى رئيس المخابرات المصرية فتحي الديب، خاصة وأنها نشرت بعد سنوات من ذلك في كتاب لمجد ناصر

1– فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط 2، القاهرة، 1990م، ص ص: 294،295.

المعنون بأحاديث مع أحمد محساس الصادر سنة 2013م، وهذا ما يدل على أن المخابرات المصرية كان لها تدخل في شؤون الثورة الجزائرية، وتحرض على كل من يخالف التوجه الناصري من خلال مساعدة الأطراف المعارضة للقيادة العليا لجبهة التحرير الوطني، كما أن المخابرات المصرية كانت طرفا ثالثا لتغذية الصراع القائم حول أرضية مؤتمر الصومام[1].

كما أن فحص مضمون الوثيقة المذكورة يبين بوضوح تام أنه هناك خلطا كبيرا في المصطلحات، فمحضر الاجتماع لم يذكر أن الجهات التي يمثلونها لا يمكن أن تكون مناطق لأنها في مجملها تابعة لمنطقتين اثنين هما: الشمال القسنطيني وأوراس النمامشة.

- وعندما نعود إلى المستوى الثقافي للموقعين فإننا نتأكد أنهم لم يكونوا مؤهلين لتقييم نتائج المؤتمر خارج هياكلهم النظامية، وكان عليهم إبداء كل آرائهم في إطار اجتماعات الولاية التي ينتمون إليها، أما خارج ذلك فإنهم يكونون قد شقوا عصى الطاعة، ويطبق عليهم النظام الداخلي لجيش التحرير الوطني[2].

- ويبدو من خلال بعض الفقرات التي وردت في المحضر أن محرريها لم يستوعبوا نتائج المؤتمر ويفهمونها فهما صحيحا، أو أن هذه النتائج فسرت لهم تفسيرا خاطئا أن لم يكن مغرضا، ولعل أصدق ما يؤكد هذا القول دعواهم في المحضر أن المؤتمر "مضاد للثورة ".

- كما أن في هذا المحضر يعتقدون أنه لا قيادة للثورة إلا القيادة العليا في الشرق، فقد جاء في المحضر " على أنه المؤتمر ضد القيادة العليا في الشرق (أي ضد النظام الثوري وضد الأخ بن بلة).

1– حول الوثيقة أنظر: لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، 2013م، ص: 133.

2– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، مرجع سابق، ص: 116.

وفي الأخير فإن هؤلاء الذين أمضوا وثيقة المحضر كانوا يرون أنهم هم الذين يمثلون النظام الثوري وكل من سار في فلكهم، فهذه الفقرة المقتضبة من الوثيقة توضح هذا الطرح بجلاء إذ تقول " وأن يحارب كل مشوش داخل النظام وخارجه ومن أيد هذا المؤتمر وتبعه ألقوا القبض عليه حينا ومن أنذر فقد أعذر"[1].

- وبما أنه تم تعيين قيادة جديدة على المنطقة السادسة تبسة، في شهر نوفمبر 1956م بموافقة كل الاطارات القيادية لنمامشة، فكيف خول للزهر شريط الامضاء عن هذه الوثيقة دون الرجوع إلى القيادة الشرعية المتمثلة في شخص محمود الشريف، ولعلنا نتساءل أيضا كيف للزهر شريط أن يوقع عن هذه الوثيقة ؟ وهو أصلا في تلك الفترة بالجبل الأبيض "، وعن هذا يقول المجاهد محمد حسن: « بعد نهاية معركة أرقو بتاريخ 18 ديسمبر 1956، التي الحقت هزيمة فادحة بالجيش الفرنسي، عقد لزهر شريط اجتماعا في الجبل الأبيض بجنوب تبسة عين من خلاله محمد بن ابراهيم المروكي كمسؤول على الجبل الأبيض، وبعد هذا الاجتماع مباشرة توجهنا إلى سوكياس واجتزنا الحدود الجزائرية، وصولا إلى مدينة الرديف التونسية»[2].

❖ جهود لجنة التنسيق والتنفيذ في اعادة تنظيم القاعدة الخلفية بتونس:

لما وصل عمر أوعمران إلى الحدود التونسية لم يكن همه حينها سوى الأخذ بزمام قاعدة تونس التي أصبحت عصية على لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد كان يعاتب على القاعدة نصحها للولاية الأولى بعد المشاركة في مؤتمر الصومام، مما يعني ذلك عدم الاعتراف بـــ: (ل ت ت) المستحدثة وبعثة تونس الموفدة عنها[3]، في تلك الفترة التقى أوعمران بعمارة بوقلاز ونوابه، وشرحوا له موقف مجاهدي المنطقة، واقترح عليه بوقلاز أن ينظم اجتماعا

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص ص:266،267.

2– محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن ...، مصدر سابق، ص ص: 250، 256.

3– باسطة أرزقي: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص ص: 377، 378.

مع مسؤولي الأقسام بالمنطقة، وعن هذا الاجتماع يقول الشادلي بن جديد: « قدم لنا عمارة بوقلاز أوعمران على أساس أنه موفد من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة الوضع في منطقة سوق أهراس، خرج بوقلاز ولم يحضر الاجتماع حتى لايتهم بالتأثير في مسؤولي الأقسام، عرض علينا أوعمران قرارات مؤتمر الصومام مؤكدا على طابعها الوطني وتحدث عن الرهانات الكبرى التي تواجهها الثورة وعن ضرورة توحيد الصفوف، وقال لي إن انشاء ولاية جديدة يتنافى مع قرارات مؤتمر الصومام، وأنه إذا عملنا بهذه الطريقة فإن كل منطقة ستطالب بولاية خاصة بها، وبعد مناقشات أرسل أوعمران تقرير الاجتماع مقترحا انشاء نظام خاص بالمنطقة، وفي الأخير أقرت لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين تكون بمثابة ولاية»[1].

أما بخصوص بعض معارضي قادة الولاية الأولى فقد تولى كل من ابراهيم مزهودي وصالح بن علي سماعلي يشرحان للأزهر شريط و أنصاره الذين كانوا رجال حرب الأبعاد السياسية لمؤتمر الصومام، وبعد أن رجع الأزهر شريط من الأراضي الليبية حيث كان يعالج عينيه فإنه جمع بعض المجاهدين وقرر الدخول إلى أرض الجزائر، وعند وصوله إلى الجبل الأبيض علم بذلك قائد المنطقة محمود الشريف، وقد أثار نشاط لزهر شريط الموازي لقرارات مؤتمر الصومام حفيظة محمود الشريف[2]، الذي أمر نائبه لحبيب عباد أن يدخل إلى تراب المنطقة السادسة، لدعوة الشعب إلى الالتفاف حول النظام والسير في ركاب الثورة في ظل مبادئ المؤتمر، كان الحبيب قد تمركز في كاف النسورة وشرع في الدعوة إلى تبني الأفكار التي جاء من أجل بثها في الشعب، متهما الأزهر بأنه خارج عن طاعة الثورة وغير معترف بقيادة محمود الشريف للمنطقة[3].

1– الشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد، ج 1، مصدر سابق، ص ص: 91،93.

2– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص: 30.

3– محمد زروال: دور المنطقة السادسة ...، مرجع سابق، ص: 27.

ولما علم الأزهر شريط أن لحبيب عباد متحصن في الكاف المذكور وأنه قطع عليه مواد التموين فلم يسمح بمرور شيء من ذلك إليه، عندها أمر لزهر شريط كاتبه الخاص محمد الربعي يونس الذهاب إلى لحبيب وإحضاره حيا، وعن ذلك يقول لحبيب: « وهكذا فرضت حصارا اقتصاديا على الأزهر، أجبره على مغادرة الجبل الأبيض والعودة إلى جبل الرديف بتونس»[1].

في هذا الوقت أجرى معه كل من صالح بن علي سماعلي ومحمود الشريف اتصالا لكي يقنعاه بأن لا يساند طالب العربي المتمرد على قيادة الثورة على رأس مائتين وألف مجاهد، كانت أهداف طالب العربي واضحة هو التنكر لأولوية النشاط السياسي على العمل العسكري والتأكيد المطلق، الذي كان ينادي به صالح بن يوسف المعارض لسياسة الرئيس بورقيبة[2]، وفي ظل هذه الأوضاع كان على أوعمران أما كسب ثقة أحمد محساس أو أبعاده هو وعناصره الرافضين لقرارات مؤتمر الصومام وقعت مواجهات بين الطرفين، أدت إلى تدخل لحبيب بورقيبة شخصيا لفض ذلك الخلاف القائم[3].

وبخصوص هذا الصراع الحاد يقول المجاهد باسطة أرزقي: « التقيت بالأخ أحمد محساس بشارع بورقيبة وكان حينها برفقة تامزالي صادق، فدعوني لشرب فنجان من القهوة معهما، فقال لي محساس « إذا كنت قبلت تسليم المهام لأوعمران فذلك فقط من أجل تفادي إراقة الدماء بين الأخوة، وبما أنك على معرفة مسبقة بأوعمران فسيكون بإمكانك كي تفهمه أنه من مصلحة الثورة أن تستمع لرأي الأخوة المنتمين للولاية الأولى الأوراس»[4]، وانتهت

1– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص: 30.

2– محمد زروال: دور المنطقة السادسة ...، مرجع نفسه، ص: 28.

3– الشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد، ج 1، مصدر سابق، ص: 91.

4– باسطة أرزقي: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص: 383.

الأمور بمغادرة محساس تونس إلى ألمانيا[1]، وذلك بمساعدة النظام التونسي الذي أمده بوثائق مزورة »[2].

وأما بالنسبة لمسألة عباس لغرور يقول أحمد محساس : « وجدت سلطات بورقيبة ضالتها بدعوى قبول الاقتتال على أراضيها، فقامت بسجن عبد الحي ومجموعته أما عباس لغرور فقد قام بعمليات عسكرية ضد القوافل الفرنسية بالأراضي التونسية، مما أوجد ذريعة للقوات التونسية التي اعتقلته وفوضت أمره للجنة التنسيق والتنفيذ »[3]، وعن حيثيات اعتقاله يقول الضابط علي بن أحمد مسعي: « كنت مع عباس لغرور، عندما وصلتني رسالة من لجنة التنسيق والتنفيذ تفيد بوجوب القبض عليه، أسرعت مباشرة بإخطار لجنة التنسيق بأنه لدينا جاء الرد أن نحتفظ به وننسق مع معتمد تالة للقبض عليه بمساعدة الحرس التونسي، لم يطل الأمر أعلمني معتمد تالة بجاهزية الحرس وفي يوم ممطر جاءت شاحنتين توقفتا بعيدا حسب الاتفاق إلى أن أطلب تقدمهما، ذهبت إلى عباس رفقة أربعة أفراد سألني عباس عن سبب حضوري، أخبرته أنني أريدك بدون سلاح وفي نفس الوقت حدثت فوضى بين صفوف أفراد عباس، عندها أعلمناهم بأنه ليس لدينا مشكلة مع عباس، بل لجنة التنسيق والتنفيذ هي التي طلبت حضور عباس لما حدث بتونس، ومن ثمة تقدم الحرس التونسي ليلقي القبض على عباس لغرور»[4].

ويضيف المجاهد باسطة أرزقي عن قضية اعتقال عباس لغرور، أن محمد منتوري صرح له قائلا: « كان من المفروض على محساس أن يطلق سراح عباس لغرور قبل أن

1– الشادلي بن جديد: مصدر سابق، ص: 91.

2– لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس، مرجع سابق، ص: 99.

3– لمجد ناصر: نفسه، ص: 96.

4– علي مسعي: مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي ...، مصدر سابق، ص ص: 64،63.

يسلم السلطة إلى عمر أوعمران، ولو فعل لكنا الآن بشعاب الجبال ولكن الذي حصل هو أن محساس تخلى عنا عندما سلم القاعدة إلى أوعمران»[1].

أما عن لزهر شريط فقد اقترحت عليه لجنة التنسيق والتنفيذ التخلي عن قيادة المنطقة السادسة لمحمود الشريف على أن تهيء له منصب، كعضو في المجلس الوطني للثورة إضافة إلى إقامة في مدينة نابل، لكن هذا الأخير رفض ذلك ليواصل نشاطه مع طالب العربي ومجموعة من مسؤولي القاعدة الشرقية[2].

ومنذ اعتقال[3] كل من عباس لغرور عبد الحي ورفاقه بقي لزهر شريط وطالب العربي قمودي يطالبان بإطلاق سراحهم من السجن، فاقترح أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو (سي الحواس) على طالب العربي ما تم اقتراحه على لزهر شريط، وذلك بمنحه منصب عضوية المجلس الوطني للثورة، فيلا، مرتب محترم، سيارة وسائق، فرفض هو الأخر ذلك ثم أصبحا يتحرشان بمصالح المنطقة، بل تعد الأمر إلى التحرش على مراكز الحرس التونسي.

- ونتيجة لذلك طلب محمود الشريف من فرحي ساعي، فرحي الطاهر، جدي مقداد، علي مسعي، الاتصال بالأزهر شريط وحثه على الرجوع عما كان يفعله لكنه تصلب في موقفه ورفض حتى مقابلتهم[4].

كانت قيادة المنطقة السادسة تبسة قد طلبت من والي قفصة أن يستدعي الأزهر شريط بحكم أنه كان مجاهدا في المقاومة التونسية ومعروفا لديها، عندما لبى الأزهر شريط الدعوة

1– باسطة أرزقي: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص: 386.

2– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص ص: 34،35.

3– بخصوص حملة الاعتقالات، يقول الوردي قتال: كنت في القاهرة لما وصلنا خبر القاء القبض على رفاق السلاح، عباس لغرور، شريط لزهر، حوحة بلعيد، عبد الحفيظ السوفي، الباهي شوشان، التيجاني عثماني ...، أنظر: الوردي قتال: مذكرات المجاهد الوردي قتال، مصدر سابق، ص: 148.

4– علي مسعي: مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي، مصدر سابق، ص: 66.

أخبره الوالي بأن لجنة التنسيق والتنفيذ تطلب منه الحضور، وفي ناحية الرديف خطب لزهر شريط على جنوده مودعا إياهم، وما أن مثل لزهر شريط ومرافقه بلحسين محمد بن علي أمام قيادة الثورة حتى زج بهما في السجن فوجدا عباس لغرور قد سبقهما إليه[1].

أما طالب العربي الذي رفض ما قدم له من عروض، فقد تنقل إلى ليبيا فلاحقه الجيش التونسي إلى أن قتل واعتقل بعض من جنوده الباقون[2].

وبذلك تمكنت لجنة التنسيق والتنفيذ من القاء القبض على القادة الخارجين عن سلطتها ومن أجل محاكمتهم قامت بتشكيل محكمة عسكرية تتكون من:

- ✓ عبد الله بن طوبال رئيسا؛
- ✓ عمار بن عودة نائبا له؛
- ✓ عمارة بوقلاز عضوا؛
- ✓ محمود الشريف مدعيا[3].

وكانت نتيجة المحاكمة في حق المتهمين: لزهر شريط، عباس، لغرور، محمد بن علي بوزيد ماجور، الباهي شوشان، عبد الحفيظ السوفي، هو الحكم بالإعدام[4].

1– محمد زروال: دور المنطقة السادسة ...، مرجع سابق، ص: 28.

2– علي مسعي: مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي ...، مصدر سابق، ص: 67.

3– محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص: 31.

4– صالح لغرور: عباس لغرور ...، مرجع سابق، ص: 256.

الفصل الخامس

الولاية الأولى أوراس النمامشة في ظل قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

المبحث الأول : تعيين قيادة جديدة للولاية الاولى أوراس النمامشة (المسار والتحديات)

المبحث الثاني : التنظيم السياسي والعسكري للولاية الاولى أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

المبحث الثالث : المشوشون الخارجون عن سلطة القيادة الشرعية

المبحث الأول: تعيين قيادة جديدة للولاية الأولى أوراس النمامشة (المسار والتحديات)

❖ مساعي ومحاولات رص صفوف قادة الولاية الأولى:

أواخر شهر ديسمبر 1956م اجتمع في وستيلي بعض القادة، لدراسة أوضاع الولاية الأولى خاصة بعد الفراغ الذي شهدته على مستوى القيادة، خاصة بعد تسليم عجول لنفسه وخروج عباس لغرور لتونس، حضر هذا الاجتماع كل من: محمد العموري، الحاج الأخضر، حيحي المكي، مدور عزوي، والطاهر النويشي.

تقرر في هذا الاجتماع اقتراح محمد العموري كمسؤول عن المنطقة الأولى، مع نقل مركز القيادة إلى " رفاعة " غرب باتنة، وفي شهر مارس تلقى لعموري دعوة للتوجه إلى بلاد القبائل، وقد ذهب رفقة الحاج لخضر، نويشي الطاهر، كابويا، حيحي مكي، طورش مدور عزوي، رعايلي، وبن عكشة، يحرسهم سبعين مجاهدا[1]، كان في استقبالهم عميروش وامحمدي السعيد قائد الولاية الثالثة، وقد عقد بين الوفد الاوراسي ومسؤولي الولاية الثالثة سلسلة من الاجتماعات جمع تقاريرها[2] الباحث عبد الحميد زوزو أهمها:[3]

❖ اجتماع يوم 04 جانفي 1957م:

في هذا اليوم تمت الجلسة تحت رئاسة الصاغ الثاني محمدي السعيد، وكان هذا على الساعة التاسعة والنصف صباحا، والكاتب الضابط المكي حيحي، الصاغ الأول عميروش ايت حمودة، تم هذا الاجتماع مع وفد الولاية الأولى برئاسة الضابط الثاني محمد العموري

1- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال: مصدر سابق، ص: 246.

2- للمزيد حول هذه التقارير أنظر، عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة الجزائر، 2004م ، ص ...ص: 428...440.

3- فالتة فيصل: أزمة القيادة الثورية في الأوراس ...، مرجع سابق، ص: 161.

وقد نوقش خلاله: مسألة تسليم عجول لنفسه، النمامشة، المصالية، حدود الولايات، الأسلحة، المالية؛

ونشير بخصوص مسألة النمامشة أنه قد تقرر عقد اجتماع خارج التراب الجزائري يحضره جميع المسؤولين لتسوية الخلاف الناشب بين الأوراسيين والنمامشة، وقد كلفت لجنة ضمت كل من: الصاغ الأول عميروش آيت حمودة، محمد العموري، بالتوجه لتنظيم الولاية الأولى أوراس النمامشة عن طريق الشمال القسنطيني ثم التوجه نحو تونس حيث يكون هناك الاجتماع العام.

- ✓ يتولى الضابط الأول حيحي مكي مسؤولية المنطقة – أ –
- ✓ يتولى الضابط الأول ابراهيم كابويا مسؤولية المنطقة – ب – [1]

❖ اجتماع 05 جانفي 1957م:

افتتحت الجلسة على الساعة التاسعة تحت رئاسة الصاغ الثاني محمدي السعيد، وكان كاتب الجلسة المكي حيحي وحضر الاجتماع جميع المسؤولين.

نوقش خلال الاجتماع ما يلي: تسليم التقارير فيما يخص عدد الجنود وعدد الأسلحة والحالة المالية والأعمال العسكرية، الأوامر والمناشير إلى القومية العسكرية، الجوسسة اللقاء مع الاتحاد العام للعام الجزائريين، لجنة الصحراء، أسئلة مختلفة توجه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، مسائل مختلفة منها اجتناب العنف مع المشوشين حتى شهر مارس، تحرير مناشير في المستقبل باسم الولاية الأولى أوراس النمامشة ... الخ[2].

1– عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ص: 428، 429.

2– نفسه، ص ص: 432، 434.

❖ **اجتماع 11جانفي 1957:**

ترأس الجلسة الطاهر النويشي، الكاتب المكي حيحي، وحضر الاجتماع جميع المسؤولين.

أما عن جدول أعماله فتضمن أسئلة موجهة إلى السيد أحمد بن عبد الرزاق فيما يتعلق بالحالة في ناحية الصحراء وماضيه ونشاطه، والتي بلغ عددها 14 سؤالا حول جوانب سياسية، عسكرية[1].

❖ **التقرير الذي قدمه العقيد عميروش إلى لجنة التنسيق والتنفيذ CEE، بتونس (الخاص بالولاية الأولى أوراس – النمامشة):**

عن مهمة عميروش في الولاية الأولى قدم هذا الأخير تقريرا مفصلا بتاريخ 14 جانفي 1957م إلى لجنة التنسيق والتنفيذ تضمن ما يلي:

الاجتماعات السياسية التي أقامها منذ بداية مهمته إلى غاية نهايتها مع بعض قادة نواحي المنطقة الأولى وهم على التوالي:

عاجل عجول، عمر بن بوالعيد، مسعود بن عيسى، مصطفى بوستة، عمار معاش الحاج لخضر عن ناحية باتنة، الطاهر نويشي عن ناحية فم الطوب، أحمد نواورة عن ناحية أريس، عبد الحفيظ طورش عن ناحية بريكة، مصطفى رعايلي عن ناحية بوطالب، أحمد عزوي قائد فرق متطوعة، عرعار محمد بوعزة الأمين العام، علي بن مشيش ضابط تابع لعمر بن بوالعيد، علي نمر، محمد الشريف بن عكشا، ابراهيم كابويا[2].

وأثناء هذه الاجتماعات كشف عميروش آيت حمودة بعض القضايا التي وقعت بالمنطقة الأولى:

1– عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ..ص: 436...440.

2– عمار جرمان: من حقائق جهادنا، مرجع سابق، ص: 124.

- مسألة استشهاد مصطفى بن بوالعيد؛

- إشكالية الخلاف الناشب بين عمر بن بوالعيد، مسعود بن عيسى وعباس لغرور وعاجل عجول حول القيادة بالأوراس النمامشة؛

- كشف عميروش آيت حمودة أثناء اجتماعاته بأن عمر بن بوالعيد قد كتب رسائل تهديد تحمل ختم منطقة القبائل وبأسماء كريم بلقاسم وأعمر أوعمران وعميروش نفسه وأخرى إلى الأستاذ معلم الناطق الرسمي للسيد باي المدير العام للسياسة الجزائرية الذي أبلغ سي مصطفى أن يختار بكل حرية يوم المفاوضات الفرنسية الجزائرية وأخرى بعث بها إلى أحمد بن بلة خلال شهر ماي 1956م جاءت في شكل تقرير عن نشاطه[1].

وإضافة لذلك قام عميروش بإحداث بعض التنظيمات العسكرية من خلال تقسيم جنود جيش التحرير الوطني وتحديد مهامها، كما تناول في عميروش في هذا التقرير قضية مسعود بن عيسى وعاجل عجول، إضافة إلى محاولته لهيكلته للقيادة بالولاية الأولى الأوراس النمامشة في 23 أكتوبر 1956م[2].

- بعد سلسلة من الاجتماعات في الولاية الثالثة تقرر عقد اجتماع جديد بتونس للاتصال بقادة النمامشة الذين أصبح معظمهم في الحدود التونسية[3].

1- حسين بن معلم، مذكرات حسين بن معلم، مصدر سابق، ص ص: 282، 286.

2- أحمد بن الشريف: حديث المقاتل، مذكرات الثورة وما قبلها، تر: أحمد السبع، دار أسامة، الجزائر، 2013م ، ص... ص: 89...98.

3- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 308.

❖ **محمود الشريف قائدا عاما للولاية الأولى أوراس النمامشة:**

بعد مساعي عديدة ولقاءات انتهت لجنة التنسيق والتنفيذ بتكليف من عمر أوعمران لعقد اجتماع حاسم يوم 04 أفريل 1957م[1]، كان هدفه الأساسي إعادة تنظيم قيادة الولاية الأولى وقد حضر الاجتماع القادة الآتية أسمائهم:

- ✓ الصاغ الثاني عمر أوعمران: ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ، رئيسا للجلسة؛
- ✓ الضابط الأول ابراهيم كابويا: كاتبا للجلسة؛
- ✓ الضابط الثاني الطاهر النويشي: ممثلا للأوراس؛
- ✓ الضابط الثاني محمد لعموري: ممثلا للمنطقة الأولى؛
- ✓ الضابط الثاني أحمد نواورة ممثلا للمنطقة الثانية؛
- ✓ الحاج علي حمدي وعمار راجعي ومحمود قنز: ممثلين لمنطقة سدراتة؛
- ✓ الضابط الثاني محمود الشريف ونوابه سماعلي صالح بن علي، والحبيب عباد: ممثلين لمنطقة تبسة[2].

وعن هذا الاجتماع يقول مصطفى مراردة : « في أفريل 1957 وصلت إلى قيادات المناطق الثلاثة للولاية الأولى بأوراس النمامشة لحضور اجتماع بتونس للحسم في قيادة الولاية الأولى وتعيينها، هذه الاستدعاءات جاءت من طرف القيادة العامة التي أفرزها مؤتمر الصومام، حيث أرادت هذه القيادة أن تلتقي بمجموعة الحدود التي كان أكثر أفرادها من

1– محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، مصدر سابق، ص: 262.

2– عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة الجزائرية، ط 1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 م، ص: 70.

قيادات المناطق الرابعة، الخامسة، السادسة، الذين لم يحضروا الاجتماع مع عميروش في كيمل»[1].

أما عن حيثيات الاجتماع فقد افتتح العقيد عمر أوعمران اشغاله باسم الشهداء وجبهة التحرير الوطني مركزا في كلامه على مهمته التي كلفته بها لجنة التنسيق والتنفيذ والمتمثلة أساسا في انشاء قيادة للولاية الأولى أوراس النمامشة، كما أعلم المسؤولين بأنه يتمتع بصلاحيات واسعة داخل الأراضي التونسية وخارجها وخص الحاضرين بكلمة توجيهية حثهم فيها على ووجوب توحيد الصفوف والكفاح المسلح، ثم أحيلت الكلمة بعد ذلك إلى كل من محمود الشريف، الحاج على حمدي ومحمد العموري الذين قدموا نظرة عن الوضع العام الذي تعيشه الولاية الأولى والمشكلات السياسية المختلفة التي تعاني منها[2].

وفي هذا الاجتماع تم تقديم بعض المقترحات لمعالجة تلك المشكلات وفي نهايته اتفق المجتمعون كلهم على تعيين لجنة يرأسها، ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ تتكون من: عمر أوعمران، محمود الشريف، علي حمدي، محمد العموري، الطاهر النويشي، كانت مهمة هذه اللجنة هو تكوين قيادة للولاية الأولى، وبذلك رفعت جلسة هذا الاجتماع ليفسح المجال لهذه اللجنة لأداء مهامها على أن يستأنف الاجتماع الموسع في مساء يوم ذاته، وقد اتفق المجتمعون على هذه التشكيلة الجديدة [3]، التي عينتها تلك اللجنة والتي تتكون منها قيادة الولاية الأولى[1] وهي كالآتي :

1- ويضيف مصطفى مراردة « انطلق قادة المناطق الثلاث، محمد العموري، أحمد نواورة، علي النمر، سي الحواس في حين بقى الحاج لخضر الذي لم يكن يرغب في الخروج من المنطقة ومنهم من وصل قبل بداية الاجتماع المقرر وأعني محمد العموري، أحمد نواورة، الطاهر النويشي، محمد بن عكشة، عبد الحفيظ طورش، عمار بن العقون، عمر بن بوالعيد، مسعود بالعقون ومنهم من وصل بعد أن انفض الاجتماع كعلي بن شايبة» مصطفى مرارد: مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، مصدر سابق، ص: 79.

2- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 314.

3- وبخصوص هذه التشكيلة فقد اعتبرت بمثابة تغيير جذري لقيادة هذه الولاية التاريخية حيث راع فيه عمر أوعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ تحقيق الوحدة والتوازن الجهوي بين الأوراس والنمامشة وسدراتة وعين البيضاء، إضافة إلى=

- ✓ محمود الشريف مسؤولا عاما عن قيادة الولاية الأولى برتبة عقيد؛
- ✓ محمد العموري مسؤولا سياسيا برتبة رائد؛
- ✓ عبد الله بلهوشات مسؤولا عسكريا برتبة رائد؛
- ✓ أحمد نواورة مسؤولا عن الأخبار والاتصال؛
- ✓ الحاج علي حمدي (الحركاتي) مكلفا بالتموين[2].

- تم هذا التعيين بعد مشاورات شارك فيها كل من عميروش وابراهيم مزهودي وبن عودة انتهت إلى اختيار محمود الشريف قائدا للولاية على حساب محمد العموري مرشح عميروش[3]، أما المناطق فتشكلت قيادتها كما يلي:

- ✓ المنطقة الأولى: حيحي المكي؛
- ✓ المنطقة الثانية: محمد بوعزة؛
- ✓ المنطقة الثالثة: أحمد بن عبد الرزاق؛
- ✓ المنطقة الرابعة: عمار راجعي؛
- ✓ المنطقة الخامسة: محمود قنز؛
- ✓ المنطقة السادسة: صالح بن علي سماعلي[4].

=الاعتماد على خبرة العسكريين وحنكتهم لمواجهة العدو بما يتماشى والمرحلة الجديدة ، للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 76.

1- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص: 70.

2- مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، مصدر سابق، ص: 80.

3- عبدالله مقلاتي: مرجع سابق، ص: 71.

4- مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، مصدر سابق، ص: 80.

كما نوقشت في هذا الاجتماع عدة مواضيع تم الخروج منها بمجموعة من التوصيات أهمها:

- تكليف الحاج علي حمدي والطاهر النويشي بتمثيل الولاية الأولى في التراب التونسي ويمكن تعيين مساعدين لهما عند الضرورة؛
- تتعهد المنطقة الأولى من الولاية الأولى بربط الاتصال بالولاية الثالثة وتلتزم المنطقة الخامسة بإجراء الاتصال بالولاية الثانية، وتكلف المنطقة الثالثة بربط الاتصال بالولاية الرابعة والولاية الخامسة؛
- وجوب ربط الاتصال بين مناطق الولاية الأولى ربطا دائما وعلى أن يختار بهمة الاتصال هذه مجاهدون يعرفون الطرقات ومسالكها والجبال ومنابع المياه معرفة تامة؛
- عينت المنطقة السادسة تبسة كمنطقة لحراسة الحدود بمساعدة المنطقة الخامسة؛
- تنبيه الحاضرين بوجوب الحصول على رخصة من المنطقة أو الولاية بالنسبة إلى كل شخص يريد أن يغادر التراب التونسي لدخول إلى الأراضي الجزائرية؛
- تعهد المجتمعون في الأخير للامتثال لأوامر وتعليمات الصادرة إليهم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ؛
- التعهد بالمحافظة على السرية التامة المتعلقة ببعض التعليمات المرسلة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ؛
- وقد أوصى الحاضرون في هذا الاجتماع بأنه يجب على الصاغين العسكري والسياسي أن يشرف اشرافا مباشرا على تنظيم صفوف المجاهدين وتوفير المعدات الحربية وعلى أن يكون مقرها في الجزائر[1]؛

1– محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص ص: 215،216.

- تقسيم قيادة الولاية إلى قسمين: قسم عملي، قسم تكتيكي، الأول يضم صاغين أحدهما سياسي والأخر عسكري إضافة إلى صاغ آخر مكلف بالاتصالات والاستعلامات والقسم الثاني يضم قائد الولاية وأحد نوابه مهمته إصدار الأوامر، القيام بجميع ما يلزم الولاية من دعاية ومناشير ... الخ؛

- فيما يتعلق بمراكز العلاج تقرر أحداث مراكز في المناطق التي توجد بها مراكز تتولى تقديم اسعافات الأولية للجنود والمدنيين الذين أصيبوا في المعارك؛

- تقرر بخصوص مسألة تمثيل الولاية الأولى في تونس، إسناد المسؤولية إلى الحاج علي والطاهر النويشي؛

- وختم الاجتماع بتأكيد امتثال أعضاء القيادة لأوامر لجنة التنسيق والتنفيذ وعدم إفشاء الأسرار[1].

❖ موقف القادة الأوراسيين من تعيين محمود الشريف قائدا عاما على الولاية الأولى:

لقد كان تعيين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى مفاجئة بالنسبة لبعض قادة النواحي الذين أبدوا استغرابهم بناءا على مجموعة من الأسباب أهمها:

- أنهم كانوا يتوقعون تعيين محمد العموري في منصب قيادة الولاية الأولى ولم يتوقعوا تعيين قائد آخر خارج منطقتهم؛

- اعتقادهم أن القيادة لا تخرج عن صفوف المفجرين للثورة الأوائل له الشرعية التاريخية في ذلك[2].

1- عبدالله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص:70،72.

2- نفسه، ص: 76.

وبناءا على ملاحظات مصطفى مراردة بن النوي فإن تلك التشكيلة لم تكن مناسبة وفقا لعدة اعتبارات من بينها:

- أن هذه القيادة لم يكن ينبغي تكوينها في تونس خاصة وأن المشاكل كانت داخلية لابد من حلها داخل الجزائر وليس خارجها؛
- تسببت هذه القيادة في الخارج في ظهور مشاكل وعوائق كبيرة كصعوبة الاتصال بين قيادة الداخل والمسؤولين بالخارج في اتخاذ القرارات وتعيين قادة المناطق؛
- اعتراضه على المحاكمات التي كانت تتم في الخارج والتي كان لابد من القيام بها في الداخل؛
- اعتراضه على خروج القيادة إلى الخارج وعدم عودتهم إلى الداخل؛
- استغلال الاستعمار الفرنسي الخلافات بين قيادات الولاية والقيادات الوطنية بصفة عامة في التفرغ لإقامة خط موريس لفصل تونس عن الجزائر، وقطع مصادر التموين والتسليح عن الثورة في الداخل، وعدم امكانية قيادة الخارج إلى الدخول إلى الوطن ولم يعد بإمكانها إدارة العمليات ضد الاستعمار في الداخل؛
- شغور بعض المناصب القيادية للمناطق أو النواحي نتيجة للقيادة المركزية للولاية في صلاحيات التعيين أو الترقية[1].

وحسب شهادة صالح قوجيل فإن الاجتماع الذي بموجبه تم تعيين القيادة الجديدة، كان بموافقة قيادة المناطق الحدودية المتمثلة في المنطقة الرابعة والخامسة والسادسة، وبأن هذه المناطق هي التي قررت تعيين محمود الشريف، أما المنطقة الأولى والثانية فقد قاموا بتعيين محمد العموري، أما فيما يخصني فقد أبديت اعتراضي على هذا التعيين وذلك لسببين:

1- مصطفى مراردة : مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، مصدر سابق، ص ص: 81،82.

- كان على المجتمعين تعيين قائد أوراسي من الرعيل الأول يكون مقربا من بن بوالعيد؛
- فمحمود الشريف لم يكن من مفجري الثورة الأوائل كما أنه التحق متأخرا بها[1].

كما قام الرائد هلايلي محمد الصغير بانتقاد اللجنة المكلفة بتعيين قيادة للولاية الأولى بوصفها بأنها لجنة مثيرة للحساسيات خاصة، بعدما عينت محمود الشريف الذي لم يكن عضوا في " ح إ ح د " ، و " OS " على حساب الرعيل الأول لمفجري الثورة سواءا من مجموعة المنطقتين الأولى والثانية (مثل عمر بن بوالعيد، الحاج لخضر، محمد العموري الطاهر النويشي ... وغيرهم) أو السادسة (شريط لزهر، بابانا ساعي، الوردي قتال، محمود قنز وأيضا مجموعة السوافة في الجنوب كعبد الحي وطالب العربي وعبد الكريم هالي) الذين سبقوه في الجهاد[2].

غير أن المتتبع لانتقادات محمد الصغير هلايلي يجدها متناقضة وأنه غير ملم بالأحداث الواقعة بتونس وذلك فقا لما يلي:

- أن القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني عند تفجير الثورة أكدت من خلال ميثاقها المتمثل في بيان أول نوفمبر 1954، أن حركتها الجديدة مفتوحة على جميع الأطياف السياسية وليست حكرا على حزب أو جهة معينة، والشرعية التاريخية تعود بالأساس إلى الشعب الجزائري[3]؛
- أشار هلايلي بأن محمد لعموري عارض تعيين محمود الشريف غير أن الملاحظ لموقف لعموري يجد بأنه قد تقبل قيادة محمود الشريف للولاية الأولى، كما أنه كان أحد

1– شهادة صالح قوجيل: شهادة حية مسجلة، على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=na146X0bOZA تاريخ الزيارة 10 افريل 2021 على الساعة السادسة مساءا.

2– محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة ...، مصدر سابق، ص ص:284 ،285.

3– فرحات عباس: تشريح حرب، اشراقة الحرية، مرجع سابق، ص: 84.

نوابه ومساعدا له في تطبيق النظام الجديد، ويظهر ذلك من خلال الاجتماع المنعقد بعد عشرة أيام من تشكيلة قيادة الولاية الأولى الذي كان هدفه لم شمل قادة الأوراس[1]؛

- وحول الحاج لخضر فقد رفض الخروج من منطقته رغم استدعائه لحضور اجتماع تونس لتعيين القيادة الجديدة، كما أن اللجنة المكلفة بتعيين هذه القيادة كان من ضمنها كل من محمد العموري وأحمد نواورة، الذين مثلا مناطق الأوراس وكانا على وفاق في تعيين محمود الشريف[2]؛

- بخصوص الأزهر شريط فهذا الأخير عارض محمود الشريف حول مسألة قيادة منطقة تبسة لا قيادة الولاية الأولى، كما أن الأزهر شريط بعدها كان قد سجن من طرف CCE بتونس مع بداية سنة 1957 م، وتعيين محمود الشريف على رأس قيادة الولاية جاء متأخرا ذلك خلال شهر أفريل 1957م[3]؛

- وبخصوص الوردي قتال ففي تلك الفترة كان قد توجه لمصر بعد حادثة فيلا لاكانيا 22 سبتمبر 1956م لتلقي العلاج، كما أنه لم يبدي أي معارضة حول تعيين محمود على قيادة المنطقة السادسة، فكيف له أن يعارضه على قيادته للولاية الأولى؟[4]؛

- أما بخصوص فرحي ساعي فقد عينته التشكيلة الجديدة للولاية مسؤولا عن القواعد الحدودية و تنظيمها وهذا ما يدل على عدم معارضته لقيادة محمود الشريف[5]؛

1- للمزيد حول موقف العموري والاجتماع الذي عقده من أجل لم شمل الولاية الأولى أنظر: عبدالله مقلاتي : محمود الشريف، مرجع سابق، ص ص: 76، 77.

2- مصطفى مراردة: مذكرات مصطفى مراردة ...، مصدر سابق، ص: 80.

3- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 3، مرجع سابق، ص:30.أنظر كذلك الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين ...، مصدر سابق، ص: 172.

4- الوردي قتال: مذكرات المجاهد الوردي قتال عراسة، مصدر سابق، ص: 148.

5- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 317.

- لكننا نرى أن هذه الاعتراضات التي أبدتها بعض اطارات نواحي ومناطق الولاية الأولى كانت مجرد حجج لتبرير موقفهم ظاهريا من تعيين قيادة جديدة خارج الجزائر غير أن هذه المعارضة كانت مبنية في أساسها على منطق جهوي، مما جعلهم يتقبلون تعيين قائد خارج منطقتهم والمتمثل في شخص محمود الشريف على مضض.

المبحث الثاني : التنظيم السياسي والعسكري للولاية الاولى أوراس النمامشة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

بعد تشكيل قيادة موحدة للولاية الأولى باشر العقيد محمود الشريف مهامه بإصدار الأوامر والتعليمات (أنظر الملحق رقم: 06) بهدف تنظيم هياكلها وإقامة المؤسسات، التي ينهض عليها تشكيلها الثوري لقد كانت إدارة القيادة الجديدة للولاية الأولى جادة و متشوقة للعمل بكل نشاط لإنهاء أزمة عميقة أثرت على سير الثورة بالولاية، وقد حرر محمود الشريف عقب اجتماع تعيينه بيومين منشورا تضمن جملة القرارات[1]:

التعيينات الخاصة بالمصالح الادارية وهي فروع لتسيير الداخلي للولاية الأولى والتي تتكون من:

- المكلف بالماديات: الصاغ الأول الحاج علي، هو المكلف والضامن بصفة عامة بالفروع المختصة بمصالح الجيش العامة، من سلاح وذخيرة ولباس ومال وتموين وتنظيم مراكز الحدود ومراقبتها والتحقيق، وتقديم تقرير عن كل مسؤول وجد عنده أي نقصان[2]؛
- المكلف بالمال: الضابط زيدون عمارة، وهو المسؤول عن قبض الأموال سواء من الاعانات أو التبرعات أو من لجنة التنسيق والتنفيذ[3]؛
- المكلف بالجزئيات: الضابط محمد الصالح الشريف يلتزم بقبض وشراء وتوزيع الأسلحة والذخيرة واللباس الخاص بالجيش ويتخذ لذلك مخزنا لوضعها فيه ويكون تحت نظرية ضابط الماديات ليقدم له دفاتر المحاسبات على الداخل والخارج؛

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 318.

2- عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2018م، ص: 98.

3- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف ...، مرجع سابق، ص: 74.

- المختص بالتموين: الملازم جديات المكي، كلف بتحضير ما يلزم من مؤونة أما بشرائها أو تحصيلها عن طريق التبرعات والاعداد لها بتخزينها أو توزيعها[1]؛
- مصلحة الصحة و الخدمات الاجتماعية: برئاسة المرشح السعيد عبيد، مكلفة باستقبال الجرحى و معالجتهم في مراكز الثورة و المستشفيات التونسية؛
- مصلحة القواعد الحدودية: برئاسة النقيب فرحي ساعي، مهمتها تكوين وتنظيم ومراقبة القواعد و المعابر الحدودية من جبل سيدي أحمد إلى نفطة و توزر[2]؛
- مكتب الاستعلامات: يرأسه الملازم الثاني يحى دربوش، مهمته السهر على تكوين جهاز استخباراتي لجمع كل المعلومات التي تهم الثورة[3]؛
- المجالس العسكرية: تتركب أما في الولاية أو في المناطق أو النواحي لمحاكمة العسكريين والمدنيين الذين يخرقون النظام أو يمسون بشرف المبادئ الاسلامية والمبادئ الثورية وتتكون هذه المجالس من:
- ضابط : رئيس المجلس، عريف أول: كاتب وثلاثة أعضاء من بينهم عريف وجندي أول، وجندي، ومحاميان واحد للمتهم والأخر للنظام، والحكم بالإعدام لا يقع إلا بالجرائم الثابتة، أما عن الجرائم التي تتعلق بالضباط يتولى محاكمتهم المجلس العسكري التابع للولاية[4].

1- عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص: 98.

2- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 318.

3- الصادق عبد المالك: المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962م (محمد العموري – محمد عواشرية) انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD) في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، 2018م ، 2019م ، ص: 222.

4- عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص ص: 98،99.

كما تم تنظيم المراكز اللوجستية لمناطق الولاية الأولى على امتداد الحدود التونسية وفق ما يلي: **مركز القلعة**، كمركز للمنطقتين الرابعة والخامسة، مركز **تاجروين**، كمركز للمنطقتين الأولى والثانية، مركز **الرديف و توزر**، مركزين للمنطقة السادسة[1].

ومن أجل اعادة ضبط الموازين للولاية الأولى اعتمد العقيد محمود الشريف في تنظيم قيادته على جملة من التدابير أهمها:

- التنقل بين الحين والآخر إلى مناطق الحدود حيث عمل على تقسيم قيادة ولايته قسم في الخارج وآخر في الداخل، وقد كان هذا القسم ينقل الأوامر والتعليمات والبلاغات ويراقب ويتقصى الحقائق ويعود لدراستها مع قائد الولاية لإيجاد حلول للمشاكل المطروحة[2]؛
- قرر إرسال نائبيه محمد العموري وأحمد نواورة إلى الداخل قصد المعاينة والاجتماع بالقادة وتوجيه التعليمات والارشادات[3]؛
- إنشاء مراكز مدنية وعسكرية في التراب التونسي للدعم والاسناد، أهمها تلك التي كانت موجودة على الشريط الحدودي، وفي هذا الاطار صدرت أوامر خاصة بتنظيمها فحددت رخص المرور وتكوين جهاز الشرطة لتفتيش ومراقبة المارين وحفظ السلاح الموجه للداخل في أماكن سرية وتسليمه برخص رسمية، كما يخضع المسؤولون والجنود بهذه المراكز إلى المكلفين بشؤون الرقابة والمحاسبة[4]؛
- تزويد الولاية بالسلاح والمؤونة والتكفل بتزويد الولاية الثالثة، حيث كلف الضابط الثاني صالح بن علي سماعلي بتجهيز كتيبتين لنقل السلاح إلى داخل الجزائر، الأولى

1- عبدالله مقلاتي: محمود الشريف ...، مرجع سابق، ص: 74.

2- نفسه، ص: 78.

3- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 318.

4- عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص: 99.

ترافق الصاغ عميروش إلى الولاية الثالثة والثانية ترافق الرائد سي الحواس إلى المنطقة الثالثة من الولاية الأولى، كما أرسل الكثير من الأسلحة إلى الداخل عن طريق منطقة النمامشة، إضافة إلى ذلك فقد اهتم العقيد محمود الشريف بربط العلاقة مع الحكومة التونسية نظرا لقرب حدودها مع مناطق الولاية الأولى ووجود بعض المراكز اللوجستية بها وللحد من نشاط بعض المنشقين عن النظام، أكد على ضرورة التنسيق معها من أجل فرض النظام وحفظ الأمن وتنظيم نشاط الجزائريين فيها[1].

❖ **التنظيم الاداري والتقسيم الجغرافي:**

بموجب قرارات مؤتمر الصومام فقد تشكلت قيادة الولاية الأولى أوراس النمامشة من قائد عسكري برتبة صاغ ثاني ونوابه ثلاثة ضباط برتبة صاغ أول، ويعد قائد الولاية مسؤولا عسكريا وسياسيا، يساعده ثلاث نواب، نائب عسكري مكلف بالعمليات العسكرية لجيش التحرير، والآخر سياسي مكلف بالدعاية، والمالية، والادارة والتسيير، أما الثالث فمهمته الاستعلامات والاتصالات[2].

ويوجد على رأس المنطقة ضابط ثان ومعه ثلاثة نواب برتبة ضابط أول، واحد مكلف بالشؤون العسكرية، والثاني مكلف بالشؤون السياسية، والثالث مكلف بالاستعلامات والعلاقات[3].

أما عن الناحية فيرأسها ضابط برتبة ملازم ثان بمساعدة ثلاثة ضباط برتبة ملازم أول مهمة الأول الشؤون العسكرية، والثاني الشؤون السياسية والثالث الاستعلامات والاتصالات والقسمة يرأسها صف ضابط برتبة مساعد ويعد مسؤولا عسكريا وسياسيا ويعمل تحت قيادته

1- عبدالله مقلاتي: محمود الشريف ...، مرجع نفسه، ص... ص: 78...88 .

2- حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير، مرجع سابق، ص: 40.

3- محمود الشريف: شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة ، وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقته، تح، علي زغدود، متيجة للطباعة، الجزائر، 2010م، ص ص:12،11.

ثلاثة نواب برتبة عريف أول، نائب مكلف بالشؤون العسكرية، وآخر بالشؤون السياسية والنائب الثالث مكلف بالاستعلامات والاتصالات[1].

حيث عين على رأس مناطق الولاية الأولى كل من:

- ✓ حيحي المكي: على رأس المنطقة الأولى، باتنة؛
- ✓ محمد بوعزة: على رأس المنطقة الثانية، أريس؛
- ✓ عمار راجعي: على رأس المنطقة الرابعة، مسكيانة؛
- ✓ محمود قنز: على رأس المنطقة الخامسة، سدراتة؛
- ✓ صالح بن علي سماعلي: على رأس المنطقة السادسة، تبسة[2].

أما عن التقسيم الجغرافي لهذه المناطق فكان على النحو التالي:

- ❖ **المنطقة الاولى باتنة:** تضم أربع نواحي وهي كالتالي:
  - ✓ الناحية الأولى: باتنة
  - ✓ الناحية الثانية: عين التوتة
  - ✓ الناحية الثالثة: سطيف
  - ✓ الناحية الرابعة: بريكة
- ❖ **المنطقة الثانية:** آريس وتضم أربع نواحي وهي كالتالي:

1- حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير، مرجع سابق، ص:40.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الاولى لأحداث الثورة التحريرية 1959- 1962م، التقرير السياسي، ج 1، مطبعة الشهاب باتنة، الجزائر، د س، ص: 07.

- ✓ الناحية الأولى: آريس
- ✓ الناحية الثانية: شيلية
- ✓ الناحية الثالثة: بوعريف
- ✓ الناحية الرابعة: كيمل[1]

❖ **المنطقة الثالثة:** بسكرة[2]

❖ **المنطقة الرابعة**: مسكيانة وتضم أربع نواحي وهي كالتالي:

- ✓ الناحية الأولى: عين مليلة
- ✓ الناحية الثانية: مسكيانة
- ✓ الناحية الثالثة: أم البواقي
- ✓ الناحية الرابعة عين البيضاء

❖ **المنطقة الخامسة : سدراتة** وتضم اربع نواحي وهي كالتالي:

- ✓ الناحية الأولى: الكويف
- ✓ الناحية الثانية: الونزة
- ✓ الناحية الثالثة: مداوروش
- ✓ الناحية الرابعة: سدراتة[3]

1– حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ...، مرجع سابق، ص ص: 119،120.

2– بعد مؤتمر الصومام أصبحت المنطقة الثالثة من الولاية الأولى تابعة إلى الولاية السادسة، للمزيد أنظر مذكرات العقيد محمود الشريف: مصدر سابق، ص: 62.

3– حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ...، مرجع سابق، ص... ص: 127...129.

❖ **التنظيم العسكري:**

لقد نظم مؤتمر الصومام الجيش ووضع له قانونه الأساسي وأقام هياكله حيث مثل هذا الحدث التاريخي مرحلة من المراحل الهامة في التطور البنيوي لجيش التحرير الوطني، فمنذ تاريخ 20 أوت 1956م أصبح له نظاما خاصا يعمل على تطبيقه وتجسيده ميدانيا[1]، فقد استحدثت:

- الرتب العسكرية، لم تعلق في الولاية الأولى نظرًا لأن قادة جيش التحرير الوطني كانوا معروفين معظمهم من أبناء المنطقة، لكنها كانت على النحو التالي:

- (جندي، جندي أول، عريف، عريف أول، مساعد، ملازم أول، ملازم ثاني، ضابط أول، ضابط ثاني، صاغ أول، صاغ ثاني)[2]؛

- أكد مؤتمر الصومام على ضرورة تكوين ضباط أو محافظين سياسيين " كوميسارات" ومن المهام الموكلة لهم السهر على التربية لكافة أفراد الشعب، والاهتمام بالجانب التنظيمي، كما يتولى هؤلاء الضباط الدعاية والأخبار وذلك بتحري الدقة والسرعة في نقل المعلومات التي تفيد جيش التحرير، كما يتولون الحرب النفسية وذلك برفع معنويات الشعب الجزائري من جهة وشرح أهداف الثورة للجنود الأسرى الفرنسيين وللأقلية الأوربية من جهة أخرى، و يبدون آرائهم حول عمليات جيش التحرير ويتولون التربية الأدبية والسياسية لجنود جيش التحرير[3]؛

- اعتمد جيش التحرير الوطني على مبدأ القيادة الجماعية وأصبح يعمل حسب ما جاء في مواثيق مؤتمر الصومام 1956 م، بتوجيه من المجلس الوطني للثورة الجزائرية وكذلك لجنة التنسيق والتنفيذ، كما أصبح جيش التحرير يخضع لتنظيم محكم ودقيق وفق قوانين

1– حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ...، مرجع سابق، ص: 39.

2– يحى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة ...، مرجع سابق، ص: 90.

3– حفظ الله بوبكر : نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ...، مرجع سابق، ص: 40.

فرض على كل جندي الالتزام بها وأن يعرفها ويحفظها، وهذه القوانين تقسم إلى عدة بنود منها ما هو متعلق بالجانب الحربي والجانب السياسي والأخلاقي والانضباطي وعلاقة الجندي بزميله في الجيش، وعلاقته بالأجهزة الثورية، وبالشعب كما قسم جيش التحرير إلى مجاهدين و فدائيين و مسبلين[1]؛

- أنشئت محاكم عسكرية على مستوى القسمات والنواحي والمناطق والولايات للفصل في الجنح والجنايات، التي يرتكبها المدنيون والعسكريون يرأسها قضاة من ذوي الأمانة والحكمة، وكان للمتهم الحق في اختيار دفاعه وأحكام الإعدام تنفذ رميا بالرصاص أو شنقا في بعض الأحيان بينما يمنع الذبح والبتر[2]؛

- وما إن حلت سنة 1957م حتى تكون جيشا نظاميا، فبدل الفرق القليلة ذات الثلاثين أو الأربعين جنديا، أصبحت هناك فيالق ضخمة مقسمة إلى كتائب وفصائل وفرق و أفواج ببدلات عسكرية تعطي مظهر الجيش النظامي، الذي يتميز عن المدنيين الذي كان يعيش بالأمس بينهم وبقدر ما تزايد تعداد هذا الجيش تزايدت أسلحته وأصبحت أكثر تطورًا[3].

كما نصت تعليمات أخرى من قيادة أركان حرب الولاية الأولى تفرض على مسؤولي المناطق تقديم حصيلة دورية مع نهاية كل شهر والتي تتمثل في:

- ✓ قائمة الجنود الحاضرين؛
- ✓ قائمة الأسلحة؛
- ✓ قائمة الجنود الذين سقطوا في ساحة الشرف؛

1- أحسن بومالي :استراتيجية الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص: 360,

2- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة ...، مرجع سابق، ص: 90.

3- حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ...، مرجع سابق، ص: 44.

- ✓ قائمة الجرحى؛
- ✓ تقرير حول الوضعية العسكرية، السياسية والمدنية للمنطقة؛
- ✓ تقرير حول الخسائر المتعمدة من قبل العدو؛
- ✓ تقرير مفصل حول الأعمال العسكرية خلال الشهر لنشرها في جريدة الولاية؛
- ✓ وأخيرا تقرير عن معنويات الجيش والسكان المدنيين واحتياجاتهم؛
- ✓ ايقاف المشاغبين: كل جزائري يقوم بمناورات للتفرقة وبالدعوة لعصيان وعدم الاعتراف بلجنة التنسيق والتنفيذ يتم توقيفه واحالته على محكمة عسكرية[1].

كما أشارت التعليمة الصادرة عن قيادة الأركان بالولاية الأولى أوراس النمامشة المؤرخة في 02 جوان 1957م على مجموعة من التعليمات العسكرية وهي كالتالي:

- أن معنويات العدو منحطة وعملياته مبعثرة ويعود ذلك بصفة رئيسية إلى نشاط المجاهدين المتزايد ومن المفيد مضاعفة الهجومات واستهداف بشكل خاص المحتشدات العسكرية الكبيرة الموجودة عبر الولاية وضرورة استعمال المدفعية؛
- تمادي المؤسسات الاجرامية للعدو في ضرب السكان المدنيين حيث أصبح الشعب هدفا للقمع الاستعماري، لذا وجب الرد عليه ليس فقط انتقاما للأهالي بل للنيل من معنويات المعمرين الأوربيين وبث الرعب في نفوسهم لأجل ذلك أعطيت صلاحية الهجوم باستعمال المدفعية والسلاح الناري الموجود بحوزة المناطق على الثكنات الأحياء الادارية[2].

1– محمود الشريف: شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة، مصدر سابق، ص:12.

2– محمود الشريف: مصدر نفسه، ص ص: 40،50.

- ولإعطاء أقصى ما يمكن من الفعالية يتعين بالضرورة أن تتزامن على مستوى الولاية جميع العمليات العسكرية، وتزويد المناطق بأجهزة الراديو للأرسال والاستقبال تسمح بالنقل السريع للأوامر بالهجوم حيث تقرر شن هجوم شامل في 25 جوان 1957م على جميع المراكز والمواقع[1]؛

- نصت التعليمة كذلك على ضمان السرية في كل العمليات العسكرية والالتزام بهذه القاعدة بحيث لا تبلغ الأوامر بشن عمليات شاملة إلا في آخر لحظة، ويجب تمزيق وثائق الأمر بالعمليات التي تتضمن تاريخا محددا فور العثور عليها ودراستها قصد تجنب علم العدو بها في حالة اطلاعه عليها؛

- التكثيف من أعمال التخريب باستهداف الجسور، السكك الحديدية، محولات الكهرباء والهاتف؛

- تكثيف الاعتداءات والتي تستهدف جنود الاحتلال، الخونة، المتعاونين، وبشكل خاص أعضاء مندوبيات " لاكوست " الذين يتعين إذا أمكن اختطافهم ومحاكمتهم؛

- تبليغ بيانات العمليات بسرعة فائقة، ويتعين على مسؤولي المنطقة بعد تنفيذ كل التزام توجيه تقرير لقيادة الأركان بالولاية؛

- وفيما يخص المساجين فقد نصت التعليمة أن مساجين الحرب الذين يلقى عليهم القبض يوجهون إلى مركز التجمع للولاية، وعندما يتعلق الأمر بالضباط يجب نقلهم بعناية كبيرة إلى قيادة الأركان[2]؛

1– عبدالله مقلاتي: محمود الشريف، مرجع سابق، ص: 83.

2 محمود الشريف : شهادات العقيد محمود الشريف ... ، مصدر سابق ، ص : 51.

- كما ذكرت التعليمة بتطبيق الاجراءات التي حددها مؤتمر الصومام بكل دقة حيث يمنع الذبح منعا باتا، ويعدم المحكوم عليهم رميا بالرصاص[1].

وخلاصة ما يمكن تأكيده فإن تعيين قيادة جديدة المتمثلة في شخص العقيد محمود الشريف، على رأس الولاية الأولى جاء نتيجة للكفاءة والخبرة السياسية والعسكرية، التي يتمتع بها وهذا ما أهله ليتمكن خلال فترة وجيزة من التغلب على تلك المشكلات، التي كانت تتخبط فيها الولاية الأولى خاصة بعد اغتيال شيحاني بشير واستشهاد مصطفى بن بوالعيد حيث أرسى بها النظام على الصعيد السياسي والعسكري، وخلال فترة وجيزة أصبحت الولاية الأولى تحتل صدارة الولايات التاريخية قوة وتنظيما.

1 محمود الشريف : شهادات العقيد محمود الشريف ...، مصدر سابق، ص: 51.

المبحث الثالث : المشوشون الخارجون عن سلطة القيادة الشرعية

بعد تعيين القيادة الجديدة للولاية الأولى أوراس النمامشة بقيادة العقيد محمود الشريف أثار بعض قادة نواحي الأوراس، ردود فعل سلبية اتجاه هذا التعيين[1] معتبرين القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام خاصة منها مبدأ أولوية العمل السياسي على العمل العسكري[2] تمردا على الثورة، وقد أصر هؤلاء مواصلة الانشقاق والرفض الذي قاده كل من عمر بن بوالعيد ومسعود بن عيسى وأمحمد أمزيان نصيب[3]، وكانت حججهم لتبرير موقفهم هذا كالآتي:

- اتهامهم لجبهة التحرير الوطني بانها تخطط للاتفاق مع الحكومة الفرنسية لنيل الاستقلال الداخلي بالتنسيق مع الحكومة التونسية؛
- اتهموا جبهة التحرير الوطني بأنها من دبر عملية اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي؛

وقد أدى تزايد نشاطهم ضد النظام إلى انعدام الأمن في المناطق التي يسيطرون عليها وبالتالي أصبح تنقل المجاهدين من ناحية إلى أخرى صعبا جدا، مما أدى إلى تقلص الاتصالات في المنطقة الثانية بشكل كبير، كما عملوا على تجريد بعض دوريات المجاهدين

1- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الاوراس، مصدر سابق، ص ص: 276،277.

2- حسب شهادة ابراهيم مزهودي فإن موضوع مبدأ الأولويات، لم يستوعب جيدا من طرف هؤلاء المعارضين، ويذهب في تفسيره مقدما شرحا توضيحيا حول ذلك قائلا: «.. فالعمل العسكري بالنسبة إلينا هو وسيلة للوصول إلى غاية سياسية هي الاستقلال واستعادة الحرية والسيادة الوطنية، كنا مجبرين لإقناع الرأي العام الدولي والعالمي وحتى للعدو الذي نقاتله بأن المعركة العسكرية بالنسبة لنا ماهي إلا وسيلة لأخذ الحق السياسي، وقد كان التنظيم العسكري والسياسي يتماشيان جنبا إلى جنب على جميع مستويات وحدات جيش التحرير الوطني فلا فرق بين العمل العسكري والعمل السياسي ولابد من ضرورة التنسيق بينهما فالحرب يقوم بها القادة العسكريون أما السلام والمفاوضات في نهاية الحرب فيقوده القادة السياسيون ... »، للمزيد أنظر: الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج 1، دار موفم، الجزائر، 2009م، ص: 367.

3- فالتة فيصل: أزمة القيادة الثورية في الأوراس ...، مرجع سابق، ص: 173.

النظاميين من أسلحتهم واعدام أفرادها[1]، وقد ارتكب مسعود بن عيسى مجازر رهيبة[2] ذهب ضحيتها 117 مجاهد من بينهم 95 فردا من الولاية الثالثة، وعدد أخر من المنطقة السادسة تبسة من الولاية الأولى[3]، كما كانوا ينشرون الدعاية ضد الجبهة ويتهمون لجنة التنسيق والتنفيذ بالانحراف عن الثورة، ويقومون بمحاربة دوريات الجيش واعتراض قوافل السلاح والاستيلاء على الاشتراكات بالقوة كما كانوا متسلطين على الشعب[4].

وبالنظر للجانب الآخر نجد أن السلطات الفرنسية سعت لكسب موقف المنشقين واستمالتهم للعمل معهم ضد جبهة التحرير، في محاولة لتعميق الهوة بين الطرفين عن طريق الدعاية ومحاولة التواصل مع بعض القادة المنشقين، فنجد مثلا المراسلات بين قائد لصاص la sas بخنشلة ورزق الله أحمد بن المكي أحد قادة المنشقين بطامزة، والذي صرح له القائد الفرنسي أنهم يواجهون عدوا واحد وهو جبهة التحرير، فقام قائد مكتب لصاص بتزويد رزق الله أحمد بالذخيرة وكل ما يلزم من مؤونة واستقبال لعائلات المتمردين لمواصلة أعمالهم

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص ص: 326، 327.

2- مجزرة "شعبة المصارة قرب خنشلة" شهر جويلية 1957م عن هذه المجزرة يقول المجاهد حمة هنين: كلفنا بمرافقة كتيبة قادمة من الولاية الثالثة متجهة الى تونس بغرض التزود بالسلاح، انطلقنا يوم 27جويلية 1957 في دورية مشكلة من 122جندي، وفي طريقنا التقينا بمجموعة من المدنيين سألناهم عن الجيش الذي أمامنا أخبرونا بأنه جيش نظامي تحت قيادة عمار عشي، كان ذلك تضليلا فالحقيقة كان جيشا متمردا تحت قيادة مسعود بن عيسى، تم تطويقنا بشعبة المصارة قرب خنشلة من طرف فيلق من جيش المتمردين حيث كان يتراوح حوالي 500جندي، جردنا من أسلحتنا ثم جاء مسعود بن عيسى واخبرنا قائلا: " بأنه سيحتفظ بالسلاح وعليكم الذهاب الى لتونس لتسلح من جديد جردنا ايضا من النقود والساعات وكل الاشياء التي كانت معنا بعدها اخذونا الى بيوت شاغرة وشددوا علينا الحراسة، عندها أصدروا فينا الحكم بالإعدام ولما قرب اجل تنفيذ الحكم قيدونا بحبال وبعد ذلك قادونا بقوة لتنفيذ الحكم فينا، من حسن حظي أنني استطعت فك وثاقي والهروب، بعد فراري من بين أيديهم ذهلت لما اصاب رفاقي حيث ذهب ضحية تلك المجزرة 155 شهيد، ولما بلغت الى قائد الناحية عمار عشي قدمت له تقريرا مفصلا حول الحادث بتاريخ 1اوت 1957م "، للمزيد أنظر: مذكرات المجاهد محمد هنين المدعو "حمة " ضابط بجيش التحرير الوطني: مذكرات من نار ونور، تح، حنان مخازنية، ط 2، 2016م، مذكرات غير منشورة,

3- محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، ط 1، دار هومة الجزائر، 2017م، ص: 292.

4- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف ...، مرجع سابق، ص: 81.

ضد الجبهة، لم يكن رزق الله الوحيد الذي يتصل بالجيش الفرنسي فنجد مثلا حنبلي علي[1] بسدراته، والتي اختارت الالتحاق بالجيش الفرنسي وهو الأمر الذي استغلته السلطات الفرنسية في الدعاية ضد الجبهة[2]، إضافة إلى هذا فقد استغلت السلطات الاستعمارية عمليات التصفية التي مارستها جبهة التحرير ضد مسؤولي الانشقاق لتصبح ورقة دعائية بامتياز في يد جيشها، وقد نجحت هذه الأعمال الدعائية نسبيا في بث سمومها في أوساط الشعب الجزائري وجيش التحرير، وهذا بانضمام بعض المجموعات تحت قيادتها نذكر مثلا مجموعة شنخلوفي صالح، بيشة الجودي والذي كان مقربا من عجول، ومن خلال هذا يتضح أن السلطات الاستعمارية لم تهمل هذه التفاصيل، وحاولت استغلال هذه الصراعات لصالحها وهو الأمر الذي وجد في العديد من الأحيان استجابة من بعض الأطراف الثورية[3].

وللحد من نشاط المشوشين قامت قيادة الولاية الأولى بتاريخ 29 أوت 1957م بعقد اجتماع الهدف منه هو دراسة هذه المشكلة وامكانية التغلب عليها، وقد حضر هذا الاجتماع كل من:

- ✓ محمد بوعزة بوعرعار رئيسا للجلسة؛
- ✓ أحمد نواورة، عبد الله بلهوشات؛
- ✓ عمار زيتوني (ضابط أول)؛
- ✓ عمار عشي (ضابط أول)؛
- ✓ ابراهيم مزوزي (ملازم أول)؛
- ✓ عبد المجيد عبد الصمد (ملازم أول)؛

1- من بين ما صرح به حنبلي: " أنا و150من رجالي عدنا لأمن فرنسا، أعلموا أن الجبهة لن تنتصر لأن مسؤوليها لصوص أموال ومجرمين "، للمزيد أنظر: فالتة فيصل: أزمة القيادة الثورية في الأوراس ...، مرجع سابق، ص: 178.

2- فالتة فيصل:أزمة القيادة الثورية في الأوراس ...، مرجع سابق، ص: 177.

3- فالتة فيصل: نفسه ، ص: 180.

✓ محمود الواعي (ملازم أول) كاتبا للجلسة[1].

وقد تبين عند افتتاح هذا الاجتماع أن:

- عدد المشوشين في المنطقة الثانية وتامزة يبلغ خمسمائة جندي وأن أغلب هؤلاء لا تنقصهم الأسلحة، ولكن ما ينقصهم هو المؤونة واللباس؛
- يظهر أن لهؤلاء المشوشين علاقات سرية مع بعض مجاهدي اللمامشة المتاخمين لحدود تامزة، كما أن لهم علاقات مع المنطقة الرابعة والطالب العربي واتصالات أخرى بالمشرق فقد التحق عمر بن بوالعيد وعلي محساس بالقاهرة للاستعانة بالرئيس المصري جمال عبد الناصر المناهض لقرارات مؤتمر الصومام؛
- تطرق المجتمعون بعد ذلك إلى دراسة إمكانية تغلب المنطقة الثانية على المشوشين فأكدوا استحالة ذلك، ونتيجة لنقص السلاح والذخيرة الحربية على مستوى عموم النواحي التابعة للولاية الأولى فلجأوا إلى ضرورة وجوب مشاركة بعض المناطق الأخرى للقضاء على المشوشين، إضافة إلى القضاء النهائي على الأفكار العنصرية والقبلية المستحكمة في النفوس خاصة بين سكان القبائل في الأوراس؛
- اضطر كل مسؤول بتطهير صفوف فوجه من عناصر التشويش والمتعاملين معهم مقدما ضمانات على ذلك بتنفيذ الأوامر بخصوص هذه القضية[2].

وبالتالي واصل بلهوشات وأحمد نواورة المهمة التي كلفا بها منذ شهر جويلية 1957م بالدخول إلى الجزائر لوضع حد للمنشقين عن صفوف الثورة في جبال الأوراس بقيادة مسعود بن عيسى ومحمد أمزيان[3].

1- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف ...، مرجع سابق، ص: 81.

2- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص ص: 325،326.

3- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف ...، مرجع سابق، ص: 82.

عند وصول عضوي قيادة الولاية الأولى إلى داخل جبال الأوراس فإنهما قاما بحملة دعائية واسعة تستهدف اقناع المغرر بهم من اتباع مسعود بن عيسى بالعدول عن أفعالهم كما أجريا اتصالات كثيرة بمجاهدي ومسؤولي النواحي كلها، وأرسلا رسائلا إلى المشوشين وإلى أعيان القبائل والعروش، وكان الهدف من ذلك هو تبليغ التعليمات التي تشرح شرحا صحيحا معنى كلمة الجبهة وكلمة الجيش وتبين أنه لا فرق بينهما.

ولم يغادر عضوي قيادة الولاية الأولى المنطقة الثانية، إلا بعد أن كانت أفواج كثيرة من المجاهدين المغرر بهم قد انظمت إلى صفوف جيش التحرير، فارة من صفوف مسعود بن عيسى حيث انظم 26 مجاهدا من أولاد عبد الرحمان و 35 من بني ملكم و50 من الغواسير و 235 من بني بوسليمان و 60 من الذين يقودهم عزوي و 80 من ناحية المسيلة[1].

بخصوص مساعي الجبهة في محاولة الحد من أعمال المشوشين يقول المجاهد عثمان سعدي: « كون صالح بن علي سماعلي فيلقا من 3 كتائب، اسندت قيادة الفيلق إلى جاب الله بدري، توجهنا إلى الجبل الأبيض ووصلنا إلى السطح فوجنا الجبل خاليا بدون تموين، فقرر قائد الفيلق الرجوع إلى الحدود وأمر جنودي بأن يتبعوه، لم يبقى معي إلا جنديان فقررت البحث وحدي معهما على أمحمد أمزيان المتمرد، الذي كان تحت قيادة مسعود بن عيسى تقدمنا باتجاه جبل الجديدة هناك دخلت على أمحمد أمزيان في موقع بوادي بني بربار، فما شاهدته حتى دخلت معه في حوار دام ليلة كاملة، طلبت منه خلالها وقف القتل وتسليم نفسه للنظام، فأجابني قائلا بأنه لن يستسلم لكنه عاهدني على وقف القتال بشرط، أن يكون ذلك بعد قتل عبد الله بلهوشات، فحاولت تهدئته وصرف النظر، ... عدت لبلهوشات وأخبرته عما جرى فعاتبني على عدم قتل أمحمد أمزيان ثم افترقنا، بعدها اتجه عبدالله بلهوشات إلى الحدود مع دوريتي، وعدت أنا إلى جبل طامزة، فوجدت أمحمد أمزيان في انتظاري وأقمت

1- محمد زروال: اشكالية القيادة ...، مرجع سابق، ص: 330.

عنده ضيفا ليومين، بعدها ودعني وزودني بجنود وحدته الذين رافقوني إلى فج البسباس وهناك التحقت بالفيلق الذي كان مرابطا بجبل بوشبكة على الحدود، أما أمحمد أمزيان فقد قتل على يد أحد جنوده، وفي رأيي فإن تصفيته جاءت بعد أن نفذ لي وعده بعدم قتل المجاهدين، قتله رفاقه الذين كانوا ضد التوقف عن محاربة المجاهدين، والذين كانت لهم اتصالات مع جماعة بلونيس»[1].

أما مسعود بن عيسى فقد كانت نهايته على يد عناصر جيش التحرير الوطني، خلال فترة تولي محمد العموري لقيادة الولاية الأولى، وما تبقى من جنوده فقد التحق بعضهم بالنظام والبعض الآخر استسلم للسلطات الفرنسية[2]، وقد استمرت حركة التشويش هذه إلى عهد قيادة الحاج الأخضر للولاية الأولى أوراس النمامشة[3].

1- عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، مصدر سابق، ص ص: 141،142 .

2- عمار جرمان: الحقيقة ...، مصدر سابق، ص: 82.

3- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف ...، مرجع سابق، ص: 82

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع **" إشكالية تجسيد قرارات مؤتمر الصومام في الولاية الأولى أوراس النمامشة 1956– 1957م"** وبعدما قطعنا أشواطا من البحث الطويل والعمل المستمر خلصنا إلى النتائج التالية:

- شكلت أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مرحلة عصيبة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، والتي أثرت بشكل مباشر في النضال السياسي على المستوى الوطني، إلا أن الحنكة والخبرة السياسية التي كان يتمتع بها المناضلين السياسيين في منطقة الأوراس جعلتهم يتفادون تلك الصراعات الناشبة بوقوفهم على الحياد؛

- بفضل التنظيم المحكم والسرية التامة حافظت منطقة الأوراس على سرية ناشط المنظمة الخاصة، وفضلا عن ذلك فقد كانت ملجأ للإطارات الفارة بعد اكتشافها وهذا يعود إلى جهود مسؤوليها، خاصة مصطفى بن بوالعيد مما ساهم بشكل كبير في تفجير الثورة بالمنطقة؛

- إن التخطيط المحكم والموقع الاستراتيجي الذي ميز منطقة أوراس – النمامشة جعلها تكتسي دورا هاما في الثورة الجزائرية من حيث التموين والتمويل وتمركز وحدات جيش التحرير، بهذا استطاعت المنطقة أن تتحمل عبئ الثورة في مرحلتها الأولى؛

- لعب القائد مصطفى بن بوالعيد دورا بارزا ومحوريا في تحضير ورسم الخط الثوري بالمنطقة الأولى، ويظهر ذلك من خلال اشرافه على: عملية التسليح، الاتصالات الاجتماعات التحضيرية، هجومات الفاتح من نوفمبر 1954م، الاجتماعات التقييمية ولعل نجاح الثورة في المنطقة الأولى راجع لجهوده وتضحياته على الرغم من

الإمكانيات التي تكاد تكون منعدمة في ظل هيمنة استعمارية مطلقة لمنطقة أوراس النمامشة؛

- قبل مغادرة بن بوالعيد لمنطقة أوراس النمامشة عين شيحاني بشير قائدا عاما للمنطقة يتولى إدارة شؤونها لحين عودته، ليبهرن شيحاني عن جدارته في التسيير من خلال تطوير العمل الثوري على مختلف الأصعدة وجمع شتات كل مجاهدي المنطقة، وقد تنوعت استراتيجية جيش التحرير خلال فترة قيادته للمنطقة بين كمائن ومواجهات مباشرة، ولعلى أبرزها معركة الجرف الكبرى التي حققت مكاسب كبرى للثورة الجزائرية، كما استطاعت الثورة المسلحة في ظل قيادته أن تصمد وتقدم نموذجا مختلفا من المعارك وهذا ما يعكس صلابة نظامه الثوري رغم رد فعل الاستعمار الفرنسي العنيف، وباستشهاده ترك أكبر منطقة ثورية خاضت أعنف المعارك وأشدها ضراوة لقيادة الثنائي عاجل عجول وعباس لغرور؛

- إن دوافع الخروج عن القيادة في فترة شيحاني بشير القائد بالنيابة لم تكن تتعلق بالفاعلية القيادية أو الثورية بل كانت تحركها مطامع شخصية غلبت عليها المواصفات القبلية؛

- كان لحادثة القاء القبض على بن بوالعيد أثر كبير على المسار التنظيمي في منطقة أوراس النمامشة، مما تسبب في ظهور بعض الخلافات والصراعات من أجل خلافته في القيادة، ولعلى أول من سن ظاهرة الخروج هو أخيه عمر بن بوالعيد، إلا أن شيحاني بشير انتهى إلى قرار القطيعة مع هذه العناصر المنشقة من أجل الدفع بالعمل الثوري إلى المبتغى؛

- رغم النجاحات العسكرية التي حققها جيش التحرير بالمنطقة الأولى أوراس – النمامشة إلا أن هذه المنطقة تعرضت إلى هزات كثيرة، بسبب الصراعات الداخلية والتي انتهت باغتيال عناصر قيادية فاعلة كشيحاني بشير؛

- لقد كان لهروب مصطفى بن بوالعيد من سجن الكدية أثر إيجابي على الهيئة القيادية فبعد وصوله للأوراس أصبح الوضع الثوري أكثر تنظيم، بعقده لسلسلة من اللقاءات والاجتماعات قدم خلالها أوامر لعقد مؤتمر وطني بأوراس – النمامشة، إلا أن استشهاده بتاريخ 23 مارس 1956م واكتشاف الاستعمار الفرنسي للأجهزة، التي كانت ستستخدم لإقامة المؤتمر في حملة تفتيشية حال دون ذلك؛

- كان لاستشهاد القائدين بن بوالعيد و شيحاني أثر بالغ على المنطقة الأولى خلف تفككا بين قيادات النواحي، حيث أصبحت كل ناحية تعمل في عزلة عن البقية، كما تسببت تصفية القائد جبار عمر في فوضى أدت إلى انفصال ناحية النمامشة عن قيادة عباس لغرور وعاجل عجول، كما أعلنت قيادة الأوراس الغربي القطيعة مع هذين الأخرين والمطالبة بقيادة المنطقة الأولى؛

- في ظل هذه الظروف والأزمات بمنطقة الأوراس قررت القيادة العامة للثورة التحريرية الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني تحضره وتشارك فيه كل المناطق التاريخية، جاءت بالفعل الرسائل والدعوات إلى منطقة الأوراس والتي تسلمتها القيادة المحلية المتمثلة في عمر بن بوالعيد، عاجل عجول وعباس الغرور، ونظرا للوضع الداخلي المتأزم في المنطقة تغيبت هذه الأخيرة عن المشاركة؛

- شكل انعقاد مؤتمر الصومام منعطفا هاما في مسار الثورة التحريرية حيث أصبح المحطة الفاصلة بين مرحلة الانطلاقة التي تميزت باستقلالية التسيير وفق مبدأ حرية المبادرة الذاتية المعزولة للقادة، وبين مرحلة التنظيم والشمول والقيادة الجماعية من

خلال مؤسسات ثورية تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وفق أطر وقوانين تنظيمية سياسية وعسكرية مستحدثة؛

- تذهب العديد من الكتابات إلى أن قادة أوراس– النمامشة قد طعنوا في شرعية المؤتمر وقراراته، بحجة الاقصاء الذي طالهم خلال مجريات المؤتمر إلا أننا ومن خلال البحث تأكد لنا أن المؤتمرين أولوا للولاية الأولى أهمية كبيرة، وهذا يتجلى في إرسال سعد دحلب عن طريق الشمال القسنطيني للاتصال بقادتها، إلا أن مهمته انتهت بعد أن تأكد من استشهاد مصطفى بن بوالعيد عن طريق زيغود يوسف، ولعلى ارسال كل من العقيد زيغود يوسف، والرائد ابراهيم مزهودي، والعقيد عميروش آيت حمودة ورغبة عبان رمضان في السفر إلى الأوراس يؤكد حرص المؤتمرين على تبليغ القرارات والبحث في أسباب غياب المنطقة وأسباب أزمة القيادة الحقيقية، كما أن القيادة المحلية لأوراس النمامشة لم ترفض أو تشكك في هذه القرارات بل أبدوا موافقتهم وتزكيتهم لها؛

- إن الردود الاحتجاجية على الظروف التي انعقد فيها المؤتمر خاصة مسألة صفة التمثيل وإيديولوجية أفكاره التي اعتبرها بعض القادة بالأفكار اليسارية، وكذلك مبدأ الأولويات وارتقاء بعض العناصر السياسية الاصلاحية لمراكز قيادية هامة في الثورة، يعبر عن حجب التقييم الموضوعي للمنعطف الهام الذي شهدته الثورة التحريرية بانعقاد مؤتمر الصومام، وتترك الباحث ينساق خلف المواقف التي وضعت النخبة الثورية الرائدة بأنها احتكرت القيادة خلف "الكفاءة في العمل الثوري على شرعية السبق التاريخي والانتماء الثوري"؛

- نتج عن الاختلافات في التوجهات انعكاسات سلبية على الثورة، فبعد اختطاف الطائرة المقلة لأعضاء الوفد الخارجي واصل ممثل بن بلة "أحمد محساس" نشاطه المعارض لقرارات المؤتمر، هذا النشاط المغرض انعكس على قاعدة تونس والولاية الأولى

أوراس النمامشة، مما أدى إلى عرقلة نشاط ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم الولاية الأولى من خلال تجسيد قرارات مؤتمر الصومام؛

- رغم المحاولات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ لرسم معالم جديدة للثورة من خلال قرارات مؤتمر الصومام، ومحاولة هذه الأخيرة إعادة أحمد محساس إلى سكة نظام جبهة التحرير الوطني، إلا أنه بقي متصلبا في موقفه ليذهب أبعد من ذلك بعقده لسلسلة من الاجتماعات التحريضية المناوئة للمؤسسات القيادية الجديدة في تونس والتي كان من أهمها الاجتماع المنعقد بتاريخ 15 ديسمبر 1956م بتونس؛

- خلف النشاط الموازي الذي لعبته الفئات المنشقة والخارجة عن تنظيم جيش وجبهة التحرير مرحلة عصيبة في تاريخ الثورة الجزائرية، فخلال هذه الفترة وقع نقص فادح في التموين والتمويل مما أثر على النشاط العسكري بالولاية الأولى؛

- بعد تعيين العقيد محمود الشريف على رأس الولاية الأولى باشر في انجاز مهامه بإصدار الأوامر والتعليمات بهدف تنظيم الولاية الأولى، ومن ثم هيكلتها وإقامة المؤسسات التي سينهض عليها العمل الثوري بالولاية الأولى، كما كانت القيادة متشوقة و جادة للعمل بكل نشاط لإنهاء أزمة عميقة أثرت على سير الثورة بالولاية الأولى؛

- بالرغم من الجهود المبذولة من طرف محمود الشريف إلا أن مشكلة المنشقين بقيت تثير ردود فعل سلبية تجاه القيادة الجديدة معتبرين قرار أولوية العمل السياسي على العسكري تمردا على الثورة وقد أصر هؤلاء على مواصلة الانشقاق والرفض، وقد استمرت حركات التشويش إلى عهد قيادة الحاج لخضر للولاية الأولى أوراس النمامشة.

رغم كل الصعوبات والأزمات التي عاشتها الولاية الأولى بداية من سنة 1954 إلى سنة 1957م، إلا أنها بقيت صامدة مواجهة لكل التحديات مما جعلها أكثر صلابة في كل محطة من تاريخها الثري بالأحداث، فمنطقة الأوراس عبر التاريخ شكلت بيئة خصبة لمناهضة كل أشكال الاستعمار فكانت حصنا منيعا أمام الغزات ولا عجب أن يرث أبنائها الأشاوس تلك الذهنية المتمردة عن آبائهم، فالتقاء إرادة الرجال جعل من المستحيل ممكنا فكان مجاهدوا ولاية أوراس النمامشة كالشوكة في حلق الاستعمار الفرنسي رغم كل الصعاب، فما كان إلا أن يضحوا بالغالي و النفيس في سبيل نصرة القضية الوطنية.

الملاحق

الملحق رقم (01): وثيقة أرشيفية تتضمن محضر اجتماع مؤتمر الصومام ضبطته السلطات الفرنسية عند استشهاد العقيد زيغود يوسف في 23 سبتمبر 1956م

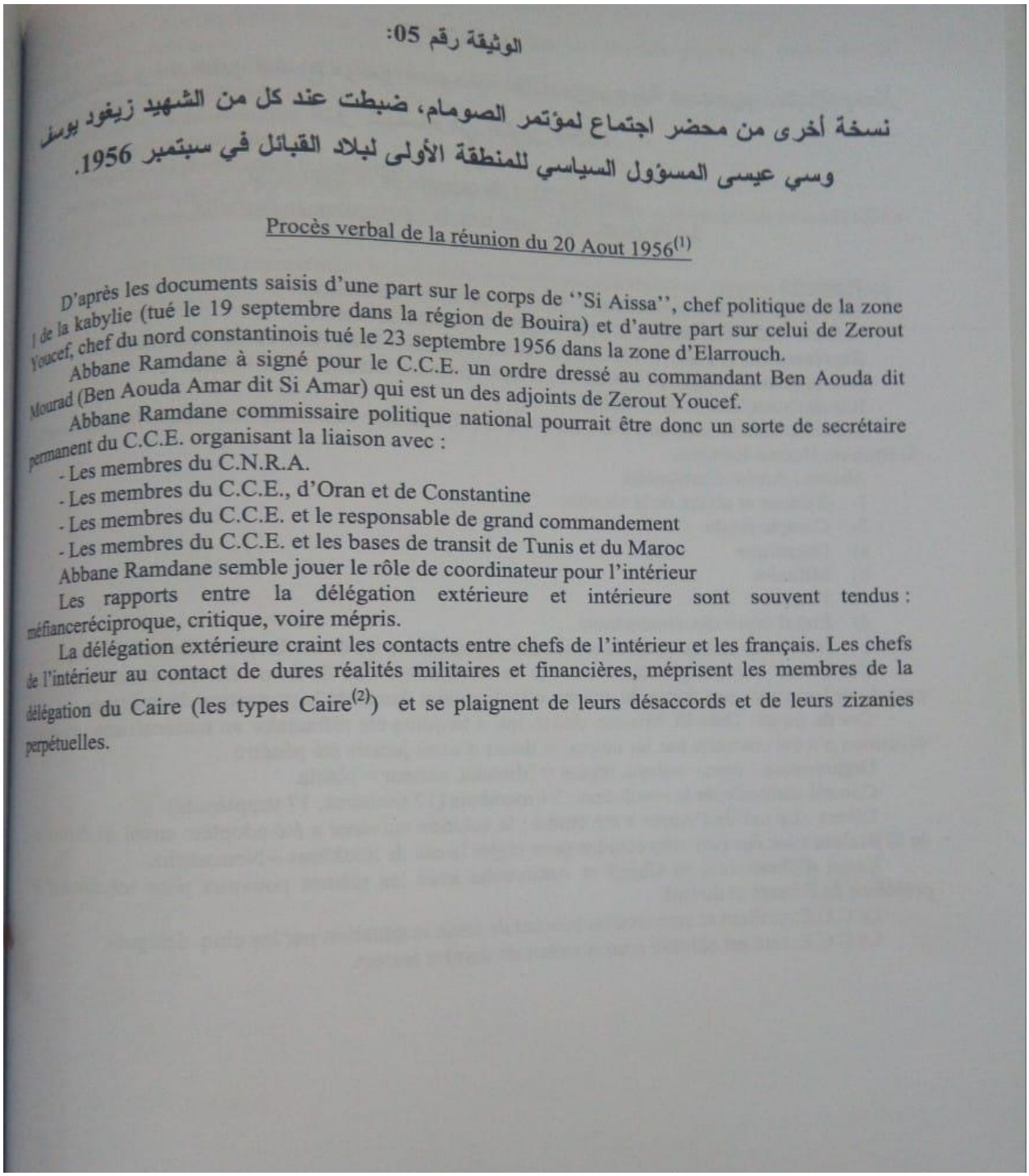

الوثيقة رقم 05:

نسخة أخرى من محضر اجتماع لمؤتمر الصومام، ضبطت عند كل من الشهيد زيغود يوسف وسي عيسى المسؤول السياسي للمنطقة الأولى لبلاد القبائل في سبتمبر 1956.

Procès verbal de la réunion du 20 Aout 1956(1)

D'après les documents saisis d'une part sur le corps de ''Si Aissa'', chef politique de la zone I de la kabylie (tué le 19 septembre dans la région de Bouira) et d'autre part sur celui de Zerout Youcef, chef du nord constantinois tué le 23 septembre 1956 dans la zone d'Elarrouch.

Abbane Ramdane à signé pour le C.C.E. un ordre dressé au commandant Ben Aouda dit Mourad (Ben Aouda Amar dit Si Amar) qui est un des adjoints de Zerout Youcef.

Abbane Ramdane commissaire politique national pourrait être donc un sorte de secrétaire permanent du C.C.E. organisant la liaison avec :

- Les membres du C.N.R.A.
- Les membres du C.C.E., d'Oran et de Constantine
- Les membres du C.C.E. et le responsable de grand commandement
- Les membres du C.C.E. et les bases de transit de Tunis et du Maroc

Abbane Ramdane semble jouer le rôle de coordinateur pour l'intérieur

Les rapports entre la délégation extérieure et intérieure sont souvent tendus : méfianceréciproque, critique, voire mépris.

La délégation extérieure craint les contacts entre chefs de l'intérieur et les français. Les chefs de l'intérieur au contact de dures réalités militaires et financières, méprisent les membres de la délégation du Caire (les types Caire(2)) et se plaignent de leurs désaccords et de leurs zizanies perpétuelles.

عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص: 248.

الملحق رقم (02): وثيقة أرشيفية تتضمن تقرير عن مهمة العقيد عميروش آيت حمودة في الولاية الأولى أوراس- النمامشة

تقرير عميروش إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بعد رجوعه من الولاية الأولى.

FRONT? ET ARMEE DE LIBERATION
NATIONALE.

RAPPORT.

Nous avons quitté le secteur Akbou le Ier Septembre et le 3 de ce même soir,nous avons rencontré Benboulaid Omar au village El-Ksour (Maadid) avec quelques responsables régionaux qui sont:

Hadj Lakhdar	Région de Batna.
Tahar Nouichi	Foum-Toub.
Ahmed Nouaoura	Arris.
Ahmed Azoui	Chaf des groupes volontaires.
Torche Abdelhafid	Région de Barika.
Raili Mostéfa	Boutaleb et Maadid.
Araar Mohamed Bouazza	Secrétaire général.
Ali Benmaachiche	Officier de Benboulaid Omar.

A la première rehcontre avec Benboulaid Omar le 3 Septembre à 15 H. je lui montré le procés-verbal et il m'a demandé de le lire devant les responsables ci-dessus et c'est lors de cette reunion qu'il me dit que son fréfe est mort par suite d'un accident de mine.

Le 4/9/ au matin,j'ai fait une reunion qui a duré une demi-heure,j'ai lu à tous lezs responsables le procés-verbal et ils étaient tous contents de la nouvelle organisation,ensuite,nous avons ptis le chamin vers le village Talbas et c'est dans ce village que j'ai interrogé à,tour de role tous les responsables sur le différend des Aurés.

A ma rencontre avec Benboulaid Omar,celui-ci me déclara que les responsables lui ont signé une procuration pour être leur chef,il m' a demandé s'il l'envois à Alger,j'ai refusé.

Et c'est au village El-Ksour aussi que j'ai recontré le nommé Djabali envoyé par Adjoul apportant avec lui un cachet,une lettre et un paquet de tracts (Ci-joint le Rapport N° I de Djabali).

Le courrier qu'il a apporté a été saisi en cours de route pr Benboulaid Omar et lorsque je l'ai demandé à celui-ci,il m'a repondu qu'il était aux Aurés Djabali m'a déclaré aussi qu'il avait avec lui le nommé Bellagoune Messaoud convoqué à la réunion mais Omar l'a arrêté et l'a laissé comme prisonnier dans la région d'Ain-Touta.

Interrogés à toour de rôle,les responsables déclarent:

I°)-Hadj Lakhdar:

Apres l'arrestation de Si Mostéfa,Chaihani Bachir a pris sa place et Benboulaid était son adjoint.

Les membres du comité étaient:

Adjoul,Abbas & Aissi Messaoud.

Comité créé après la mort de Si Mostéfa:

Procuration donnée à Ahmed Azoui comme responsable provisoire-Si Md Araar et Si Ali Machiche comme secrétaires,procuration faite le 3/4/ 1956.

J'ai signé la procuration à Omar exceptionnellement pour nous accompagner en Kabylie.

2°)-Tahar Nouichi Déclare :

Je déclare que le prémier État-major est constitué de 5 membres:

I°)-Si Mostéfa.
2°)-Chihani.
3°)-Adjoul.
4°)-Abbas.
5°)-Ghamrassi Tahar Nouichi

حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر سابق، ص: 282.

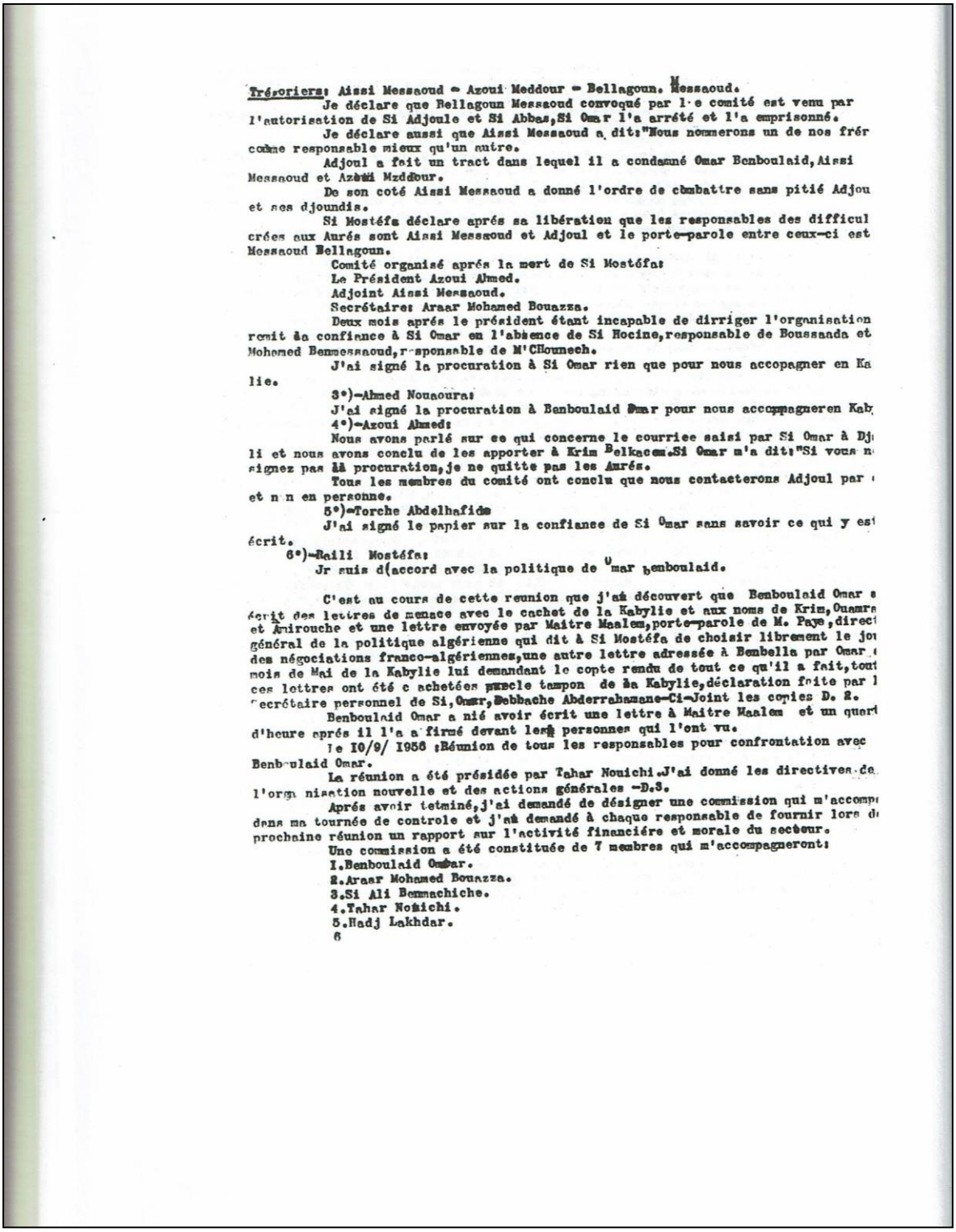

Trésoriers: Aissi Messaoud - Azoui Meddour - Bellagoun. Messaoud.

Je déclare que Bellagoun Messaoud convoqué par le comité est venu par l'autorisation de Si Adjoule et Si Abbas, Si Omar l'a arrêté et l'a emprisonné.

Je déclare aussi que Aissi Messaoud a dit: "Nous nommerons un de nos frér comme responsable mieux qu'un autre.

Adjoul a fait un tract dans lequel il a condamné Omar Benboulaid, Aissi Messaoud et Azzoui Mzddour.

De son coté Aissi Messaoud a donné l'ordre de combattre sans pitié Adjou et ses djoundis.

Si Mostéfa déclare aprés sa libération que les responsables des difficul crées aux Aurés sont Aissi Messaoud et Adjoul et le porte-parole entre ceux-ci est Messaoud Bellagoun.

Comité organisé aprés la mort de Si Mostéfa:

Le Président Azoui Ahmed.

Adjoint Aissi Messaoud.

Secrétaire: Araar Mohamed Bouazza.

Deux mois aprés le président étant incapable de dirriger l'organisation remit sa confiance à Si Omar en l'absence de Si Hocine, responsable de Boussada et Mohamed Bennessaoud, responsable de M'Chounech.

J'ai signé la procuration à Si Omar rien que pour nous accopagner en Ka lie.

3°)-Ahmed Nouaoura:

J'ai signé la procuration à Benboulaid Omar pour nous accompagneren Kab

4°)-Azoui Ahmed:

Nous avons parlé sur ce qui concerne le courriee saisi par Si Omar à Dj li et nous avons conclu de les apporter à Krim Belkacem. Si Omar m'a dit: "Si vous n signez pas la procuration, je ne quitte pas les Aurés.

Tous les membres du comité ont conclu que nous contacterons Adjoul par et n n en personne.

5°)-Torche Abdelhafide

J'ai signé le papier sur la confiance de Si Omar sans savoir ce qui y est écrit.

6°)-Baili Mostéfa:

Jr suis d(accord avec la politique de Omar benboulaid.

C'est au cours de cette reunion que j'ai découvert que Benboulaid Omar a écrit des lettres de menace avec le cachet de la Kabylie et aux noms de Krim, Ouamra et Amirouche et une lettre envoyée par Maitre Maalem, porte-parole de M. Paye, direct général de la politique algérienne qui dit à Si Mostéfa de choisir librement le jo des négociations franco-algériennes, une autre lettre adressée à Bembella par Omar mois de Mai de la Kabylie lui demandant le copte rendu de tout ce qu'il a fait, tout ces lettres ont été c achetées avec le tampon de la Kabylie, déclaration faite par l secrétaire personnel de Si, Omar, Debbache Abderrahmane-Ci-Joint les copies D. R.

Benboulaid Omar a nié avoir écrit une lettre à Maitre Maalem et un quart d'heure aprés il l'a a firmé devant les personnes qui l'ont vu.

Le I0/9/ I956 : Réunion de tous les responsables pour confrontation avec Benboulaid Omar.

La réunion a été présidée par Tahar Nouichi. J'ai donné les directives de l'organisation nouvelle et des actions générales -D.3.

Aprés avoir tetminé, j'ai demandé de désigner une commission qui m'accomp dans ma tournée de controle et j'ai demandé à chaque responsable de fournir lors d prochaine réunion un rapport sur l'activité financiére et morale du secteur.

Une commission a été constituée de 7 membres qui m'accompagneront:

I. Benboulaid Ombar.

2. Araar Mohamed Bouazza.

3. Si Ali Bennachiche.

4. Tahar Nouichi.

5. Hadj Lakhdar.

6

حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر سابق، ص: 283.

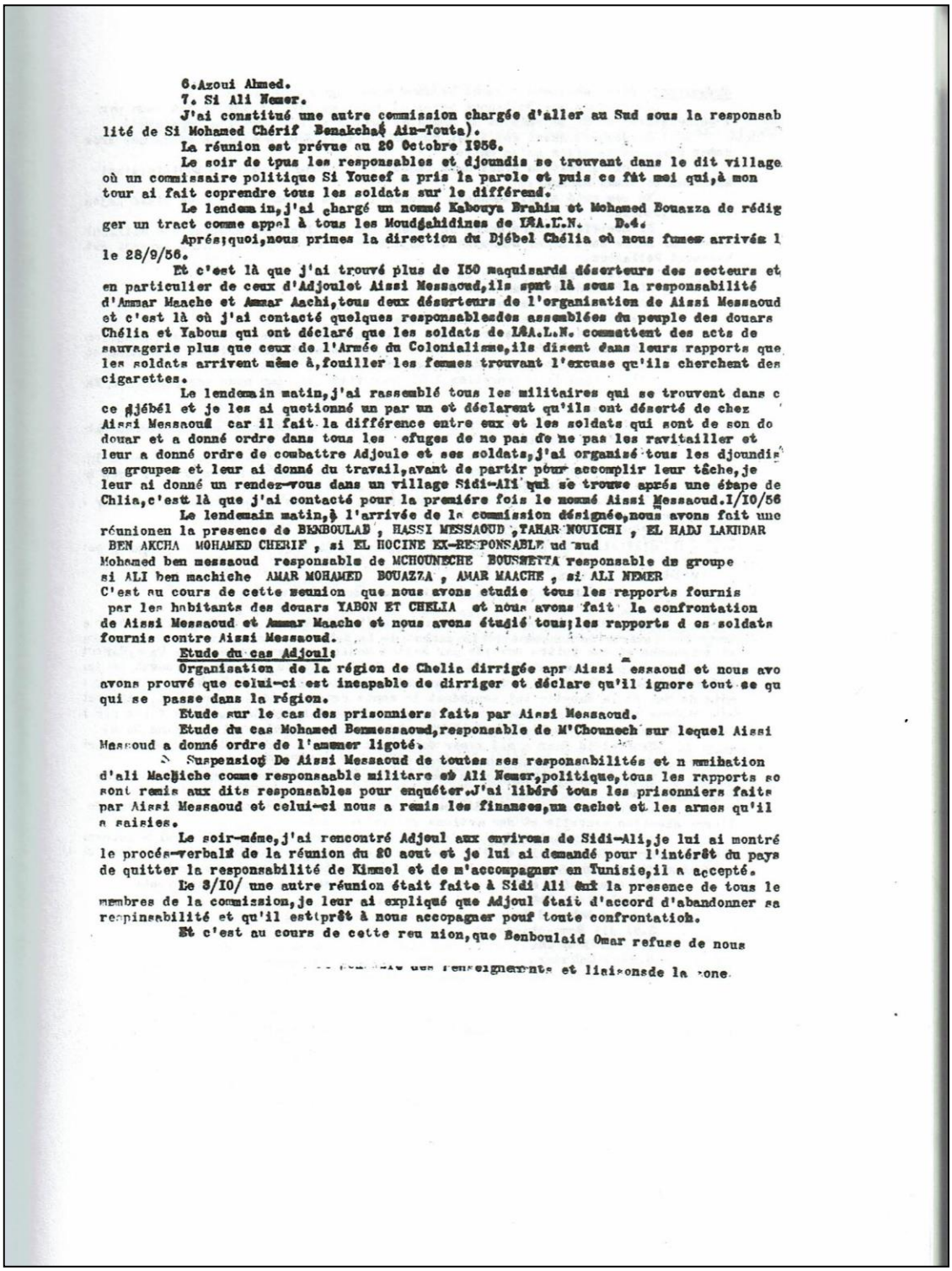

6.Azoui Ahmed.
7. Si Ali Nemer.

J'ai constitué une autre commission chargée d'aller au Sud sous la responsab lité de Si Mohamed Chérif Benakcha(Ain-Touta).

La réunion est prévue au 20 Octobre 1956.

Le soir de tous les responsables et djoundis se trouvant dans le dit village où un commissaire politique Si Youcef a pris la parole et puis ce fût moi qui,à mon tour ai fait coprendre tous les soldats sur le différend.

Le lendemain,j'ai chargé un nommé Kabouya Brahim et Mohamed Bouazza de rédig ger un tract comme appel à tous les Moudjahidines de L'A.L.N. D.4.

Aprés;quoi,nous primes la direction du Djébel Chélia où nous fumes arrivés l le 28/9/56.

Et c'est là que j'ai trouvé plus de 150 maquisards déserteurs des secteurs et en particulier de ceux d'Adjoulet Aissi Messaoud,ils sont là sous la responsabilité d'Ammar Maache et Ammar Aachi,tous deux déserteurs de l'organisation de Aissi Messaoud et c'est là où j'ai contacté quelques responsablesdes assemblées du peuple des douars Chélia et Yabous qui ont déclaré que les soldats de L'A.L.N. commettent des acts de sauvagerie plus que ceux de l'Armée du Colonialisme,ils disent dans leurs rapports que les soldats arrivent même à,fouiller les femmes trouvant l'excuse qu'ils cherchent des cigarettes.

Le lendemain matin,j'ai rassemblé tous les militaires qui se trouvent dans c ce djébél et je les ai quetionné un par un et déclarent qu'ils ont déserté de chez Aissi Messaoud car il fait la différence entre eux et les soldats qui sont de son do douar et a donné ordre dans tous les refuges de ne pas de ne pas les ravitailler et leur a donné ordre de combattre Adjoule et ses soldats,j'ai organisé tous les djoundis en groupes et leur ai donné du travail,avant de partir pour accomplir leur tâche,je leur ai donné un rendez-vous dans un village Sidi-Ali qui se trouve aprés une étape de Chlia,c'est là que j'ai contacté pour la premiére fois le nommé Aissi Messaoud.I/IO/56

Le lendemain matin,à l'arrivée de la commission désignée,nous avons fait une réunionen la presence de BENBOULAD , HASSI MESSAOUD ,TAHAR NOUICHI , EL HADJ LAKHDAR BEN AKCHA MOHAMED CHERIF , si EL HOCINE EX-RESPONSABLE sud sud
Mohamed ben messaoud responsable de MCHOUNECHE BOUSNETTA responsable de groupe si ALI ben machiche AMAR MOHAMED BOUAZZA , AMAR MAACHE , si ALI NEMER
C'est au cours de cette reunion que nous avons etudie tous les rapports fournis par les habitants des douars YABON ET CHELIA et nous avons fait la confrontation de Aissi Messaoud et Ammar Maache et nous avons étudié tous les rapports d es soldats fournis contre Aissi Messaoud.

Etude du cas Adjoul:

Organisation de la région de Chelia dirrigée apr Aissi essaoud et nous avo avons prouvé que celui-ci est incapable de dirriger et déclare qu'il ignore tout se qu qui se passe dans la région.

Etude sur le cas des prisonniers faits par Aissi Messaoud.

Etude du cas Mohamed Bennessaoud,responsable de M'Chounech sur lequel Aissi Masoud a donné ordre de l'amener ligoté.

Suspension De Aissi Messaoud de toutes ses responsabilités et n mmination d'ali Machiche comme responsable militare et Ali Nemer,politique,tous les rapports se sont remis aux dits responsables pour enquéter.J'ai libéré tous les prisonniers faits par Aissi Messaoud et celui-ci nous a remis les finances,un cachet et les armes qu'il a saisies.

Le soir-méme,j'ai rencontré Adjoul aux environs de Sidi-Ali,je lui ai montré le procés-verbal de la réunion du 20 aout et je lui ai demandé pour l'intérêt du pays de quitter la responsabilité de Kimmel et de m'accompagner en Tunisie,il a accepté.

Le 3/IO/ une autre réunion était faite à Sidi Ali en la presence de tous le membres de la commission,je leur ai expliqué que Adjoul était d'accord d'abandonner sa responsabilité et qu'il est prêt à nous accopagner pouf toute confrontatioh.

Et c'est au cours de cette reu nion,que Benboulaid Omar refuse de nous

[illegible] des renseignements et liaisonsde la zone.

حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر سابق، ص: 284.

accopagner car il y a avec nous Adjoul et on a décidé qu'il ira d'un coté et nous d'un autre pour nous rencontrer aux Nementchas.

Avant de quitter Sidi-Ali,j'ai rassemblé la plupart des doldats de la région Chélia pour leur presenter leurs nouveaux chefs et la plupart de ces soldats ont manifesté contre la nomination d'Ali Machiche car il est du même douar que Ainsi Messaoud et pour faire fin aux manifestations,j'ai désigné Si Ali Nemer comme responsable militaire et cheikh Youcef politique,tous les deux provisoires,enfin tous les soldats étaient contents de ces deux personnes et j'ai donné l'ordre à tous les déserteurs de regagner immédiatement chacun son ancien secteur et j'ai désigné Arar Mohamed Bouaza comme responsable provisoire de Kimmel avec un élément désigné par Adjoul.

Le soir,nous primes la direction d'Ali Nass pour contacter les groupes des Nementchas et nous y sommes arrivés le II/I0/56,nous avons découvert qu'il nous est impossible d'amener avec nous Adjoul car si on le faisait,on nous laisserait pas passer et on lui a donné ordre de retourner à son secteur et nous lui avons remis un laissez passer de rejoindre la Kabylie le plus tôt possible;le soir,nous avons contacté un groupe de maquisards dont le chef est Si Larbi Oumassi qui est sous la responsabilité de Abderrahmane de Tamza qui doivant nous mettre en contact avec les groupes des Nementchas.Nous avons découvert trouvé qu'il est impossible d'avancer vers les nementchas car il nous est parvenu que le lendemain il y aura un ratissage dans les environs et nous avons pris la direction de Tamza accopagnés du dit groupe et celui-ci nous a abandonné en pleine nuit au milieu de la piste à côté d'un poste militaire et ils nous ont interdit de les suivre ou ils tireront sur nous?nous avons pris le chemin sans savoir dans quelle direction à la forêt où nous sommes restés 36 heures sans manger et l'événement nous a obligé de retourner au Djébel Chélia où nous sommes arrivés le I7/I0/56 et le elndemain nous avons quitté Chélia Vers Sidi-ali à cause d'un ratissage.

Comme la reunion est prévue pour le 20/I0/56,nous avons convoqué Adjoul pour y assister car il n'est pas encore aller en Kabylie comme nous avons conclu.

Le 20/I0/ après-midi,Adjoul arrive avec son groupe qu'il a installé à la forêtoù une piéce 24 était placée en face de la chambre où nous étions,nous avons constaté qu'il n'a plus le caractére d'avant et il a déclaré à Tahar Nouichi qu'il ne quitte jamais son secteur et si quelqu'un essayait de se mêler de ses affaires ,il l'abattrait et c'est au cours deux discussions qu'il a eues avec Hadj Lakhdar et Tahar Nouichi qu nous avons découvert qu'Adjoul était en train de nous préparer un complot,il a déclaré qu si Mohamed Bouaza continuait à travailler comme nous l'avons informé,il l'abattrait,l soir,vers 7 h. Adjoul arrive avec 6 de ses djoumdis pour passer la nuit avec nous en laissant son groupe installé à la forêt en face de notre gite.

A 7 h. 30,j'ai rassemblé tous les responsables pour étudier le cas d'Adjoul au cours de cette reunion,nous avons décidé de ligoter Adjoul et nous avond désigné 6 Personnes pour le faire,dés qu'ils se sont approchés de lui,Adjoul avait déjà le pistolet prêt sous les couvertures et tira,il y a eu des coups de feu pendant 4 minutes, Adjoul a perdu 4 djoumdis et de notre coté un chef de groupe a été tué par les soldat d'Adjoul installé à la forêt,tandis que Adjoul blessé,a réussi de s'enfuir.

Aprés l'événement,nous avons quitté Sidi-Ali pour rejoindre Chélia et le 22 nous avons apris l'arrestation de Bilia et ses compagnons,j'ai trouvé qu'il m'est impossible de franchir les Nementchas car la limite est barrée par les groupes de Tamza et Beni-Melloul pour les quels Bemboulaid Omar a fait une propagande leur disant que je venu aider la politique de Adjoul.

Le 23 au matin,j'ai désigné les responsables zonaux et régionaux en la préséde:

Hadj Lahdar	Responsable région	Batna.	
Taher Nouichi	d°	d°	Foum-Toub.
Nounoura	d°	d°	Arris.
Torche	d°°	d°	Barika.
Ali Machiche.			
Ali Nemer.			

J'ai remplacé Ahmed Aroui comme responsable zonal a la place de Taher Nouichi et nommé Reili Mostéfa comme responsable des renseignements et liaisonsde la zone.

حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر سابق، ص: 285.

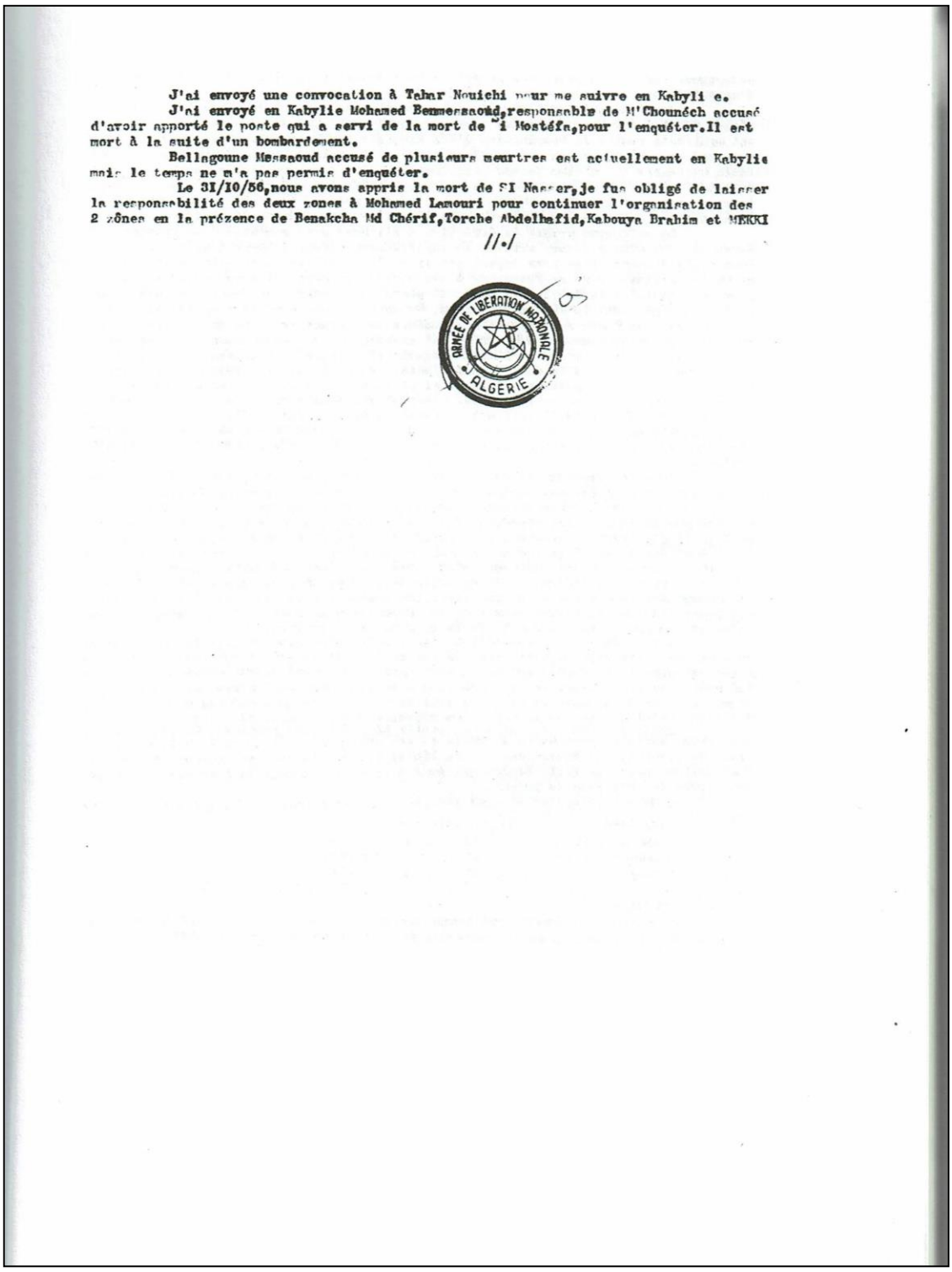

J'ai envoyé une convocation à Tahar Nouichi pour me suivre en Kabylie.
J'ai envoyé en Kabylie Mohamed Bennessaoud, responsable de M'Chounéch accusé d'avoir apporté le poste qui a servi de la mort de Si Mostéfa, pour l'enquéter. Il est mort à la suite d'un bombardement.
Bellagoune Messaoud accusé de plusieurs meurtres est actuellement en Kabylie mais le temps ne m'a pas permis d'enquéter.
Le 31/10/56, nous avons appris la mort de SI Nasser, je fus obligé de laisser la responsabilité des deux zones à Mohamed Lamouri pour continuer l'organisation des 2 zônes en la prézence de Benakcha Md Chérif, Torche Abdelhafid, Kabouya Brahim et MEKKI

//./

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIE

حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج 1، مصدر سابق، ص: 286.

الملحق رقم (03): محضر تكليف الرائد ابراهيم مزهودي بتبليغ قرارات مؤتمر الصومام في الولاية الأولى أوراس – النمامشة

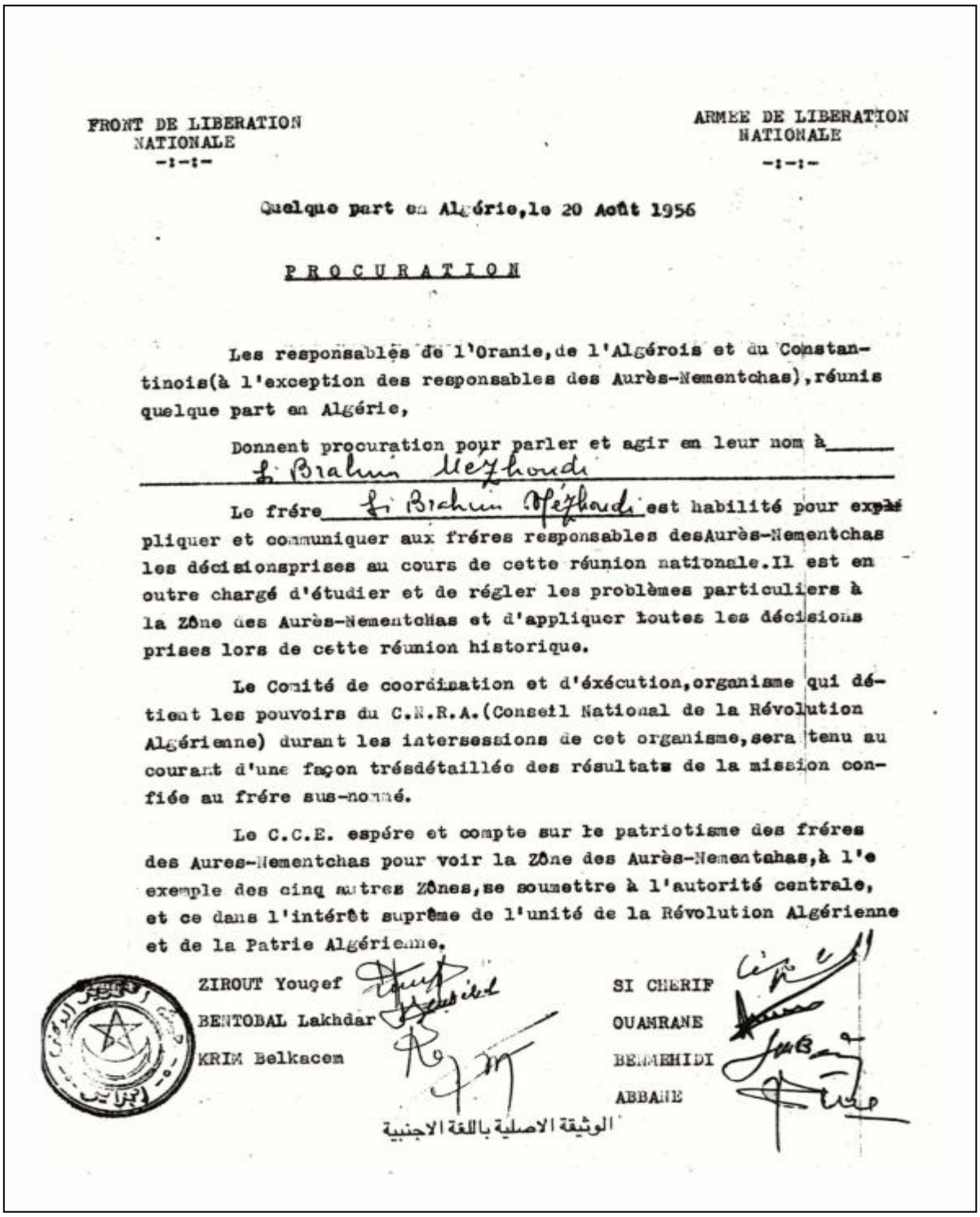

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
-:-:-

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
-:-:-

Quelque part en Algérie, le 20 Août 1956

PROCURATION

Les responsables de l'Oranie, de l'Algérois et du Constantinois (à l'exception des responsables des Aurès-Nementchas), réunis quelque part en Algérie,

Donnent procuration pour parler et agir en leur nom à Si Brahim Mezhoudi

Le frère Si Brahim Mezhoudi est habilité pour expliquer et communiquer aux frères responsables des Aurès-Nementchas les décisions prises au cours de cette réunion nationale. Il est en outre chargé d'étudier et de régler les problèmes particuliers à la Zône des Aurès-Nementchas et d'appliquer toutes les décisions prises lors de cette réunion historique.

Le Comité de coordination et d'éxécution, organisme qui détient les pouvoirs du C.N.R.A. (Conseil National de la Révolution Algérienne) durant les intersessions de cet organisme, sera tenu au courant d'une façon trésdétaillée des résultats de la mission confiée au frére sus-nommé.

Le C.C.E. espére et compte sur le patriotisme des fréres des Aures-Nementchas pour voir la Zône des Aurès-Nementchas, à l'exemple des cinq autres Zônes, se soumettre à l'autorité centrale, et ce dans l'intérêt suprême de l'unité de la Révolution Algérienne et de la Patrie Algérienne.

ZIROUT Youçef
BENTOBAL Lakhdar
KRIM Belkacem

SI CHERIF
OUAMRANE
BENMEHIDI
ABBANE

الوثيقة الاصلية باللغة الاجنبية

ابراهيم مزهودي: جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، ع148، مرجع سابق، ص:22.

وثيقة

جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني

في منطقة ما من الجزائر
يوم 20 أوت 1956

وكـــالـــــــة

إن مسؤولي ناحية وهران و الوسط و ناحية قسنطينة باستثناء مسؤولي ناحية أوراس النمامشة،المجتمعون في منطقة ما من الجزائر يمنحون الوكالة للسيد إبراهيم مزهودي،للتحدث و اتخاذ القرار باسمهم .

إن الأخ إبراهيم مزهودي،له صلاحية الشرح و التبليغ للاخوة مسؤولي منطقة أوراس النمامشة،القرارات المتخذة في هذا الاجتماع الوطني ، و في نفس الوقت فهو مكلف بدراسة و تسوية المشاكل الخاصة بمنطقة أوراس النمامشة ،وتطبيق كل القرارات المتخذة في هذا الاجتماع التاريخي .

إن لجنة التنسيق والتنفيذ ، هي الهيئة الوحيدة التي تملك الصلاحيات في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، أثناء الدورات الداخلية لهذه الهيئة ، وستعلم،بطريقة مفصلة جدا نتائج المهمة التي كلف بها الأخ المذكور أعلاه .

إن لجنة التنسيق و التنفيذ تعلق الامال الكبرى على وطنية الإخوة في منطقة أوراس النمامشة لنرى هذه المنطقة تحدو حدوة المناطق الخمس الأخرى و ذلك بامتثالها للسلطة المركزية من أجل المصلحة العليا لوحدة الثورة الجزائرية و الوطن الجزائري .

زيغود يوسف
بن طوبال لخضر
كريم بلقاسم

سي الشريف
اوعمران
بن مهيدي
عبان

21 الوثيقة الأصلية معربة

ابراهيم مزهودي: جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، ع148، مرجع سابق، ص:21.

الملحق رقم (04): صورة نادرة للشيخ ابراهيم مزهودي مع ابنة أخته عائشة تعود لسنة 1940م مسلمة من طرف عائلته

الملحق رقم (05): محضر اجتماع الإطارات المعارضة لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

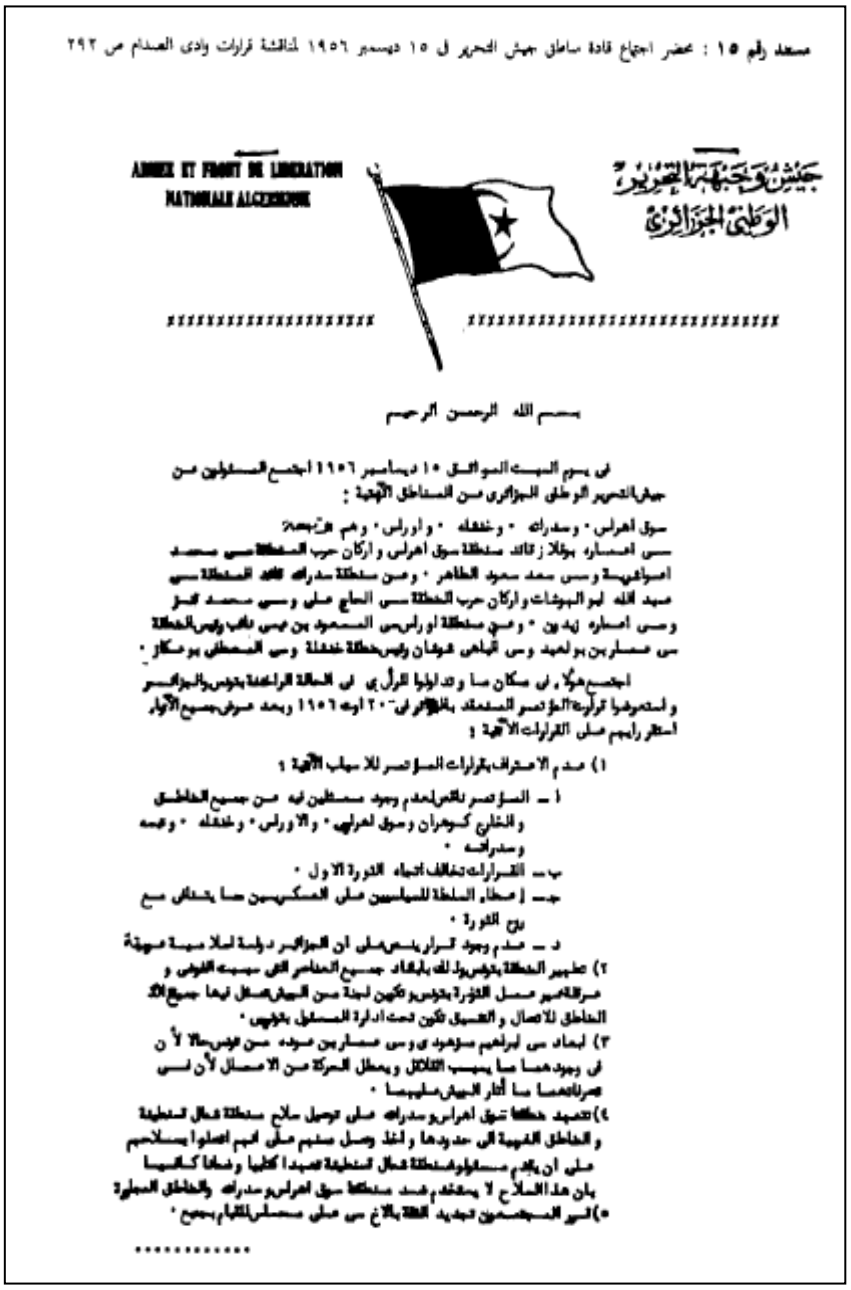

مستند رقم ١٥ : محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير في ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ لمناقشة قرارات وادي الصدام ص ٢٩٢

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسئولين من جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس ، وسدراته ، وخنشلة ، وأوراس ، وهم الذين حضروا
من المنطقة الأولى : بولاز زعاط مسئول منطقة سوق اهراس و اركان حرب المنطقة السي محمد
امزاوية والسي سعد سعود الطاهر ، ومن منطقة سدراته القائد المنطقة السي
عبد الله ابو الهيثات واركان حرب المنطقة السي الحاج علي والسي محمد الغز
والسي امقران زيدون ، ومن منطقة أوراس السي مسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة
السي عمار بن بولعيد والسي الباهي غودان رئيس منطقة خنشلة والسي المحفاي بوحكار .

اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا الرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر
واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالصومام في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء
استقر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للأسباب الآتية :

ا ـ المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه من جميع المناطق
والمناطق كوهران وسوق اهراس ، والأوراس ، وخنشلة ، وقسمه
وسدراته .
ب ـ القرارات تخالف اتجاه الثورة الأول .
جـ ـ إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يخالف مبدأ
روح الثورة .
د ـ عدم وجود قرار ينص على أن الجزائر دولة اسلامية عربية

٢) تطهير المنطقة بتونس ولذلك بالبقاء جميع العناصر التي سببت الفوضى و
عرقلة سير عمل الثورة بتونس وتكوين لجنة من الجيش تعمل فيها جميع
المناطق للاتصال والتنسيق تكون تحت ادارة المسئول بتونس .

٣) ابعاد السي ابراهيم مؤقتا والسي عمار بن عوده من تونس حالا لأن
في وجودهما ما يسبب القلاقل ويعطل الحركة من الاعمال لأن لسي
عمر تأثيرا ما أثار الجيش عليهما .

٤) تجميد منطقة سوق اهراس وسدراته على توصيل سلاح منطقة شمال الخطيرة
والمناطق الشرقية الى حدودها والمنع وصل منهم على انهم اعلنوا إسلامهم
على ان يقدم مسئولو منطقة شمال الخطيرة تعهدا كتابيا وشفاها كتابيا
بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس وسدراته والمناطق المجاورة

٥) تبرير المجتمعين تجديد الثقة بالاخ السي علي محمد لكفاءته وحسن

.....

فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، مرجع سابق، ص:273.

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

NATIONALE ALGERIENNE

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

لعمال الجيش العسكرية و السياسية في الخارج و تمثيل الجيش تمثيلا كاملا .

الامضاءات

تمثيل وتسليح
سوق اهراس

تمثيل وتسليح
سدراتة

تمثيل وتسليح
الاوراس والحضنة

تمثيل وتسليح
تبسة

فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، مرجع سابق، ص:274.

الملحق رقم (06): وثيقة أرشيفية تتضمن بعض التعليمات المقدمة من طرف العقيد محمود الشريف وأعضاء مجلس قيادة الولاية الأولى أوراس النمامشة إلى المجاهدين التابعين لنواحي الولاية

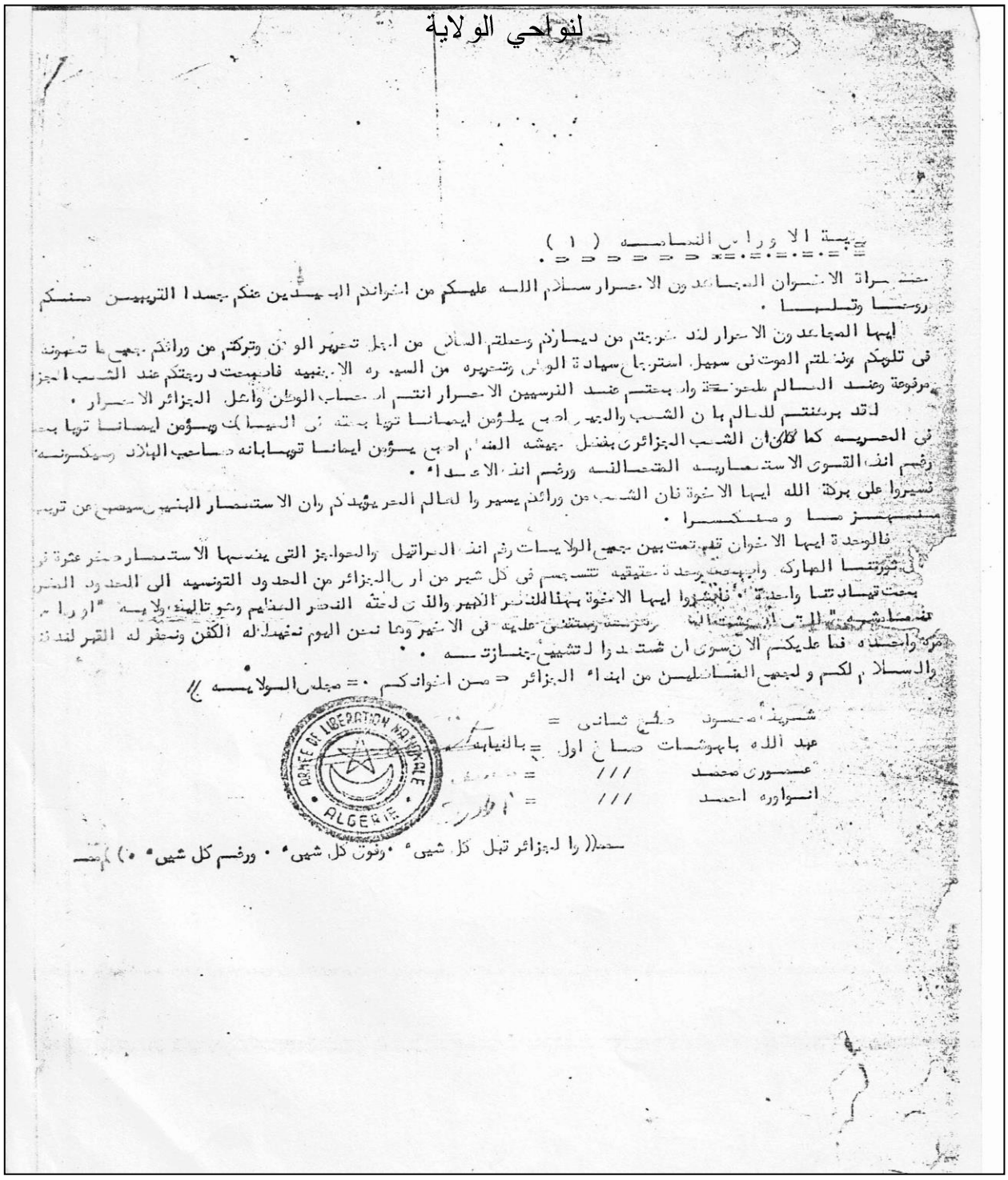

عثمان بن لعجال الحمزة: مذكرات الملازم الأول عثمان الحمزة بن لعجال مسيرة كفاح إبان ثورة التحرير الوطني المنطقة السادسة تبسة الولاية الأولى أوراس النمامشة، تح: طارق عزيز فرحاني، مذكرات غير منشورة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المصادر :

1- باللغة العربية

1-1 التقارير :

1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى، من 20 أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م.

2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الاولى لأحداث الثورة التحريرية 1959- 1962م ، التقرير السياسي، ج 1، مطبعة الشهاب باتنة، الجزائر، د س.

1-2 الشهادات الحية :

1) شهادة المجاهد العيد بوقطف: شهادة مسجلة، متحف المجاهد محمود قنز(تبسة)، د ت.

2) شهادة المجاهد بن عيسى لعبيدي: بيته_ بحي الزيتون مدينة تبسة_ يوم 23 أكتوبر 2020م، على الساعة 11 صباحا.

3) شهادة المجاهد حمة دينار: شهادة حية مستلمة من طرف الأستاذ طارق عزيز فرحاني، مسجلة بتاريخ – 17 ديسمبر 2015م، بمنزل المجاهد ببلدية بجن _تبسة_ .

4) شهادة المجاهد عثمان عكروت: موعد مع الذاكرة، التلفزيون الجزائري، قناة الحياة، بتاريخ 15-02-2021م، على الساعة 22 ليلا .

1-3 المذكرات الشخصية :

1) ابراهيم العسكري: نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1954- 1962م، على لسان العقيد العسكري عمارة (بوقلاز)، دار مليلة للنشر والتوزيع، سكيكدة، الجزائر، 2019م.

2) أحمد بن الشريف: حديث المقاتل، مذكرات الثورة وما قبلها، ترجمة أحمد السبع، دار أسامة، الجزائر، 2013م.

3) أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات الآداب، بيروت، د س.

4) أحمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932– 1965م)، ج 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

5) باسطة أرزقي: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

6) بن جوع الفازع: مذكرات المجاهد بن جوع الفازع المدعو الألماني 1917 –2006م، نوران للنشر والتوزيع، ط 01، تبسة، الجزائر،2019م.

7) حسين ايت أحمد: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942–1952، تر، سعيد جعفر، منشورات البرزخ،2002م.

8) حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم حرب التحرير الوطنية، ج 1، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014م.

9) الشادلي بن جديد: مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياة، ج 1، تحرير عبد العزيز بو باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م.

10)الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 – 1962م)، منشورات aneb ، الرويبة، الجزائر، 2008.

11)الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر، 2010م.

12)عبد الحفيظ امقران الحسني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد ، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2010م.

13)عبيدي محمد الطاهر: قبسات من ثورة نوفمبر 1954م كما عايشه االعقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، تحرير الطاهر حبليس، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د س.

14)عثمان بن لعجال الحمزة: مذكرات الملازم الأول عثمان الحمزة بن لعجال مسيرة كفاح إبان ثورة التحرير الوطني المنطقة السادسة تبسة الولاية الأولى أوراس النمامشة، تحرير طارق عزيز فرحاني، مذكرات غير منشورة.

15)عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،ط1، شركة دار اللأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2000م.

16)علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962م)، دار القصبة للنشر، ط 2، الجزائر، 2011م.

17)علي مسعي: مذكرات علي بن أحمد مسعي، المنطقة السادسة تبسة، الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، تحرير منير مسعي، ط1، نوران لنشر والتوزيع، تبسة الجزائر، 2020م.

18)عمار جرمان :الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة ، الجزائر، 2007م.

19)محمد الصغير عبد الصمد: مذكرات الملازم الثاني، المجاهد محمد الصغير عبد الصمد، بندقية من جبل بوعريف، تحرير مباركية نوار، مؤسسة المختار للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، د س.

20)محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2013م .

21)محمد حربي: حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945–1962، ترجمة عبد العزيز بوباكير و علي قسايسية، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2004م.

22)محمد حسن: مذكرات المجاهد محمد حسن، سيرة وشهادات عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تحرير طارق عزيز فرحاني، دار المثقف للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2020م.

23)محمد غرنوق: مذكرات محمد بن مبارك غرنوق، ج 1، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر ، د س.

24)محمد مشاطي: مسار مناضل, ترجمة زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2010م.

25)محمد هنين: مذكرات المجاهد محمد هنين المدعو "حمه" ضابط بجيش التحرير الوطني، مذكرات من نار ونور، تحرير حنان مخازنية ، ط2، غير منشورة.

26)محمود الشريف: شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة ، وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، تحرير علي زغدود، متيجة للطباعة، الجزائر، 2010م.

27)مزياني لخضر: عصارة من أيام الثورة التحريرية، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، الجزائر، دس.

28)مصطفى مراردة : مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي، تحرير، مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2009م.

29)الوردي قتال: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، ط1، تلمسان، الجزائر، 2018م.

4-1 الكتب :

1) بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار الامة لطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2007م.

2) عمار أوزغان: الجهاد الأفضل، دراسات جزائرية، دار الطليعة، ط 1، بيروت، لبنان، 1963م .

3) سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل الاستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007 م.

4) محمد البجاوي: الثورة الجزائرية والقانون، دار الرائد للكتاب، ط 2، الجزائر، 2005م.

5) عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة صالح عبد النوري، تقديم زهور ونيسي، دار القصبة، ط1، الجزائر، 2005م.

6) بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، ترجمة مسعود حاج مسعود، مؤسسة بن يوسف بن خدة، دار الشاطبية لنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012م.

7) عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، ترجمة موسى اشرشور وزينب قبي، منشورات الشهاب باتنة الجزائر، 2010م.

8) دومينيك فرال: معركة جبل النمامشة 1954–1962م، ترجمة مسعود الحاج مسعود، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2008م.
9) جاك دوشمان: تاريخ جبهة التحرير الوطني، ترجمة موجد شيراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013م، ص: 98.
10) مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الأبيار، الجزائر، د س.
11) عمار جرمان: من حقائق جهادنا، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دس.
12) محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال، ترجمة صلاح الدين الاخضري، المؤسسة الوطنية للأصال والنشر والاتصال، الجزائر، 2011م.
13) المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954 – 1956م ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م.
14) فرحات عباس: تشريح حرب، ترجمة أحمد منور، ط 1، دار المسك، الجزائر، 2010م.
15) فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط 2، القاهرة، 1990م.
16) المنظمة الوطنية للمجاهدين الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون: مجلد1، جزء3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.
17) المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة: معركة الجرف، ذكرى معركة الجرف العظيمة، د س.

1–5 باللغة الفرنسية :

1) Abddesslam habbachi: du mouvement national a l’indépendance itinéraire d’un –militant, casba, alger, 2008.

2) Benyoucef ben khedda: les origines du 1er novembre1954, editions dahlab.1989.
3) Mabrouk Belhocine: Le Courrier Alger, Le Catre 1954-1956, Et Le Congrès De La Soummam Dans La Révolution, Editions.Casbah, Alger, 2000.
4) Mohamed harbi, gilber meynier: le fln documents et histoire 1954_1962 . editions, casbah, alger , 2004.
5) Mohamed larbi madaci : les tamiseur de sable aures –nememcha 1954-1959، editio ANEB، rouiba ،2001.
6) Mohammed HARBI: Les archives de la révolution Algérienne, Editions DAHLAB, Algeria , 2010.
7) Mohammed harbi : 1945 la guerre commence en Algérie, editions barzakh, alger, 2009.

ثانيا: المراجع :

1-1 الكتب :

1) ابراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، 1954- 1962م، دار هومة، الجزائر، 2015م.
2) أبوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط 1، سوهام لنشر والتوزيع، قسنطية الجزائر، 2017م.
3) أبوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958م، دار العلوم والمعرفة، الجزائر، 2013م.
4) أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، د س.
5) أحمد توفيق المدني , جغرافية القطر الجزائري، دار الشريف، تونس، 1948م.
6) أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، الجزير، شاهد على العصر، دار ابن حزم للطباعة والنشر، الدار العربية للعلوم، ط 1، بيروت، لبنان، 2007م.

7) ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م.
8) بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بوالعيد، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.
9) بلقاسم برحايل: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و أثار كفاحه و تضحياته، مطبعة البدر، القبة، الجزائر،2000م.
10) بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية معالمها الأساسية، ط 1، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، 2012م.
11) تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014م.
12) جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط01، الجزائر، 1994م.
13) جمال قندل خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، 1957–1962م، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2006م.
14) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس الثورة الجزائرية، أحداث وتأملات، ط 1، مطبعة عمار قرفي، باتنة الجزائر، 1994م.
15) الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج 1، دار موفم، الجزائر، 2009م.
16) خالفة معمري: عبان رمضان، ترجمة زينب زخروف، ثالة للمنشورات، الجزائر، 2008م.
17) شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
18) صالح الغرور: اضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة ، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2019م.

19) صالح الغرور: عباس الغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس – النمامشة)، ترجمة صالح لغرور، مباركي الربعي، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2016م.

20) عبد الحميد بسر: صرخة صمت، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود، مطبعة مزوار، واد سوف الجزائر، ط 1، الجزائر، 2014م.

21) عبد الحميد زوزو: الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837_1839م، ج1، ترجمة مسعود الحاج، دار هومة، لنشر و التوزيع، الجزائر،2005م.

22) عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة الجزائر، 2004م.

23) عبد الحميد زوزو: وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2018م.

24) عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة الجزائرية، ط 1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.

25) عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر، 2017م.

26) عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط4، 2013م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م.

27) عثماني مسعود: من اغتال مصطفى بن بوالعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2015م.

28) عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، دار الهدى، لطباعة والنشر والتوزيع، ج 1 عين مليلة، الجزائر،2012م.

29) عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1،ج 02، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

30) عمار ملاح: محطات حاسمة: في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2012م.

31) عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2011م.

32) لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، 2013م.

33) المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954–1962م)، الشهيد مصطفى بن بولعيد، ط 1، دار العهد ، الجزائر، 2000م.

34) محفوظ قداش: جزائر الجزائريين 1830–1954م، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م.

35) محمد العربي الزبيري و آخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962م، ط1، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

36) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1942– 1992م)، ج 3، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، 2015م.

37) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، 2015م.

38) محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1994م.

39) محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الاسطورة والواقع، ترجمة كيمل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، الكلمة للنشر، بيروت لبنان، ط 1، 1983م.

40) محمد زروال: اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى إنموذجا –، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، الجزائر،2007م.

41) محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، ط 1، دار هومة الجزائر، 2017م.

42) محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 03، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، السداسي الاول 2016م.
43) محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 1، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
44) محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج 2، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
45) محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
46) محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م.
47) محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر،2010م.
48) محمد عباس: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
49) محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.
50) محمد عباس، فرسان الحرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003م.
51) محمد لحسن زغيدي ،أحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012م.
52) مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374_1954م، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد، وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1999م.
53) منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد شيحاني بشير 1929–1955م، من أمجاد الجزائر، 1830–1962م، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، المدية، الجزائر، 2009م.
54) وزارة المجاهدين: معركة الجرف وقائع وشهادات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، أكتوبر 2007م.

55) يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954– 1962، دار الأمة، ط 1، الجزائر، 2004 م.

1–2 المعاجم والقواميس :

1) عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دار الفنون المطبعية ، ط1، الجزائر.

1–3 المجلات، الجرائد والمقالات :

أ– المجلات:

1) مجلة أول نوفمبر: العدد 63،19–22 ديسمبر 1983م.
2) مجلة أول نوفمبر: العدد 81، الجزائر، 1986م.
3) مجلة أول نوفمبر: العدد 64 ، الجزائر، 1984 م.
4) مجلة أول نوفمبر: العدد 148، الجزائر، 1996م.
5) مجلة أول نوفمبر: العدد 169، نوفمبر 2006 م.
6) مجلة أول نوفمبر: العدد 187، جويلية 2019م.

ب–الجرائد:

1) بوابة الشروق الالكترونية: 21 ديسمبر 2009م.
2) جريدة الشروق: العدد 1446، الثلاثاء 02 أوت 2005م.
3) جريدة الشعب الالكترونية: بتاريخ 03 أكتوبر 2015م متاحة على الرابط : http//:www.ech chaab.com، تاريخ الزيارة 16 فيفري 2021م، الساعة 18مساءا.
4) يومية الوسط الجزائرية: العدد 5323، الأربعاء 19 أوت 2020م.

ج– المقالات :

1) براهمي نصيرة: التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954 – 1956م، مجلة دراسات تاريخية، مج 06، ع 01، 2019م.

2) بوضرساية بوعزة: لقاء الرائد فانسون مونتاي بالشهيد مصطفى بن بوالعيد عام 1955م من الاستنطاق إلى الاستجواب، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م ج 02، ع 4، جويلية 2020م، جامعة الجزائر 02.

3) جمعة بن زروال: النضال العسكري للمجاهد الحاج لخضر في مدينة باتنة وجبال الأوراس 1954–1958م، مداخلة للمشاركة في ندوة تاريخية عن المجاهد محمد الطاهر عبيدي، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الحاج لخضر باتنة 01.

4) حفظ الله بوبكر: كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية الفرنسية 24ماي 1955م، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة تبسة، 2021م.

5) شخصيات في الواجهة: شيحاني بشير رمز الكفاح، جريدة الشعب الالكترونية، بتاريخ 03 أكتوبر 2015م متاحة على الرابط: http// :www.ech chaab.com، تاريخ الزيارة 16 فيفري 2021م، الساعة 18مساءا.

6) طارق عزيز فرحاني: شهادة ابراهيم مزهودي حول مؤتمر الصومام، ج 1، يومية الوسط الجزائرية، ع 5323، الأربعاء 19 أوت 2020م.

7) عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945–1955م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع13، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2015م.

8) عبد الوهاب شلالي: الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بوالعيد مفجرها باقتدار مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، عدد 13.

9) عبدالله مقلاتي: عمار أوعمران قائد الولاية الرابعة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، مسيرة جهادية حافلة، د ع ، د س.

10) ليلى تيتة: موقف مناضلي حركة "ا ح د "بمنطقة الأوراس من أزمة حزب الشعب وتداعياتها من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 05، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، جوان 2015م.

11) محمد عباس: بشير شيحاني أمين سر الثورة بالأوراس، بوابة الشروق الالكترونية 21، ديسمبر 2009م.

12) محمد عباس: لماذا تغيب الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام، بن خدة ... يفك اللغز، جريدة الشروق، ع 1446، الثلاثاء 02 أوت 2005م.

13) يعيش محمد: مؤتمر الصومام عام 1956م واشكالية تجسيد قراراته، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 13، د س.

1-4 الاطروحات والرسائل الجامعية :

1) سالمي مختار: اشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية، 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019/2018م.

2) سمية فالق :المثال الشعبي في منطقة الأوراس جمع وتصنيف ودراسة في الوظيفة والتشكيل الفني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي، محمد منتوري جامعة قسنطينة،2005/2004م..

3) شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000م.

4) الصادق عبد المالك: المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962م (محمد العموري – محمد عواشرية) انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD) في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، 2019/2018م.

5) عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية لثورة التحريرية 1954–1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

6) فالتة فيصل: أزمة القيادة الثورية في الأوراس، 1954–1959م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ الثورة التحريرية، جامعة باتنة 1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار،2018/2017م.

7) فريد نصرالله: التطورات العسكرية لثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات و الوثائق ما وراء البحار الفرنسي 1954–1958، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، 2020/2019م.

8) فريد نصرالله: التطور السياسي و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، أبو القاسم سعد الله جامعة الجزائر 2، 2016/2015م.

9) كمال سليح: المشتركات والمفترقات إبان الثورة الجزائرية،1954–1962م، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2، 2017/2016م.

10)محمد بجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830–1900م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2006/2005م.

11)ناصري معمري :استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي للولاية الاولى – انموذجا–1956–1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث "ل م د"، في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، احمد دراية، جامعة أدرار،2020/2019م.

ثالثا: المواقع الالكترونية :

1) شهادة صالح قوجيل: متاحة على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=na146X0bOZA، تاريخ الزيارة: 2021/03/20م، على الساعة 12:32.

2) شهادة عاجل عجول: شهادة مسجلة، متاحة على الرابط:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=2452577725023435&id=2219103165037560 ، تاريخ الزيارة، يوم السبت 06 مارس 2021م، على الساعة 13:00 .

ملخص:

يعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م منعرجا حاسما في تطور مسار الثورة الجزائرية، حيث شكلت مخرجاته أرضية هامة لسيرورة الثورة وتطورها من خلال ما أفرزه من تحولات ومستجدات على جميع الأصعدة، وبالرغم من ذلك إلا أنه لقي معارضة متصلبة أصبحت تحديا للمؤسسات المنبثقة عنه والتي وجدت نفسها أمام اشكالية في تطبيق وتجسيد قراراته بالولاية الأولى أوراس النمامشة طيلة الفترة الممتدة بين سنة 1956-1957م.

الكلمات المفتاحية :

- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م - الولاية الأولى " أوراس- النمامشة " 1956-1957م – معارضة – المؤسسات المنبثقة.

Résumé

Le congrès de la Soummam, qui s'est tenu le 20 août 1956, est l'acte majeur structurant de la révolution algérienne, s'est tenu pour structurer et organiser la révolution, lui donner une assise nationale et révolutionnaire et lui assurer une présence sur le plan international. Malgré cela, il s'est heurté à une opposition rigide, qui est devenue un défi pour les institutions qui en émanaient et qui s'est retrouvé face à un problème en incarnant ses décisions à la première wilaya, Aures Nemamcha, tout au long de la période entre 1956 et 1957

Les mots clés :

Le congrès de la Soummam du 20 août 1956 - la première wilaya, Aures Nemamcha, 1956 à 1957 – opposition – les institutions émanées.